الحقيقةُ المُرَّةُ :

كيف قامت دولة إسرائيل ؟؟



إسرائيل الكبرى
كما تخيلها «هرتزل»
من النيل إلى الفرات

الطبعة الثانية

تأليف
عميد متقاعد
كامل الشرقاوى

الحقيقةُ المُرَّةُ :

كيف قامت دولة إسرائيل ؟؟

الطبعة الثانية
يونيه ٢٠٠٢

تـأليـف
عميد متقاعد
كامل الشرقاوى

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
١١٨٣٣ / ١٩٩٩

الترقيم الدولى
977 - 19 - 9695 - 8

e - mail
hot mail ageeb maktoob
elsharkawi @ ageeb. com
1934
kamel

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مقدمة

● هذا الكتاب هو سجل لتاريخ بغيض وفترات عصيبة مرت بالأمة العربية والإسلامية، اعتمدت فيه على الحقائق بقدر ما اعتمدت على الوثائق.

● ولقد بدأت الكتاب من التاريخ الذى طرد فيه اليهود من فلسطين، فى أعقاب ثورة بركوبيا عام ١٣٥ ميلادية على أيدى القائد الرومانى «هادريان».. فكان لزاما علىّ الآن أن ألخص الأحداث التى مرت باليهود قبل هذه الفترة حتى يكتمل للقارئ أحداث التاريخ اليهودى وكيف قامت دولة اسرائيل؟.

● خرج سيدنا يعقوب عام ١٧٠٠ ق.م من فلسطين مع أولاده (بنى إسرائيل) وكان عددهم ٧٠ فردا، ولم يكن لليهود وجود حتى ذلك الوقت. خرجوا إلى مصر ليعيشوا فيها مع سيدنا يوسف بناء على رغبة فرعون مصر.. وعاشوا فى مصر ٤٠٠ عاما تقريبا ثم خرجوا مع سيدنا موسى عام ١٣٠٠ ق.م إلى سيناء وعاشوا فيها ٤٠ سنة.

● دخل اليهود لأول مرة أرض فلسطين مع «يشوع بن نون» عام ١٢٦٠ ق.م، ثم انشئت أول مملكة لإسرائيل حكمها الملك طالوت عام ١٠٢٠ ق.م ثم أعقبه سيدنا داود عام ١٠١٠ ق.م ثم سيدنا سليمان عام ٩٧٠ ق.م.. وبعد وفاته انقسم اليهود على أنفسهم وكونوا دولتين، إسرائيل ويهوذا، وعجزوا أن يعيشوا مع أنفسهم فى سلام.

● وقامت دولة إسرائيل فى الشمال وبقيت ٢٠٩ سنة، وانتهت عام ٧٢١ ق.م على أيدى الآشوريين.

● قامت دولة يهوذا فى الجنوب وعاصمتها أورشليم وعاشت ٣٤٣ سنة وانتهت عام ٥٨٧ ق.م على أيدى البابليين تحت قيادة «بوختنصر».

● ظهر المسيح عليه السلام كآخر نبى من أنبياء بنى إسرائيل،

وجاءهم بمعجزات عديدة، حيث ولد بدون أب ثم تكلم فى المهد لينقذ أمه مريم من اتهامات اليهود.. وقد انفرد القرآن الكريم بذكر ذلك دون جميع الكتب السماوية الأخرى.. وعاش المسيح بين اليهود يحاول أن يثنيهم عن عاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم العقيمة ولكن دون جدوى.. لقد كان يعلم جيداً أن هذا الشعب لو انتشر فى الأرض فسوف ينشر فى الأرض الفساد.. فقاومهم وعارضهم.. فوشوا به عند الحاكم الرومانى.

● فقرر الرومان صلب المسيح عليه السلام.. وخانه تلميذه «يهوذا» وحضر للتأكد من وجوده فى مخبئه ثم ظهرت معجزة الله العظمى فى تشبيه «يهوذا» بالمسيح عليه السلام.. فقبض على يهوذا.. على أنه المسيح.. وصلب.. وظهور المسيح بعد يومين يؤكد ذلك.(١)

● وبعد حادثة الصلب عاش اليهود فى مشاكل مع الدولة الرومانية، انتهت بثورة «بركوبيا».. «ومن هنا يبدأ كتابنا» والذى يوضح كيف انتشر اليهود فى الأرض فعاثوا فيها الفساد، وجاءوا بعدها إلى فلسطين ليكونوا مرة أخرى دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام ١٩٤٨م.

● ولقد تناولت فى هذا الكتاب الدور الخطير الذى قام به عملاء الصهيونية - الماسونيون والعلمانيون - فى سبيل إقامة دولة إسرائيل.. بل إننى أجزم هنا وأؤكد بأنه لولا هؤلاء العملاء.. لما قامت إسرائيل، ولما أصبح لها وجود أوكيان.

● وربما يكون التعرض للعلمانية والماسونية فى هذا الكتاب هو شئ جديد على قرائنا حيث أن ذلك يحتاج إلى الصدق والشجاعة.. وهو ما ينقص الكثير من كتابنا.

كامل الشرقاوى

---

(١) إنجيل برنابا.

كيف قامت دولة إسرائيل

١ـ ثورة اليهود :

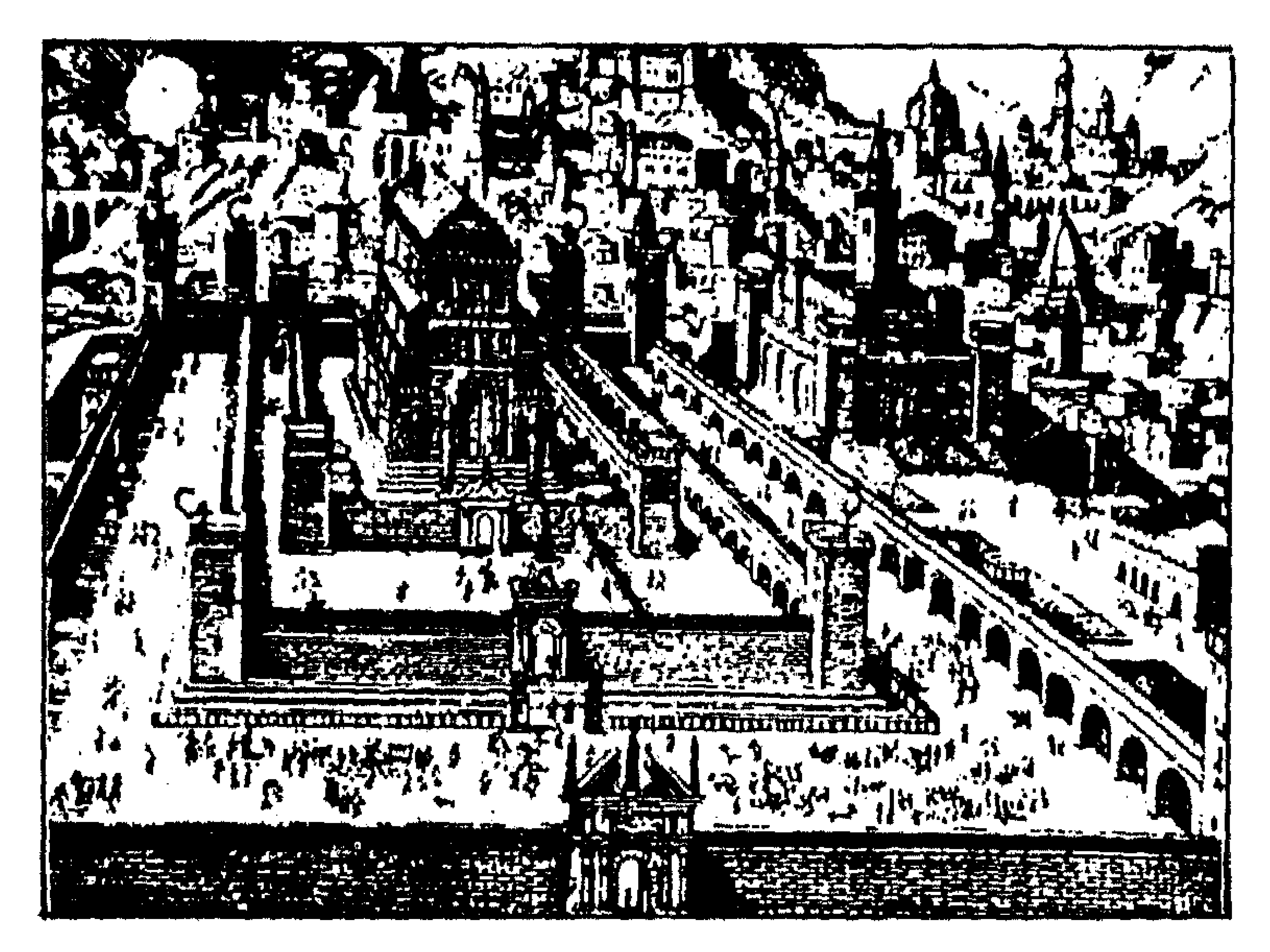
● في عام ٦٦ ميلادية كانت ثورة اليهود ضد الحاكم الروماني في ذروتها، واستمرت الثورة عدة سنوات متتالية.. مما اضطر امبراطور روما إلى إرسال القائد «تيتوس» لإخماد الثورة ومعاقبة اليهود، ووصل «تيتوس» إلى اورشليم في ١٩ اغسطس عام ٧٠ ميلادية.

● وهاجت جيوش الرومان على اليهود الثائرين وانتقموا منهم شر انتقام، ونكل الجنود بهم تنكيلا شديدا، وتحركت قوات «تيتوس» إلى هيكل سليمان واشعلوا النار فيه وهدموه عن آخره، وقتل المتامرون منهم، وفر الباقي من اليهود إلى الدول المجاورة وخاصة مصر وسوريا، ثم اندس بعضهم بين سكان فلسطين يطلبون الحماية والمساعدة، وكانت ثورة الرومان عليهم قد هدأت قليلا، فتوسلوا بدهائهم إلى الامبراطور الروماني آنذاك ـ هادريان ـ لكي يسمح لهم ببناء هيكلهم وإعادة ترميم مدينة القدس، فسمح لهم بالعودة.. وعادوا ايضا إلى عاداتهم في اثارة القلاقل والفتن والدسائس داخل فلسطين، فاقلقوا روما العاصمة حيث اشتعلت في البلاد ثورة يهودية أخرى بقيادة زعيمهم «بركوبيا» عام ١٣٢ ميلادية واستمرت الثورة حتى عام ١٣٥ ميلادية.

● وتدارس الرومان حالة هذا الشعب، وتقرر ان يذهب «هادريان» الامبراطور بنفسه إلى فلسطين لإخماد الثورة والانتقام او تاديب الشعب اليهودي او طرده نهائيا من ارض فلسطين، وجاء الامبراطور على راس جيش روماني كبير.

● وحطم هادريان «هيكل سليمان» مرة اخرى وأزاله من مكانه، وجمع كتب اليهود المقدسة واحرقها، وهاج الجيش الروماني على اليهود بعد ان أصدر الامبراطور امراً بقتل كل يهودي يعثر عليه على ارض فلسطين بقصد الانتقام منهم.

● كما امر بهدم جميع المباني والمنشآت التي تحمل علامة يهودية او اى اثر يدل عليهم. وطرد اليهود من فلسطين شر طردة، وهربوا جميعا إلى البلاد المجاورة واوربا، ومنها إلى بعض دول



مشروع «هيكل سليمان» كما نشرته «التايم» الأمريكية ١٩٦٧م

العالم، وخلت فلسطين منهم تماما.. وعاد الأمن والسلام والمحبة على أرض فلسطين. وبدأ الشعب الفلسطينى حياة هادئة سالمة وكان كابوساً بغيضاً كان يجثم على صدره.

● وقام «هادريان» بتغيير اسم «أورشليم» إلى اسم جديد هو «إيليا - كابيتولينا»، و«إيليا» هى الجزء الأول من اسم الامبراطور «إيليوس» أما الجزء الثانى من الاسم فهو مشتق من «الكابيتول» وهو المعبد الموجود فى روما.

● ولم يكتف «هادريان» بذلك بل أقام معبداً وثنياً رومانياً فوق أنقاض «هيكل سليمان» ووضع فيه تمثالين أحدهما للإله «فينوس» والثانى للإله «أبوللو».. وهكذا كانت نهاية اليهود فى فلسطين.

٢ - هجرة اليهود من فلسطين :

● هاجر عدد غير قليل من اليهود إلى دول أوربا وبقى القليل منهم فى سوريا ولبنان ومصر.. وخاف زعماؤهم من انقراض الشعب اليهودى واذابته بين شعوب الدول التى يعيشون فيها.. فاتخذوا لأنفسهم سياسة يتعايشون عليها ويحافظون بها على بنى جنسهم.

● وتقوم هذه السياسة على أساس الحفاظ على التقاليد والعادات والقيم اليهودية وتقوية الروابط بين جميع افراد الشعب اليهودى، مع التركيز على حماية المعتقدات الدينية بالذات، والاهتمام بالتربية الدينية لجميع ابناء الشعب اليهودى منذ الصغر.

● تجمع اليهود فى احياء وحارات وأزقة يهودية فى معظم دول اوربا والدول الاخرى، يحملون فى قلوبهم الحقد والغل والكراهية لكل الشعوب التى يعيشون بينها... ويميلون إلى الإنتقام من الناس اجمعين، وركز اليهود أهدافهم على عدة امور هامة منها الحصول على المال والذهب بكل الطرق الشريفة او غير الشريفة. فبالمال والذهب يمكن تسخير كل الشعوب وإخضاعها لإرادة الشعب اليهودى.. ولن يتم ذلك إلا بالسيطرة على مصادر المال كاحتكار التجارة والصناعة والاقتصاد... أو بإنشاء دور اللهو والمجون والمراقص حتى بيوت الدعارة وغيرها.

●واتخذ اليهود خطة لإثارة الفتن والدسائس والقلاقل والاضطرابات فى المجتمعات التى ينزلون فيها، ثم الايقاع بين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرءوس، والجرى وراء المشاكل والانقلابات والمؤامرات.

● وركز اليهود فى حياتهم الجديدة على سياسة الاتحاد والترابط بين جميع افراد الشعب اليهودى، مع عدم الاندماج او المصاهرة أو التزاوج مع أبناء هذه الشعوب، واتباع سياسة الانطواء الذاتى فى الأحياء اليهودية.

● وبذل اليهود كل جهودهم للوصول إلى أعلى المناصب والمراكز الحكومية الهامة فى البلاد التى يستوطنون فيها. والعمل على نشر الفوضى والفساد والانحلال الخلقى وإغراق المجتمعات التى يعيشون فيها حياة المجون واللهو والترف وتشجيع تجارة الخمور والمخدرات، ويتم ذلك عن طريق السيطرة على وسائل الإعلام لنشر الأفكار المسمومة فى عقول الشباب والمواطنين وتتويههم عما يدور حولهم.

● وبدا اليهود فى تنفيذ سياستهم وخططهم فى الدولة الرومانية، ووصل عدد غير قليل منهم إلى المناصب الهامة فى الدولة وسيطروا على اقتصاديات البلاد وتجارتها.وشئون البلاد المالية. ثم استطاعوا تزويج الامبراطور «فيرو» من يهودية جميلة تدعى «بوباى» التى تمكنت من السيطرة على مقاليد الحكم وتوجيه دفته إلى حيث يريد اليهود.

● وفعلا بدات الامبراطورية الرومانية الضخمة فى الانهيار بعد أن تملكتها روح خبيثة شريرة، وانهارت الامبراطورية الرومانية. ويذكر المؤرخ العالمى «جيبون» فى كتابه «انهيار وسقوط الامبراطورية الرومانية» بالحرف الواحد:

«يرجع سقوط الامبراطورية الرومانية إلى نفوذ اليهود الفاسد».

● ويعتبر سقوط الامبراطورية العتيقة أول نجاح سياسى هام لخطة اليهود فى أوربا.

٣ ـ اليهود فى أوربا :

● كان لسقوط الامبراطورية الرومانية أثر طيب فى نفوس اليهود فى كل أرجاء البلاد الأوروبية التى يعيشون فيها.. وساروا بنجاح فى تحقيق مخططاتهم، ووصلوا إلى أعلى المراكز والمناصب العليا.

● كانت دول أوربا كلها تقريبا تحكمها الكنيسة باخلاق المسيحية التى تدعو للسماحة والمحبة... وكانت المجتمعات المسيحية قبل دخول اليهود فيها تبدو عليها علامات الصلاح والإيمان. ورويدا رويداً بدأت تظهر فيها روح لا دينية غريبة، وأن كابوسا بغيضا يوجه البلاد إلى الانحراف والانحلال والفساد، وكلها تتنافى مع التقاليد المسيحية.

● ولقد ظهر المرابى اليهودى فى المجتمع الأوروبى كشخصية يهودية بارزة تتعامل مع هذا وذاك بالربا الفاحش، وباسلوب المرابى الجشع الذكى.

● ولمعت أسماء يهودية من كبار التجار فى أوربا كاحتكاريين لتجارة الرقيق، وبدات صورة اليهودى الجشع فى اذهان

الاوروبيين، مما اغضب رجال الكنيسة الكاثوليكية بالذات فى أوائل القرن الثانى عشر، واجتمعوا فيما بينهم وشكلوا لجان تحقيق للوقوف على اسباب انتشار الفوضى والانحلال فى ربوع البلاد.

● وفى عام ٥٦٠ ميلادية احرق مسيحيو «اورليانز» معبدا يهوديا، وحلت الكنائس المسيحية محل المعابد والمدارس اليهودية فى كثير من البلاد...

● وفى عام ١٢١٠ عقد اجتماع كنائسى لانقاذ الموقف عرف باسم «اجتماع لاترين الرابع» واتخذ رجال الكنيسة الكاثوليكية قرارات هامة لوقف النشاط اليهودى المريب والحد من نشاطهم الخطير فى مجالات التجارة والصناعة وخاصة فرنسا وانجلترا واسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا.. وغيرها....

● وفى عام ١٢١٥ أصدر البابا «انوسنت الثالث» بابا روما أمراً شرعياً يحتم على اليهود ان يضعوا على ملابسهم شارات تميزهم عن بقية المواطنين، وبذلك يمكن للمواطنين الحذر واتخاذ الحيطة منهم.

● وضاق بابوات روما من اليهود وتصرفاتهم فاصدر البابا «جريجورى» التاسع عام ١٢٥٢ ميلادية اعلانا صريحا يهاجم فيه التلمود الذى يطعن فى شخص المسيح والمسيحية، وتشكلت لجنة بابوية للتحقيق فى اسباب الحروب الكثيرة بين دول أوربا المسيحية، بعدما تبين أن لليهود ضلع كبير فى اشعالها... لقد وقعت بين دول أوربا حروب وفتن كثيرة ثم ظهرت الحروب الصليبية بين المسلمين والمسيحيين، وكانت جميعها بسبب دسائس اليهود.

● ويقول أحد احبار اليهود «لقد كانت الحروب الصليبية قمة نجاحنا فقد استمرت متقطعة اكثر من اربعمائة عام. ثم اشعلنا الحروب الدينية بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية. وينبغى أن يستمر لهيب الحروب المقدسة مشتعلا هنا وهناك.. فى اى مكان وبين الشعوب حتى نحقق رسالة الله فينا».

٤ ـ الطرد من إنجلترا :

● لم تكن لقرارات الكنيسة المسيحية اى اثر ملموس فى تغيير سياسة اليهود. بل انهم تمادوا فى تنفيذ مخططاتهم... وفى انجلترا اكتشفت محاكم التفتيش أن المرابين اليهود يقرضون طلبة جامعة اكسفورد بالربا الفاحش.

● كما وأن بعض رجال الدين المسيحى ارتهنوا بعض ملابسهم ومفارش الموائد وفوط الوجه لأحد الأديرة عند المرابين اليهود، والأدهى من ذلك ان بعض الأمراء اقترضوا من المرابين اليهود بفوائد مرتفعة، ثم ارتهنوا الكثير عندهم من المجوهرات النفيسة والحلى والتحف، ولما تجمع لدى اليهود كميات كبيرة من الحلى فتحوا محلات لبيعها باسعار غالية.

● ومن الغريب أن اليهود لجاوا إلى برادة أطراف العملات الذهبية للحصول على كميات كبيرة من تراب الذهب، تمكنهم من إعادة سبكها مرة أخرى، بل إنهم كانوا ينشرون العملات الذهبية ويشوهون الجنيه الانجليزى الذهب لاعطائه إلى المدينين من الأمراء والنبلاء.. ثم يضطرون لبيعها واعادتها للمرابين اليهود باسعار اقل من سعرها الحقيقى.

● وساد ارتباك فى الاقتصاد الانجليزى وكادت الأحوال المالية ان تنهار أمام مؤامرات اليهود. وانتشر الفساد فى البلاد وظهرت لأول مرة بيوت الدعارة والملاهى والخمارات.. وهو ما يتنافى مع اخلاق الشعب الانجليزى فى ذلك الوقت.

● وزاد الطين بلة أن اكتشف الشعب الانجليزى اختفاء بعض الاطفال المسيحيين عند اقترابهم من الاحياء «الجيتو» اليهودية، ثم ظهر أن لليهود عادات عقيمة تؤدى إلى اختطاف الأطفال المسيحيين، وذبحهم لعمل فطائر عيد الفصح ممزوجا بدمائهم. وكان اختفاء طفل مسيحى انجليزى فى مدينة اكسفورد وذبحه بمعرفة بعض حاخامات اليهود، سببا فى هياج المواطنين الانجليز على قلعة «يورك» التى هرب إليها اليهود المتهمون بذبح الطفل..

واحرقوا القلعة بمن فيها من اليهود وعددهم ٥٠ يهوديا... وثار الشعب الانجليزى على اليهود وهاجموهم داخل بيوتهم وحاراتهم واحيائهم، وتكرر هجوم الأهالى على الأحياء اليهودية ووقعت احداث كثيرة راح ضحيتها أعداد كبيرة من اليهود.(١)

● لكن الملك «ادوارد الأول» الذى ضاق ذرعاً بوجود اليهود فى مملكته، اسرع واصدر قرارا فى عام ١٢٩٠ م يقضى بطرد اليهود من انجلترا، واعطى لهم مهلة ثلاثة شهور لمغادرة البلاد. وهكذا كانت بريطانيا هى أول دولة أوربية تطرد اليهود من اراضيها.

٥ ـ طرد اليهود من فرنسا :

● وما حدث فى انجلترا تكرر من اليهود فى فرنسا التى افاقت من غفوتها لتجد نفسها فريسة للمخطط اليهودى، وكادت تنهار فرنسا كما انهارت الدولة الرومانية من قبل.. وكثرت حوداث المصادمات بين أفراد الشعب الفرنسى والشعب اليهودى. وهاجم الفرنسيون الأحياء اليهودية وهدموا المعابد والمدارس، لولا تدخل الحكومة الفرنسية والتى تحققت من أن جميع تصرفات الشعب اليهودى ترجع إلى قراءة كتبهم البالية واتباع تقاليدهم العتيقة.

● وفى عام ١٣٠٦ اصدر ملك فرنسا «الملك فيليب الأول» امرا ملكيا بطرد اليهود من جميع الأراضى الفرنسية.. وكان الملك «لويس التاسع» قد سبقه واصدر الأوامر بحرق كتب اليهود المقدسة فى الميادين العامة فى باريس ومونبليه والبلاد الأخرى. واقبل الشعب الفرنسى على عمليات الحرق ليشفى غليله انتقاماً من اليهود، وعقابا لهم على تصرفاتهم. ولكن كل ذلك لم يغير شيئا من سياسة اليهود أو اخلاقهم، بما حذا بالملك «فيليب الأول» إلى إصدار الأمر بطردهم من فرنسا. وزادت هجمات الشعب الفرنسى على منازل اليهود واقتحامها وقتل من فيها..

● وبعد فترة من الطرد تمكن بعض اليهود من الهروب إلى داخل فرنسا، وحدثت مرة اخرى مصادمات عديدة وخاصة بعد أن

---

(١) الذبائح الصهيونية.. عبدالمنعم شميس

اكتشفت بعض جرائم ذبح الأطفال واختفائهم، وراح ضحيتها بعض الأطفال الفرنسيين.

● وفى عام ١٣٤١ ميلادية هاج الفرنسيون بعد اكتشافهم بعض الذبائح الصهيونية والتى راح ضحيتها أطفال من أبناء الشعب الفرنسى، فهاجموا المعابد اليهودية وانتقموا من اليهود داخل مساكنهم انتقاما عنيفاً. وعادت الحكومة الفرنسية إلى طرد اليهود.. وفى عام ١٣٩٤ كانت فرنسا خالية تماما من اليهود... وبذلك أصبحت فرنسا هى ثانى دولة أوربية تتخلص من اليهود.



طرد اليهود من أوربا

٦ - وبقية دول أوربا :

● وفى ألمانيا.. ألقى اليهود ميكروبات فى آبار المياه ومصادرها، وأدى هذا إلى انتشار وباء الطاعون عام ١٣٥٠ ميلادية فى ألمانيا وبعض الدول الأوربية المجاورة.. وكان ذلك ايذانا بعمليات انتقامية عنيفة قام بها الشعب الألمانى ضد اليهود المقيمين، وطاردوهم وفتكوا بمجموعات من الرجال والنساء والأطفال وقتلوا زعماءهم.. وفر الباقون منهم إلى خارج ألمانيا تاركين البلاد غارقة فى مشاكل اقتصادية ومالية واجتماعية.

● وما حدث فى انجلترا وفرنسا والمانيا تكرر فى تشيكوسلوفاكيا، واصدرت الحكومة التشيكية امراً بطرد اليهود عام ١٣٨٠ ميلادية. وخرج عدد كبير منهم هاربين إلى خارج البلاد ثم حاول بعض اليهود العودة سرا إلى البلاد، عام ١٥٦٢ ميلادية، مما شجع الملكة «مارى تريزا» إلى إصدار امر بطردهم من البلاد عام ١٧٤٤ ميلادية.

● وسادت البلاد الأوربية الأخرى حالات غريبة من الفساد والفوضى والانحلال الخلقى، وانهارت الشئون المالية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية، واحست الشعوب الأوربية بانها نكبت بإيواء الشعب اليهودى. وفى عام ١٤٢٠ ميلادية صدق الملك «البريخت الخامس» ملك النمسا على امر بطرد اليهود من البلاد.

● وفى عام ١٤٢٤ حذا ملك هولندا حذو ملك النمسا وغيره من ملوك اوربا وأمر بطرد اليهود من هولندا.. وفى اسبانيا استطاع اليهود خلق الفتن بين الملك والشعب، وحينما وضعوا أيديهم على شئون البلاد المالية والاقتصادية، اثقلوا الأهالى بالضرائب والمشاكل الاجتماعية، وثار الشعب فى اول الأمر ضد الملك.. لكن مؤامرة اليهود انكشفت وبانت على حقيقتها فثار الشعب عليهم ثورة عنيفة، وبدات الصدامات والمشاكل التى كان اولها مذبحة عام ١٣٩١ حيث قتل الكثير من افراد شعب اسبانيا واليهود فى معركة دامية عنيفة.

● وما ان قام «فرناندو» بتوحيد اسبانيا حتى اصدر الأمر فى ٣١ مارس عام ١٤٩٢ بطرد اليهود من البلاد.. وجاء فى امر الطرد.. «لذلك قررنا نفى اليهود ذكورا وإناثا إلى خارج حدود مملكتنا وإلى الأبد .. وعلى اليهود ان يغادروا البلاد فى غضون فترة اقصاها نهاية يوليو من نفس العام، وعليهم الا يحاولوا العودة تحت اى ظروف او اى اسباب ..» ونتيجة لذلك هاجرت ٧٠,٠٠٠ اسرة يهودية إلى البرتغال والمغرب.

● ولم يمض على طردهم ست سنوات من اسبانيا حتى كانت البرتغال تصرخ من هول ما رات من الفساد والفوضى والانحلال الذى استشرى فى البلاد من اقصاها إلى ادناها.. وتم طرد اليهود من البرتغال عام ١٤٩٨ ميلادية.

● وفى ايطاليا ضاق الشعب ذرعا باخلاق اليهود وعاداتهم وتقاليدهم وجشعهم وسياستهم، ووقعت مصادمات بين الأهالى وبينهم فى مختلف البلاد الايطالية وصلت إلى حد إبادة اليهود فى مدينة نابولى، ثم توقفت هذه العمليات بطردهم من ايطاليا عام ١٥٤٠ ميلادية.

● وتنفست دول اوربا الصعداء وبدأ عصر جديد فى أوربا هو عصر النهضة الأوربية فى الفترة ما بين عامى ١٣٠٠ ميلادية و ١٦٥٠ ميلادية.. وهى نفس الفترة التى تم فيها طرد اليهود من دول أوربا.

● وهكذا طرد اليهود من اوربا، وبعد ان افسدوا فى الأرض، فى جميع البلاد التى عاشوا فيها، حيث كانوا يعملون على نشر الانحلال الخلقى والفساد والفوضى بصورة لم يحدث لها مثيل من قبل فى تاريخ اوربا، او فى دول العالم الأخرى التى كانوا يعيشون فيها..

٧ - اليهود فى بولندا :

● استطاع اليهود أن يزوجوا ملك بولندا «كازيمير الأول» فتاة يهودية ذكية تدعى «استركا»، ثم أصبحت فيما بعد سيدة بولندا الأولى، وعن طريقها صارت «بولندا» مقيدة باغلال اليهود وأصبح الملك العوبة فى ايديهم وسيطر اليهود على كل اقتصاديات البلاد وبلغوا شانا كبيرا بها..

● وفتحت بولندا ابوابها لاستقبال هجرات اليهود المطرودين من دول أوربا، الذين توجهوا أيضا إلى دول الامبراطورية العثمانية، ودول شمال افريقيا وخاصة المغرب... لكن التجمع الأكبر كان فى «بولندا».. التى أصبحت دولة «شبه يهودية»..

● ولقد بلغ من درجة تحكم اليهود فى شئون الحكومة البولندية انهم فكروا فى إنشاء «دولة إسرائيل» على أرض «بولندا».. لكن حكماءهم واحبارهم أصروا ان تقوم «دولة إسرائيل» على أرض فلسطين، وان يقوم هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى فى مدينة القدس التى ينظر إليها اليهود على أنها عاصمة إسرائيل الأبدية.

● وفى بولندا بدأ اليهود فى إعادة ترتيب أوراقهم وتنظيم

انفسهم لإعداد خطة جديدة وسياسة أكثر حكمة من تلك التى أدت بهم فى النهاية إلى الطرد من دول أوربا.

● وتوصل اليهود بعقولهم الشيطانية إلى فكرة جهنمية تقوى من سلطتهم وتوسع من قدرتهم البسيطة التى تتمثل فى عددهم القليل.. وتتلخص الفكرة فى تكوين تنظيمات سرية من شانها خلق عملاء للصهيونية العالمية يعملون لخدمة اليهود فى مقابل اغرائهم بالمال والذهب وتنصيبهم فى مراكز عليا داخل بلادهم للسيطرة التامة على انظمة الحكم، ويتحملون هم مواجهة كل الصعاب التى كان يتعرض لها اليهود.

● ومن هنا بدات تظهر «الماسونية العالمية» وهى «تنظيم صهيونى سرى يعمل فى الخفاء لخلق عملاء فى كل دول العالم لخدمة الصهيونية العالمية من أجل قيام دولة اسرائيل وبناء هيكل سليمان وجعل القدس عاصمة ابدية لإسرائيل».

● ولكى لا يتكرر ما حدث لهم فى دول أوربا بسبب تدخل الكنيسة المسيحية، فلابد من تطبيق نظام حكم «لا دينى جديد» بحيث لا يكون للتعاليم المسيحية اى اثر فيه، ولا يكون للكنيسة المسيحية تاثير على نظام الحكم فى «الدولة المسيحية الجديدة»، أو بمعنى افضل يتحتم إزاحة الشريعة المسيحية كلية من النظام العالمى الجديد الذى سيطبق على جميع دول العالم.. فلن يكون بعد اليوم نظام حكم مسيحى أو إسلامى أو بوذى.. بل إن جميع الدول «لا دينية» اى «علمانية» ويكتفى فى «النظام العلمانى» أن يكون الزواج والطلاق والميراث حسب العقيدة الدينية للدولة، وتضاف إلى بند الدولة العلمانية «على أن تستمد الدولة قوانينها من الشريعة الإسلامية أو المسيحية حسب ديانة الدولة».

٨ - الماسونية :

● نجح اليهود فى تكوين التنظيمات السرية التى تعمل سرا وفى الخفاء وتمكنت من خلق جيوش من العملاء المسيحيين داخل دول أوربا.

● واطلق اليهود عليها فى البداية اسم «القوة الخفية» وبالمال

والذهب استطاع اليهود اصطياد المواطنين المسيحيين سواء عن طريق المدارس أو المستشفيات أو الملاجئ، وغرست فى نفوسهم الطاعة العمياء والولاء الكامل للسادة اليهود واحترام التعليمات التى تصدر إليهم من قادتهم.

● وتكونت فى «القوة الخفية» منظمات فرعية منها ما هو مخصص لنشر الانحلال الخلقى بين الشباب من الجنسين، ومنظمات أخرى تثير الفتن والدسائس وثالثة لتشجيع تجارة الخمور والمخدرات، ومنظمات أخرى لإنتاج المجلات الجنسية والسياسية، وغيرها واتخذت القوة الخفية شعارا لها هو «الحرية، الاخاء، المساواة».

● نجحت القوة الخفية هذه المرة فى دول أوربا، ووصل عملاؤها إلى أعلى مناصب الحكم فى الدول الأوروبية، فمن رئيس الدولة إلى قادة الجيش والشرطة والمخابرات إلى الوزراء ورؤساء الوزارات.. حتى طلبة المدارس والجامعات ومديرو الشركات وأساتذة الجامعات.. وغيرهم.

● وفى انجلترا أصبح «دزرائيلى» اليهودى الذى تظاهر باعتناق المسيحية، رئيسا لمجلس الوزراء البريطانى، وفى عام ١٧١٧ ميلادية أعلن الوزير البريطانى «أندرسون» اطلاق اسم «الماسونية» علنا بدلا من «القوة الخفية» وأصبحت لندن عاصمة للماسونية العالمية فى ذلك الوقت، بعد أن سبقتها باريس التى اصبحت فى يوم من الأيام مركزا رئيسيا عالميا لها.

● ومن أبرز الانتصارات العالمية للماسونية هو نجاحها فى قيام «الثورة الفرنسية» التى قضت على كل أثر للمجتمع المسيحى فى فرنسا.. واتخذت لنفسها نفس شعار الماسونية العالمية وهو «الحرية، الإخاء، المساواة» وبذلك أصبحت «الثورة الفرنسية» هى أول ثورة ماسونية فى العالم.

● ووقفت الكنيسة الكاثوليكية فى روما موقفا حازما من «الماسونية العالمية» منذ ظهورها وخصوصا فى عام ١٧٣٨ م (فى عهد البابا كلمنت - ١٣) وفى عام ١٧٥١ (فى عهد البابا بندكت - ١٤) ثم فى عهد البابا «بيوس».

● كما أصدر البابا «ليو - ١٢» منشوراً بابويا عام ١٨٦٥ قال فيه بالحرف الواحد «إن من أبرز الأهداف الماسونية هو هدم الكنيسة ونقض الشرائع، ونشر الفساد وبالتالى القضاء على الأديان كلها ليبقى الدين اليهودى وحده، والماسونيون يتبعون العلمانية والإلحاد والشك فى وجود الله».

● وللماسونية درجات يرتقى بها العضو حسب خدماته التى يقدمها للصهيونية العالمية، وهى ٣٣ درجة ويندر أن يصل أحد إلى الدرجة ٣٣، إلا من وهب نفسه لخدمة الصهيونية، من أمثال «هارى ترومان» رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهو أول من اعترف بدولة إسرائيل وكمال أتاتورك الذى أزاح الدين الإسلامى من دستورتركيا وأعلنها علمانية.. وهكذا.(١)

● وفى داخل المحافل الماسونية يوجد مذابح كالتى توجد فى معابد اليهود، ولهم حركات شعوذة وتقاليع تشبه تماما حركات اليهود فى معابدهم. وتقرر دائرة المعارف الماسونية الأوربية المنشورة عام ١٩٠٦ م فى فلادليفيا بالحرف الواحد «يجب أن يكون كل محفل ماسونى على نمط الهيكل اليهودى. أما دائرة المعارف اليهودية فتقول: «إن لغة الماسونية الفنية وشاراتها ورموزها وطقوسها... كلها يهودية».

● ومن أبرز الماسونيين الذين عادوا إلى رشدهم، وكشفوا أسرار الماسونية هو السيد «جورجى ديمتروف» رئيس جمهورية بلغاريا الذى قال «إن المحافل الماسونية وأنديتها هى عبارة عن مجموعة من العملاء الذى سخروا حياتهم للخيانة والتجسس على بلادهم.. إنها الخطر القوى على أوطانهم، ولابد من تصفية هذه المنظمات والمحافل»(٢).

● وبالرغم من أن الماسونيين يعملون لخدمة الصهيونية العالمية، إلا أن اليهود ينظرون إليهم على أنهم خونة، لأنهم خانوا أوطانهم. ويقول «هرتزل» الزعيم اليهودى بالحرف الواحد «هؤلاء

---

(١) حقائق عن الماسونية ص ١١٥

(٢) صحوة الرجل المريض ص ٣٤٠.

الماسونيين يعتبرون خونة بدلالة انهم خانوا أوطانهم وعملوا معنا. وبذلك فلا أمان لهم، ويجب التخلص منهم قبل أن يغدروا بنا لأنهم يعرفون أسرارنا.»[١]

● ومن أشهر الماسونيين الذين لعبوا أدوارا هامة فى خدمة الصهيونية العالمية من ملوك ورؤساء دول العالم... الملك أوسكار الأول، شارل الخامس عشر، أوسكار الثانى عشر (السويد)، فريدريك الثانى (الدانمارك) اسكندر الأول (روسيا) فريدريك الكبير (المانيا)، وليام الرابع، إدوارد السابع، جورج السادس (انجلترا).

● ومن رؤساء أمريكا «واشنجتون، مونرو جاكسون، يولك، روزفلت، كولدج، هارى ترومان، ايزنهاور، ليندون جنسون، جون فوستر دالاس.

ومن القادة العسكريين «نابليون بونابرت، ولسون، كتشنر، مكارثر، فورد، أغا خان الثالث، تشرشل[٢].

● وأما أشهر الماسونيين المصريين «الخديوى إسماعيل - توفيق باشا - حفنى ناصف بك - أحمد لطفى السيد - النقراشى باشا - اسماعيل صدقى - الملك فؤاد - سعد زغلول باشا - جورجى زيدان - أحمد ماهر باشا - الشيخ على عبدالرازق - محمد فؤاد سراج الدين - حافظ عفيفى - على ماهر باشا - جمال عبدالناصر»

● وعن الماسونيين العرب «الحبيب بورقيبة - الملك حسين بن طلال - زيد الرفاعى - شكرى القوتلى - سامى الصلح - سمير الرفاعى - كميل شمعون - جمال الدين الأفغانى - الأمير مجيد ارسلان - عبدالقادر الجزائرى....»[٣]

● وفى دائرة المعارف الماسونية فى الجزء الأول ص ٣١٨ يشهد راشد أبى حنا «أن المجلس السامى الماسونى الـ ٣٣ السورى العربى، اجتمع يوم ١٩٧٨/٢/١٢ وقرر اعتماد الأخ انور السادات كأستاذ اعظم شرفى فى المحفل الماسونى الأكبر السورى العربى»[٤].

---

(١) بروتوكولات صهيونية.
(٢) شهادات ماسونية.
(٣) صحوة الرجل المريض.
(٤) شهادات ماسونية - حسين عمر حمادة ص ١٢٥

٩ ـ العلمانية :

● تعنى كلمة العلمانية بتعريفها الصحيح... «اللادينية».. والرجل العلمانى هو الرجل «اللادينى» و«النظام العلمانى» هو النظام الذى يستبعد قوانين الشريعة الإسلامية أو المسيحية مثلا ويطبق قوانين وضعية.. اى وضعها الإنسان.. باستثناء بعض القوانين الخاصة فى حالات الزواج والطلاق والميراث.

● والنظام العلمانى لا يعرف الحلال أو الحرام فقد ظهر فى اوربا بعد سيطرة الماسونية العالمية ومن ورائها الصهيونية على جميع نظم الحكم فيها.

● وحدث نتيجة لذلك صدام بين الكنيسة المسيحية وبين الحكومات الماسونية انتصرت فيها الأخيرة وخذلت الكنيسة المسيحية بجميع مذاهبها وطبق النظام اللادينى، «العلمانية».. ثم انتشرت حتى شملت العالم الإسلامى بعد احتلاله من دول أوربا، وطبقت فيها النظم العلمانية قهراً بالحديد والنار.

● وليس للعلمانيين دستور معين ثابت فما نراه مباحاً فى دولة نجده محرما فى دولة اخرى. والعلمانية تعمل على خلق وتطبيق ما هو مناف للتعاليم الدينية. فقد هيئوا الظروف للشباب فى اوربا لأن يخرج ويختلى بالفتاة ويعاشرها بحرية معاشرة الأزواج، ومن تحمل سفاحاً فإن اللقيط يستحق معاشا من الحكومة.

● وتبيح العلمانية شرب الخمور وتجارتها وتداولها بشكل واضح حتى بدا الشباب فى النظام العلمانى ثملا مخمورا تائها عربيدا منحلا رقيعا.. يجرى وراء الموضات الحديثة والرقصات المجنونة والأغانى والموسيقى الصاخبة والتسريحات الغريبة.. فليس فى المجتمع العلمانى قيود ربانية أو تعليمات دينية تحد من تصرفات الإنسان، وتميز بينه وبين المخلوقات الأخرى، بل حرية مطلقة لا حلال فيها لا حرام.

● ولقد خدع الشباب وأسكرته حياة اللهو والمجون والانحلال والفساد، فوقف الإنسان العلمانى عاريا تماما فى اندية العراة

يمارس حياة هى ابعد ما تكون عن حياة الإنسان الشريف، وإنما اشبه ما تكون بحياة الحيوان..

● وانشئت شواطئ للعراة ومسارح للعراة، وظهرت مجلات جنسية وصدرت افلام تخدش الحياء وتحط من كرامة الإنسان، وفتحت بيوت الدعارة واماكن لممارسة الجنس وكانما احلت العلمانية الزنا بطريقة غير مباشرة.

● واحس الشباب فى الدول العلمانية - الراقية جدا - بالملل من الحياة العادية، وشعر بالفتور من الحياة الطبيعية، فمال إلى حياة الشذوذ والفوضى الجنسية، وصدرت فى دول العالم العلمانى قوانين تبيح الشذوذ الجنسى، لأول مرة فى تاريخ الإنسان منذ عهد سيدنا لوط عليه السلام. فانحطت بذلك كرامة الإنسان، واهينت آدميته حتى بدت هذه القوانين وصمة عار فى جبين النظام العلمانى العالمى الجديد.. ونقطة سوداء فى تاريخ العلمانيين..

● واختلط الحابل بالنابل وتغيرت الأحوال لما هو اسوأ، وانتشر الفساد فى البر والبحر وانحلت الأسرة وتفككت.. وبدت الماسونية العالمية ومن ورائها اليهود فى قمة مجدهم ونجاحهم حيث اهينت آدمية الإنسان وانحطت الإنسانية إلى اسفل السافلين.

● وخرجت المراة فى النظام العلمانى تساير الرجل وتشاركه فى العمل تحت حجة المساواة بين الرجل والمراة.. وكيف يتم ذلك؟ فالمراة خلقت لتكون امراة.. والرجل رجل.. فكيف نخالف الطبيعة ونساوى بينهما؟ وهل نظلم المراة ونساوى بينها وبين الرجل؟ هل نقضى على انوثتها ورقتها وجمالها ودلالها، ونتركها تعمل فى المحاجر والمناجم ومصانع الحديد والصلب وتدير الأوناش والحفارات والبلدوزرات....؟

● ويهتم العلمانيون بافساد المراة المسلمة على أساس أن امراة واحدة قادرة على افساد شباب مدينة بالكامل اما رجل واحد فلا يقدر على تحقيق ذلك.

● وخرجت المرأة تبحث عن المال فى مجتمع علمانى ظالم لا يفرق بين المرأة والرجل.. واهينت المرأة وذاقت الذل والهوان، ولاقت الصعاب.. حتى أصبحت سلعة تباع وتشترى وتعرض مفاتنها وجسدها وجمالها وعوراتها فى أندية العراة وعلى المسارح وفى دور اللهو والكباريهات والسينما وعلى شاشات التليفزيون، وظهرت فى أحط صورة رسمتها لها الماسونية الظالمة، وخططتها لها الصهيونية الغادرة، ونفذتها القوانين الوضعية العلمانية الفاشلة الفاسدة.

● أما الشباب الغربى فى متجره ومصنعه فهو عبد ذليل للدولار والمال.. وهما فى يد اليهود، أى أنهم أصبحوا عبيدا أذلاء للصهاينة أسيادهم تحركهم قوانين عمل جادة عنيفة تجبر الفرد على العمل بجد واجتهاد ونشاط والويل للشباب غير المنتج أو المستهتر، فإنه يكون ضحية دكتاتورية رأس المال التى تطرده من عمله بلا رحمة ولا شفقة، وبذلك أصبح شباب الغرب آلة تعمل مسخرة فى خدمة أسيادهم الصهاينة.

● وابتعد الناس عن الدين وتعاليمه المقدسة وقوانينه الربانية السمحة، وركز العلمانيون همهم على محاربة الأديان السماوية ونشر الإلحاد والشك فى وجود الله، وبث السموم فى عقول الشباب عن طريق نظريات فلسفية خاطئة، ومبادئ هدامة وأفكار متطرفة.

● وشوه العلمانيون التاريخ الإسلامى وقللوا من أهمية اللغة العربية والديانة الإسلامية وشجعوا الهجوم على السنة المحمدية فى مناهج التعليم على جميع المستويات واهتموا بالإساءة إلى الامبراطورية العثمانية، والحط من شأنها فى نظر الطلبة والطالبات فى المدارس، وفى نفس الوقت رفعوا شأن الدول الأوربية وتاريخها.

● وأصدر العلمانيون فى بلادنا قوانين عمل فاشلة يستغلها ذوو النفوس الضعيفة من اللصوص والمختلسين والمرتشين، فانتشرت الأمراض الاجتماعية بصورة لم يحدث لها مثيل فى مصر منذ عهد الفراعنة وحتى الآن. وزادت الجرائم وتفشت الرذيلة وظهر

الفساد فى كل انحاء البلاد وخاصة فى المصالح الحكومية، حيث كثرت السرقات والاختلاسات والرشاوى واللامبالاه والاستهتار والمحسوبية والانحلال الخلقى وعمليات السطو والاغتصاب والقتل وتجارة المخدرات والشيكات بدون رصيد والنصب والاحتيال وجنوح الناشئة والفوضى الجنسية وشرب الخمور والمسكرات وتهريب اموال البنوك والتلاعب بالنقد واختفى الحماس الوطنى، وفترت روح الانتماء.. وغيرها.. وغيرها.

● وبسبب «العلمانية» التى طبقت فى جميع دول العالم، انتشرت الحروب والفتن والقلاقل والدسائس والانقلابات.. واشتعلت لأول مرة فى تاريخ الإنسان الحروب العالمية، فكانت الحرب العالمية الأولى ثم الثانية، والآن فالعالم ـ بسبب الصهيونية والعلمانية ـ أصبح على شفا حرب عالمية ثالثة كفيلة بان تصيب الدنيا بالخراب والدمار..

● ولقد أصبحت جميع الدول العربية تتبع انظمة علمانية بعد أن استطاع الماسونيون بمعاونة دول الاستعمار إزاحة الشرائع الإسلامية وتطبيق النظم العلمانية قهراً وقسراً وغصباً.. واصبحت الجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومصر وسوريا والأردن والكويت والإمارات وبقية دول الخليج كلها علمانية يحكمها حكام علمانيون.. لا ضمير عندهم ولا ولاء لوطن ولا إنتماء لدين أو لشعب..

● ويهتم النظام العلمانى فى مصر بإنشاء دور اللهو والكباريهات الليلية والمراقص والكازينوهات ويعتبرها العلمانيون من مكاسب العلمانية.. ويعمل على فتح الخمارات وتشجيع تجارة الخمور، ولا يحصل فندق على درجة «خمسة نجوم» إلا إذا اثبت أنه يقدم الخمور بجميع انواعها للنزلاء، كما تظهر المخدرات بمختلف انواعها فى المجتمع العلمانى بشكل واضح مع ان المسئولين يتظاهرون أمام المواطنين بمكافحة المخدرات.

● ويوجد فى فنادق الخمس نجوم فى مصر اكبر صالات لعب القمار فى الشرق الأوسط، إن لم يكن فى العالم أجمع.. ويعتبرها العلمانيون من مكاسب العلمانية أيضا.

● وجميع البنوك فى مصر تعمل بالأرباح الربوية بإستثناء ما ظهر أخيراً، فى نفس الوقت فإن الحكومة العلمانية تقف بالمرصاد لكل مشروع استثمارى إسلامى فى مصر.

● ويسمح النظام العلمانى فى مصر للوحدات التبشيرية بجميع عقائدها وأجناسها بالعمل بحرية فى قرى وصعيد مصر لتكوين طابور خامس يعمل ويساعد على حماية النظام العلمانى فيها.

● كما تسمح للأندية المشبوهة مثل الادفنتست والروتارى والليونز وشهود يهوه للعمل بحرية مطلقة، وتسهل لهم اجتماعاتهم فى أفخر صالات الفنادق الكبرى فى مصر.. وهو نفس النشاط الذى كانت تقوم به الماسونية العالمية من قبل.

● ويتفنن مستشارو وزارة العدل فى إصدار القوانين التى تسبب المشاكل والأزمات والمعاناة لأفراد الشعب المصرى.. وأبسط هذه القوانين، قانون الشيكات بدون رصيد والتى يعانى منها جميع أفراد وطبقات الشعب. وقانون إيجار المساكن الجديد، وقوانين الأحوال الشخصية المزرية.. وغيرها.

● ويسمح للشيوعيين والعلمانيين بإنشاء أحزاب سياسية واجتماعية ويحرم ذلك على الإسلاميين تحريماً تاماً.

● ولقد إنحط فى عهد العلمانيين كل شئ فى مصر مثل التعليم والصناعة والزراعة والثقافة والفن والأدب والشعر واللغة والرياضة والأخلاق والانتماء القومى والحماس الوطنى.. وغيرها، وهذا شئ واضح للجميع حتى لرجل الشارع.

● ويقوم العلمانيون بتزوير الانتخابات وتسخير وسائل الإعلام بكامل طاقاتها لرفع شأن زملائهم لإيهام الشعب بأنهم الأفضل.. وفى حقيقة الأمر فإنهم هم الحثالات من اللصوص والمختلسين.

● ويهتم العلمانيون بدرجة كبيرة بمحاربة اللغة العربية الفصحى والعمل بجدية على رفع شأن اللغة العامية الركيكة الضعيفة، بل وإحلالها بدلاً من اللغة الفصحى، بقصد تعجيز

المسلم عن قراءة القرآن الكريم، وهذه إحدى الوسائل التى تحقق للمخطط الصهيونى هدفا كبيراً.. ولعلنا نلاحظ الصحافة الكبرى فى مصر الآن وهى تستخدم اللغة العامية فى إعلاناتها على صفحات الجرائد.. وتقوم وسائل الإعلام بنشر وتشجيع اللغة العامية فى المسرحيات والمسلسلات والأفلام.

● ومن أهم ما يرمي إليه العلمانيون هو القضاء على الزعامات الإسلامية و الشعبية فى مصر حتى أصبح الشعب المصرى مفككا ضعيفا أمام تامر الحكومة فى القبض على الشباب وتعذيبه وأصطياد المواطنين الشرفاء لإذلالهم والقضاء على نشاطهم وإسكات كل صوت حر فى البلاد وذلك اخطر ما يقوم به العلمانيون.

● والعلمانيون هم أذناب الاستعمار ونفايات وقذارات المستشرقين. ولم يجل الاستعمار من الدول العربية إلا بعد أن تاكد أن جميع نظم الحكم فى أيدى عملائهم الخونة العلمانيين الذين يحافظون على إستمرارية وجود النظام العلمانى فى هذه الدول وحماية الكيان الصهيونى.

● وعلى العموم فإن النظام العلمانى فى مصر له عدة سمات يتميز بها وهى محاربة الدين الإسلامى ونشر الانحلال الخلقى وافساد المجتمع. ولولا وجود الأزهر الشريف فى مصر لحدث لنا أسوأ مما يحدث فى تركيا وتونس الآن.

١٠ - اليهود فى روسيا

● حاول اليهود أن يحصلوا على إذن من قياصرة روسيا للسماح لهم بالهجرة إليها.. لكن القياصرة رفضوا تماما هجرة اليهود إلى داخل البلاد حتى لا يصيبهم ما أصاب دول أوربا. وربما تكون روسيا هى الدولة الوحيدة فى العالم التى رفضت دخول اليهود إلى بلادها.

● وتشاء الظروف السيئة أن تدخل روسيا فى حرب مع بروسيا (ألمانيا) عام ١٧٧٣.. وتهجم الدولتان على الدولة الفاصلة بينهما وهى «بولندا» التى كانت المركز الرئيسى لتجمع اليهود فى أوربا،

ثم تنقسم بولندا إلى قسمين، وتحتل كل من روسيا وألمانيا قسما من بولندا.. ويكون من نصيب روسيا الغالبية العظمى من يهود بولندا.. وهم اليهود الموجودون فيها الآن.

● ووجد اليهود انفسهم تابعين لروسيا التى تدين بالدين المسيحى الارثونوكسى، والمتعصبون لدينهم، حيث كانت «روسيا» توصف بانها الركن الركين للمسيحية فى ذلك الوقت.. فى حين كانت «بولندا» دولة كاثوليكية. ووجد اليهود انهم سوف «يذوبون» فى وسط طوفان «روسى» كبير، وعليهم أن يتمسكوا بسياستهم التى حافظت على إستمرارية وجودهم فى دول أوربا.

● وتجمع اليهود كالعادة فى احياء وازقة وحارات يهودية وهى ما ذكرنا من قبل يطلق عليها اسم «الجيتو» وإذا كان اليهود قد نجحوا بمخططاتهم فى دول أوروبا،، فهل سينجحون مع قياصرة روسيا، أعداء اليهود؟

●.واقام اليهود مدارس يهودية خاصة لتعليم ابنائهم وتلقينهم عاداتهم وتقاليدهم للحفاظ على هويتهم، فى نفس الوقت كانوا يغرسون فيهم روح العنصرية والتعصب الدينى ويقنعونهم انهم شعب الله المختار.

● وتربى الأطفال فى المدارس اليهودية على حب المال وغرسوا فى نفوسهم تقديس الذهب، حيث يقول أحد أحبار اليهود «إن للذهب لغة لا يفهمها سوى اليهود، وإنه بالمال والذهب يحقق اليهود ما يشاءون..»..

● وبث اليهود فى عقول ابناءهم روح الكره والحقد والغل لكل من هو ليس يهودى وبنوا أفكارهم على الإنتقام والغدر من المسيحية بالذات على اساس انها العدو الأول لليهود.

● وعمل اليهود فى روسيا على نشر الفساد والفوضى والانحلال فى المجتمعات باستخدام كل الوسائل كتشجيع تجارة الخمور والمخدرات وإنشاء بيوت الدعارة ودور اللهو والمراقص واصدار المجلات والصحف والأفلام الجنسية.

● ووقعت روسيا فى الفخ الذى نصبه اليهود، كما سبق أن وقعت الدول الأوربية من قبل، وافاق القياصرة، من سكرتهم على

حقيقة مؤلمة، وهى أن اليهود فى روسيا الذين يبلغ تعدادهم ٢,٤٪ من سكان روسيا، يشغلون ٢٠٪ من وظائف النقل والخدمات الاجتماعية، وحوالى ٣٧,٥٪ من المناصب التجارية الخطيرة و٨٪ من الأعمال المهنية الهامة، بالإضافة إلى أن الغالبية العظمى من المتعلمين فى البلاد من اليهود. أما السواد الأعظم من شعب روسيا فإنه يغط فى ظلمات الجهل، كما وأن معظم القادة من الضباط واساتذة الجامعات ومديرو البنوك وعلماء الاقتصاد والصيادلة والأطباء من اليهود.

● وساد المجتمعات الروسية نوبة من الفساد والإنحلال الخلقى وروح خبيثة من الإلحاد والشك فى وجود الله، كما أن الكنيسة الارثوذكسية الروسية أصبحت فى خطر وأن تاثيرها بات ضعيفا. وأمام هذا الخطر قرر زعماء روسيا وقياصرتها الحد من سلطات اليهود وشل نشاطهم.

● وفى عام ١٨٤٥ أصدر القيصر «نيقولا الأول» قيصر روسيا، أمرا بإلغاء «معهد الجالية الطائفية اليهودية» فى موسكو، ثم تبين للمسئولين فى روسيا أن الأحياء اليهودية أصبحت مركزا خطيرا تنبعث منه رائحة الغدر والخيانة والفساد وأنها سبب الفوضى والخراب الذى حل بالبلاد.

١١- قتل قيصر روسيا

● وحاول القياصرة إدماج اليهود مع الشعب الروسى، وإخراجهم من عزلتهم المشبوهة لكن دون جدوى. إن لهم عادات غريبة وتقاليد شاذة، وتعاليم فى غاية الخطورة.

● ولقد وصل اليهود إلى ذروة مجدهم ونجاحهم فى عهد «الكسندر الثانى» حيث سيطر اليهود سيطرة شبه كاملة على شئون البلاد السياسية والاقتصادية والعسكرية.. وغيرها حتى بلغ بهم التبجح أن يتحكموا فى شخصية القيصر نفسه، بل وصل الأمر للتفكير فى قتل القيصر الذى لا يلبى رغبات اليهود أو يقف فى طريقهم.

● وفعلا .. فى عام ١٨٦٦ قام اليهود بمحاولة لاغتيال القيصر.. ولكنهم فشلوا، ثم أعادوا الكرة مرة أخرى فى عام ١٨٧٩.. وفشلوا أيضا، لكنهم نجحوا عام ١٨٨١ فى قتل القيصر «الكسندر الثانى».. وأفاق الشعب الروسى والحكومة الروسية على قتل قيصرهم..

● وبدأت عمليات الانتقام والتأديب لشعب اليهود المقيم فى روسيا.. وأصدر القصر الملكى فى روسيا أوامره بعزل الكثير من اليهود من مناصبهم وطردهم من مراكزهم الحكومية.. ولكن ذلك لم يغير من تصرفاتهم شيئا.

● وفى أواخر القرن التاسع عشر ظهر اليهود مرة أخرى فى روسيا وكأنهم سادة القوم، يتحكمون فى روسيا ويسيرون دفة الحكم بها حسب إرادتهم. أما الشعب الروسى فبات كالعبيد لسادته.. اليهود.. والقياصرة.

● وقامت بعض المصادمات مع اليهود، وحدثت اضطرابات كثيرة أدت إلى هجرة بعض اليهود من روسيا.. إلى العالم الجديد.. إلى أمريكا.. وآخرين.. إلى فلسطين.

١٢- اليهود فى أمريكا

● أثناء طرد اليهود من دول أوربا كانت أمريكا قد ظهرت كفريسة بكر يسهل لليهود إصطيادها وتحقيق آمالهم فيها.. وبدأ اليهود الهجرة إلى العالم الجديد. وبلغ عدد اليهود المهاجرين إلى أمريكا عام ١٨٣٠ ميلادية، ١٠ آلاف يهودى، وقفز العدد إلى ١/٤ مليون يهودى عام ١٨٨٠م. ثم زاد المعدل بدرجة كبيرة بعد قتل القيصر «الكسندر الثانى» فى روسيا عام ١٨٨١ وبلغ عددهم ٣ملايين يهودى. وعقب الثورة الشيوعية فى روسيا عام ١٩١٧ زاد المعدل، وفى عام ١٩٤٩ كان عددهم فى أمريكا ٧ملايين يهودى.

● وحقق اليهود نجاحاً منقطع النظير فى الدولة الجديدة التى سيطرت عليها عصابات كثيرة من الماسونيين الأمريكان، حتى بدت أمريكا أمام العالم وكأنها مستعمرة يهودية ظهرت لتخدم المخطط الصهيونى العالمى وتسخر كل إمكانياتها لخدمة اليهود ومخططاتهم.

● ونتيجة لهذا الخطر الرهيب، وقف عضو مجلس الشيوخ الأمريكي مستر «بنجامين فرانكلين» عام ١٧٨٩، يحذر أبناء الوطن من هذا الشعب الخطير ويقول: «لو لم توقف هجرة اليهود لأمريكا، فلن يأتي عام ٢٠٠٠ ميلادية إلا وتكون أمريكا قد تحولت إلى ضيعة يهودية، ويتحول أبناء أمريكا لعمال في حقول اليهود ومصانعهم ومتاجرهم.. ويصبح اليهود هم سادة البلاد... أوقفوا هجرة اليهود بنص صريح في دستورنا، وإلا فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم.. فاليهود لن يندمجوا معنا في مجتمع واحد، فالنمر لا يستطيع تغيير لونه.. وهكذا اليهودي لا يستطيع تغيير طبيعته».

● وكان يهود أوروبا يساعدون بني جنسهم «بالمال والذهب» للهجرة إلى أمريكا وللحفاظ على نفس السياسة المتبعة في دول أوربا.... كل ذلك من أجل تحقيق أمنيتهم الكبرى وهو إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

● واشتغل اليهود بالبحث عن البترول واحتكروا امتلاك المناجم والشركات العظمى للتنقيب عن البترول، وظهرت أسماء عالمية براقة في عالم البترول مثل «سوكوني موبيل أويل» و «تكساس للبترول» و«ستاندرد أويل كاليفورنيا» و«شل».. وغيرها.. وجميعها شركات يهودية.

● بالإضافة إلى السيطرة على مناجم الذهب والمعادن والخامات الهامة. ولقد عرفنا من قبل مدى إهتمام اليهود بالذهب ومدى سحره على نفوسهم.

● أما صحافة أمريكا وجميع وسائل أعلامها فقد لاقت اهتماما غريبا في سياسة اليهود في العالم الجديد، حيث سيطروا على الوسائل المختلفة للإعلام الأمريكي، وعلا اليهود علواً كبيراً في دنيا الصحافة والإذاعة حتى مصانع الورق والحبر والأدوات المكتبية.. وغيرها فقد أصبحت تحت سيطرة اليهود.

● واتسع نفوذ اليهود في السيطرة على دور النشر والمطابع ومحطات الإذاعة والتليفزيون وشركات الإنتاج لوسائل الإعلام والفيديو والدش وشركات التوزيع والطباعة والنشر، وبذلك أصبح من السهل التأثير على الرأي العام الأمريكي.. وأصبح الشعب الأمريكي ألعوبة في أيدي اليهود...

● وانشا اليهودى «بوليتزر» صحيفة امريكية شهيرة هى «نيويورك وورلد» ثم تبعه زوج اخته اليهودى «آرثر سولز برجر» بإمتلاك صحيفة «نيويورك تايمز» ثم وضعوا ايديهم على صحيفة «واشنطن بوست» و«نيويورك بوست». اما بقية الصحف الأخرى فيكفى أن يكون جميع مراسليها من اليهود.

● واستغل اليهود جميع وسائل الإعلام فى مهاجمة كل الذين يقفون فى طريقهم، كما انهم وضعوا كل إمكانيات وسائل الإعلام لخدمة عملائهم الماسونيين ورفع شانهم فى نظر المواطنين، والوقوف معهم فى الانتخابات للوصول إلى أعلى المناصب فى امريكا. والويل للأمريكى الذى ينحرف عن الخط الذى رسمه اليهود او يعارضهم أو يقف فى طريقهم..!!

● وعن طريق صحافة أمريكا إستطاع اليهود الوصول إلى أعلى المناصب فى الدولة والتحكم فى تحديد شخصية رئيس الجمهورية الأمريكى. وعلى رئيس الجمهورية أن يدفع ثمن نجاحه فى الانتخابات قبل ظهور النتيجة وبعدها.. واصبح رئيس الجمهورية الأمريكية دمية فى أيدى اليهود، وضاعت الشخصية الأمريكية وضاعت الكرامة الأمريكية ايضاً..

● ويصدر فى الولايات الأمريكية وحدها ٢٦٠ مجلة اسبوعية وشهرية ذات إتجاه صهيونى.. ولقد بلغ تاثير هذه الصحافة على عقول الشعب الأمريكى - كما تقول الواشنطن بوست - «إن الدعاية اليهودية نجحت فى السيطرة على عقول المواطنين لدرجة أن ١٢ من ١٣ من الأمريكيين مقتنعون تماما بان العرب هم الذين بدأوا الهجوم على إسرائيل فى يونيو ١٩٦٧».

● وغزا اليهود مدينة هوليوود وامتلكوا صناعة الأفلام السينمائية حتى أصبحت جميع شركات السينما تقريبا ملك لهم مثل «مترو جولدن ماير» وشركة «بارامونت» وصاحبها اليهودى «بارناى بالابان» وهو يمتلك محطة الإذاعة الأمريكية، وشركة «اخوان وارنر» وصاحبها اليهودى «هارى وارنر» ويمتلك اخوته ٥٣٠ مسرحا فى أمريكا كلها..

● وينتج اليهود الأفلام السينمائية بمعدلات مدروسة، فمنها أفلام سياسية بنسب معينة، وأفلام عنصرية ترمى إلى رفع شأن اليهود وكسب عطف الشعوب عليهم، وأفلام جنسية لإثارة الغرائز الجنسية وتشجيع الشباب على ممارسة الجنس والابتعاد عن التعاليم الدينية وأفلام دعائية وكلها تخدم القضية اليهودية وترمى إلى تحقيق أهداف اليهود فى العودة إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل.

● ولاقى اليهود نجاحا تاما فى ابتزاز أموال الأمريكان عن طريق فوائد البنوك الربوية، وسيطروا على البنوك الكبيرة والبيوت التجارية ولهم أسماء براقة فى عالم المال والاقتصاد، وأشهر هذه الأسماء «جاكوب شيف» و«جولويس زاندولد» و «سيرزر ويبوك».

١٣- الحياة العامة

● ولا يتولى اليهود أعمالاً بسيطة كان يكونوا عمالا أو صناعاً أو مزارعين نظرا لقلة عددهم، وإنما يتولون الأعمال القيادية والهامة التى تمكنهم من السيطرة على أكبر عدد من المسيحيين.

● وهم يديرون المصانع ويمتلكون المتاجر الكبيرة والمسارح والصيدليات ودور السينما واللهو والمراقص والفنادق الكبرى والمطاعم ووسائل النقل.. ويتولون المناصب السياسية الهامة والمراكز الأدبية المرموقة.

● وتبلغ نسبة المحامين اليهود فى أمريكا حوالى ٧٠٪ من إجمالى المحامين.. وكذلك بالنسبة للأطباء، وأغلب أساتذة الجامعات فى العلوم والاقتصاد والمالية والتجارة من اليهود. وهم يتلاعبون بالألفاظ والقوانين حسب أهوائهم وبما يضمن لهم كسبا ماليا ضخما ويحقق لهم أرباحا طائلة نتيجة لاتحادهم والعمل بمخطط واحد مرسوم ومدروس دراسة جيدة.

● ولليهود نفوذ كبير فى عالم الصناعات الأمريكية مثل صناعة السيارات والمعدات الثقيلة والخفيفة الكهربائية منها أو الميكانيكية أو الاليكترونية.. حتى مصانع الأسلحة والذخيرة فى

ايدى يهودية احتكارية. ولقد زودت هذه المصانع بالعلماء والمخترعين اليهود حتى يتمكنوا من إنتاج ابشع الأسلحة والمواد الكيماوية والميكروبية.. ولذلك كان لليهود دور هام فى العمل على استمرارية ومواصلة الحروب وإثارة الفتن والقلاقل والحروب بين الأمم والشعوب.

● واقتحم اليهود معامل الابحاث الذرية فى امريكا وكذلك مراكز الاشعاع الذرى وغيرها من المؤسسات الهامة التى تشرف على النشاط النووى.. ويراس هذه المؤسسات فى امريكا خمسة علماء من فطاحل علماء الذرة، ثلاثة منهم من اليهود.

● الأخطر من هذا انهم يسيطرون سيطرة شبه كاملة على «وكالة المخابرات الأمريكية» فهى المفتاح لجميع أسرار الولايات المتحدة الأمريكية، إن لم تكن أسرار العالم باسره.. ويمكن القول بان المخابرات الأمريكية هى العقل المدبر والمفكر لوزارة الدفاع الأمريكية.

● وسيطر اليهود على مصانع الخمور ومزارع المخدرات وبدا المجتمع الأمريكى من اخصب المجتمعات واسهلها فى تقبل السموم التى تقدمها الصهيونية العالمية إليه. حتى بدا الشعب الأمريكى ثملاً، سكيراً عربيداً، غارقا فى ملذاته وسهراته فى نفس الوقت اصبح اكثر شعوب العالم تفككا وانحلالا واقدرها على إرتكاب الجريمة وأعمال السطو والسرقات والقتل وهتك الأعراض واغتصاب البنات والنساء.

١٤ـ الشباب الأمريكى والدين

● ونتيجة لحالة الفوضى والفساد والإنحلال التى تسود المجتمع الأمريكى، ظهر شباب امريكى من صنع المخططات الصهيونية، شباب أحس بالملل من الحياة الطبيعية فهجرها إلى حياة الشذوذ، واستسلم الشباب إلى توجيهات الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى.. حتى صاغته وشكلته وكونته بحيث يكون صالحا لكى ينساق خلف الشهوات المحرمة وعبدا طائعا للمادة والحياة المادية ولأول مرة فى تاريخ العالم يصدر فى امريكا قانون يبيح الشذوذ الجنسى..

● ووجد الشباب امامه ارقى دور للهو فى العالم، واجمل النوادى الليلية وافخم الكازينوهات والكباريهات وافخر دور للرقص والخلاعة.. حتى اصبح فى حياته العادية عبدا للشهوات.. مجنونا بما يدور حوله، شاذاً، عربيداً، منحلاً، ثملاً، مخموراً خليعاً.

● واما فى حياته الخاصة فى مصنعه او متجره أو مزرعته فإنه يعمل بجد واجتهاد بلغت حد العبودية والذلة لصاحب العمل، يسيره قانون عمل قوى جعله عبدا ذليلا لأسياده فى العمل.. وهم اليهود طبعا.. والويل له إذا تكاسل أو أهمل أو تراخى فى عمله فإنه سوف يلاقى عقابا شديدا أو الطرد من العمل حتى أصبح عبدا للدولار.. والذهب.. وهما فى أيدى اليهود.. وبالتالى وجد الأمريكى نفسه مسيرا ومقيدا بقيود متينه تجعله آلة تحركها الصهيونية.. وعبدا ضعيفا فى أيدى اليهود.

● وتتولى وسائل الإعلام إثارة الشباب جنسيا.. بالمجلات أو الأفلام او الصور الجنسية، والأدب الرخيص والقصص المثيرة. بعد أن نجحت تماما فى إبعاده عن التعاليم الدينية و«إزاحتها» عن حياته العامة والخاصة، ويحيا فى مجتمع «علمانى» لا يعرف الحلال أو الحرام.

● فلقد ركزت الصهيونية حملتها لمحاربة الكنيسة البروتستانتية فى امريكا حربا شعواء جعلها تنقسم على نفسها إلى ١٥٦ قسما قابلا للانقسام، حيث بدأت روح خبيثة تتسلل فى سرية وتكتم نحو الكنيسة تنخر فى عظامها وتصيبها بروح الشك فى ذاتها وفى عقيدتها وفى طقوسها، ولا أمل فى إعادتها إلى وحدتها مرة أخرى. ويقول مصطفى السعدنى «لقد طغت الروح المادية والعلمانية على الروح الدينية، حتى أصبحت الكنائس وكأنها مبان للتقابل والتعارف وإقامة حفلات الزواج»(١)

● ونتيجة لمحاربة التعاليم المسيحية وتطبيق النظم العلمانية اللادينية، اصبح الشباب الأمريكى غارقا فى حالات من الشك فى وجود الله وتسيطر عليه موجة من الإلحاد والكفر نتيجة للسموم

---

(١) امريكا واليهود ـ مصطفى السعدنى.

التى يتلقاها من وسائل الإعلام وفى المدارس والجامعات، ومن نظريات فلسفية تبدو فى ظاهرها أنها مقنعة ومنطقية، ولكنها فى حقيقة أمرها تحمل الدمار والخراب لعقله وفكره.

● وانهارت القيم الدينية وانحطت الأخلاق واختفت المبادئ المثلى وتفككت الأسرة فى المجتمعات الأمريكية كلها، وسادت الفوضى وانتشر الفساد فى البر والبحر .. وأصبحت أمريكا مصدرا حقيقيا للفساد فى العالم كله.

● وما حدث فى أمريكا حدث مثله فى جميع دول أوروبا والدول العربية والاسلامية حيث يعيش الجميع فى فساد عام وانحلال خلقى وفوضى جنسية غريبة من نوعها..

١٥- اليهود والمسلمون:

● يبلغ عدد اليهود فى العالم تقريبا ٢٥ مليوناً يهودياً أى حوالى ٠,٤٥٪ من سكان العالم فى حين أن عدد المسلمين يبلغ حوالى ١٢٠٠ مليون مسلم أى حوالى ٢٠٪ من سكان العالم. ويعتبر العالم العربى هو قلب الأمة الإسلامية، وتعتبر مصر وفلسطين هما قلب العالم العربى. ويطمع اليهود فى إقامة دولة اسرائيل العظمى ثم بناء هيكل سليمان فى القدس بعد اتخاذها عاصمة أبدية لدولة إسرائيل.

● وكان اليهود قد بدأوا الحرب على الإسلام منذ عهد النبى محمد صلى الله عليه وسلم عندما أعلن زعيمهم عبد الله بن سلام اعتناقه للإسلام.. وبدأت الحرب بالتشكيك فى نبوة محمد ثم فى رسالته وبعد ذلك بالدس بين المسلمين والمسلمين وبين الأوس والخزرج وبين الأنصار والمهاجرين.. واستمالوا بدهائهم طبقة المنافقين لإشعال نار الفتنة بين صفوف المسلمين..

● واستمرت الحرب بدون هوادة حتى ظهرت الماسونية وربيبتها العلمانية فكانت بداية النكبة على الإسلام والمسلمين.. وظهرت الحروب الصليبية التى انهكت قوى المسلمين والمسيحيين على السواء بالرغم من انتصار المسلمين فى النهاية بعد قرنين من الحروب الضارية. ولا زالت الحرب الصليبية تظهر بصورة جديدة

فى كل من كوسوفا والبوسنة والهرسك والشيشان وتشاد والسودان واريتريا وزنجبار والفلبين وكشمير وغيرها.

● وكانت الصهيونية العالمية قد نجحت فى بسط نفوذها ايضا على جميع الدول الأوروبية والأمريكية وخاصة المسيحية منها.. ولما كان اليهود يحلمون بإنشاء دولتهم على ارض فلسطين، فإن ذلك يعنى تهيئة الموقف فى العالم العربى مع تسخير قوى العالم المسيحى لخدمتهم.

● وبالرغم من أن اليهود ينظرون إلى المسيحيين على أنهم العدو الأول لهم، إلا أنهم يخشون العالم الإسلامى والمسلمين وخاصة فى الشرق الأوسط حتى لا يكونوا العقبة الرئيسية فى سبيل قيام دولة إسرائيل فى قلب العالم العربى. لذلك كان لزاما على الصهيونية العالمية التى نجحت فى ازاحة الشرائع المسيحية من دساتير الدول المسيحية أن تعمل جاهدة لتحقيق ذلك ايضاً فى الدول الإسلامية والعربية.

● ووضع العالم الغربى ومن ورائهم اليهود خطة لتقسيم العالم الإسلامى فيما بينهم. وفى القرن التاسع عشر، اضحى العالم الاسلامى هدفاً للأطماع الاستعمارية الاوروبية، وفى حقيقة الأمر هو مطمع لليهود والصهيونية العالمية التى سخرت جميع قوى العالم الغربى لاحتلال العالم الإسلامى لتحقيق عدة أهداف.

● كان الهدف الأول من الهجمة الاستعمارية هو فرض النظام «العلمانى» اللادينى على جميع الدول الإسلامية وازاحة الشريعة الإسلامية من دساتيرها.. وإعلان «العلمانية» فيها.

● والهدف الثانى هو خلق جيوش من العملاء الماسونيين العلمانيين فى البلاد الإسلامية يعملون لخدمة اليهود والمخطط الصهيونى العالمى من أجل قيام دولة إسرائيل واتخاذ القدس عاصمة أبدية لهم ثم بناء هيكل سليمان بدلا من المسجد الأقصى.

● والهدف الثالث هو إضعاف العالم الإسلامى وجعله يعيش فى فقر دائم وجهل متواصل وأمراض مستديمة، وتفكيك أوصال العالم الإسلامى وجعله دولاً صغيرة متفرقة يسهل اصطيادها دولة دولة مع إفساد الشباب المسلم وابعاده عن تعاليم دينه، وإلغاء كلمة «الجهاد فى سبيل الله» من قاموس حياته.

● ولتحقيق الهدف الأول لابد من وجود قوة استعمارية كبرى تحتل البلاد الإسلامية لفرض «النظام العلمانى» بالحديد والنار، اما الهدف الثانى فلن يتم إلا عن طريق مدارس تبشيرية وملاجئ ومستشفيات لاصطياد أبنـــاء المسلمين الفقـــراء أو اللقطـــاء أو المرضى والمحتاجين والمعوزين وتكوين عملاء علمانيين داخل كل وطن مسلم يكونوا بمثابة خنجر مسموم فى قلب هذا الوطن. والهدف الثالث لن يتحقق إلا بتسلط الحكام العلمانيين الماسونيين العملاء على جميع انظمة الحكم فى البلاد الإسلامية.

● وتحركت جيوش أوروبا تساندها وحدات تبشيريه ضخمة تمثل الكنيسة الكاثوليكية فى روما، والكنيسة الارثوزكسية فى روسيا والكنيسة الإنجيلية فى إنجلترا.. كل دولة أوروبية تعرف نصيبها من العالم الإسلامى الذى خصص لها لإلتهامه. وقامت فرنسا بغزو الجزائر والمغرب وتونس وتوجهت هولندا لتحتل إندونيسيا، واستولت روسيا على القوقاز والامارات الإسلامية فى وسط آسيا، وكان لإنجلترا نصيب الأسد فى بسط نفوذها على الهند الإسلامية ثم على عمان ومنها إلى الامارات وقطر والبحرين ثم الكويت والعراق، وراحت تتحين الظروف لاحتلال مصر والسودان.

● وبدا للعالم الإسلامى أن موجة استعمارية غريبة تسعى إلى الاطباق عليه من كل جانب وان الإسلام يحيق به خطر كبير مما حدا بقيادة المسلمين إلى التفكير فى أحوال المسلمين والبحث عن سر هذه الهجمة الشرسة التى قامت بها دول أوروبا المسيحية. ولم يكن يفكر أحد فى ذلك الوقت فى القوة «الخفية الخبيثة» التى تعمل من الخلف لإستغلال قوة العالم الغربى، لقيام دولة إسرائيل فى قلب العالم الإسلامى. وهذا يعنى أن اليهود كانوا يخططون ويدبرون بحكمة ودقة منذ مئات السنين لتوصيل دول الشرق الأوسط إلى حالة التدنى والانحطاط والتخلف التى تعيش فيه الآن..

● ولقد توصل السلطان «عبد الحميد» إلى ضرورة توحيد كلمة المسلمين وجمع كلمتهم فى جميع أنحاء العالم للوقوف أمام هذا

المخطط اللعين، وصد تيار الغرب الزاحف بكل قوته لتفكيك أوصال العالم الإسلامى وشل نشاطه وإضعافه. ومن ثم أعلن السلطان «عبد الحميد» فكرة إنشاء «الجامعة الإسلامية» لإحياء فكرة الوحدة الإسلامية الكبرى لتوحيد الجهود ومكافحة القوى الإستعمارية.

● وتصدى العلمانيون الماسونيون المسلمون والعرب بكل قواهم لمنع تحقيق هذه الفكرة وانضم إليهم حديثاً الشيوعيون تساندهم القوى الخارجية القادمة من دول الغرب حتى لا يتحقق للعالم الإسلامى وحدته.

١٦ـ العلمانية والماسونية فى مصر :

● ذكرنا سابقا أن باريس كانت المركز الرئيسى للماسونية العالمية فى وقت ما... وكان من أنجح نتائجها هو قيام «الثورة الفرنسية» التى اتخذت شعار الماسونية شعاراً لها.. وتولى «نابليون» ـ الماسونى الأعظم ـ بنفسه غزو مصر، لوضع بذور الماسونية فيها، ثم تهيئة الظروف لإعلان «النظام العلمانى» فى مصر.

● وحضر «نابليون» إلى مصر يقود حملة ضخمة ليحتل البلاد فى يوليو ١٧٩٨، ومكثت الحملة الفرنسية فى مصر ثلاثة أعوام وشهران. وكان دخول «نابليون» إلى مصر بمثابة دخول الشيطان إليها، حيث نجح فى إنشاء أول محفل ماسونى فى الإسكندرية، واطلق عليه اسم فرعونى هو «محفل إيزيس» وكان ذلك فى أغسطس عام ١٧٩٨[١]، وهوبداية النشاط الماسونى العلمانى فى مصر وحتى يومنا هذا.

● وقامت الحملة الفرنسية بأعمال وحشية فريدة من نوعها ضد أبناء الشعب المصرى، فكانت تقتل وتدمر وتحرق وتزيل البيوت، ودخل الفرسان الفرنسيون الأزهر بخيولهم يدوسون بأقدامهم الكتب الإسلامية والمصاحف . وتصدى لهم أبناء الشعب المصرى بعد أن أعدموا ستة من علماء الأزهر وثلاثة من قراء القرآن الكريم فى الجامع الأزهر[٢]. ولم تستقر أحوال الحملة الفرنسية فى مصر،

---

(١) صحوة الرجل المريض
(٢) تاريخ الجبرتى

لكنهم هيأوا الظروف لعميل علمانى مسلم هو «محمد على» ليتولى حكم مصر على أساس إعلان «النظام العلمانى» فيها مقابل أن تكون مصر وراثة له ولأبنائه واحفاده من بعده، وذلك بعد القضاء على الزعامات الوطنية والقيادات الشعبية.

● ووقفت فرنسا بكل إمكانياتها وراء «محمد على باشا» لرفع شانه فى نظر المصريين وحققوا له بعض المشاريع الكبرى التى ساعدت على توطيد نظام حكمه. واستغلته دول أوروبا لضرب الحركات الإسلامية فى الجزيرة العربية وأمدته بمصانع الأسلحة والذخيرة. وأعلن «محمد على» لأول مرة «فصل» الدين الإسلامى عن السياسة، إيذانا بقيام «النظام العلمانى» فى مصر. ومنذ ذلك الوقت وتعيش مصر فى حالة من التخلف والانحطاط والفقر والجهل والمرض والفساد والفوضى والاستهتار واللامبالاة...

● وبعد أن أدى «محمد على» ماهو مطلوب منه، تجمعت الأساطيل البحرية الروسية والإنجليزية والفرنسية لضرب الأسطول البحرى المصرى واغراقه فى موقعة «نافارين البحرية».. وعاد «محمد على» وابنه إبراهيم باشا لكى يسحب الجيوش المصرية من الدول التى احتلتها وبدأ عهد «علمانى ماسونى» فرض على المصريين بالحديد والنار، هو أسوأ وأحط العهود التى مرت على المصريين فى تاريخهم..

● وأرسل «محمد على» بعثات تعليمية من أطفال وشباب مصر إلى حليفته فرنسا وإلى بعض دول أوروبا، وعادت البعثات متأثرة بالدول الغربية «الراقية» التى عاشوا فيها. عادوا ماسونيين علمانيين لحما ودما.. وبدا نجاح الخطة فى «علمنة» مصر وخلق جيوش من العملاء الماسونيين فيها، وتحقق على أيديهم ما لم يكن فى الحسبان.

١٧- أول مبنى يهودى :

● فى عام ١٨٣٩ نادى المليونير اليهودى السير «مونتفيورى» زعيم اليهود - ورئيس الحكومة السرية اليهودية - بالاستعداد للعودة إلى أرض فلسطين، التى كانت تحت ولاية حاكم مصر فى

ذلك الوقت «محمد على باشا». وتقدم زعيم اليهود إلى «محمد على» يطالبه بتاجير ٢٠٠ قرية فلسطينية لليهود، ولكن محمد على رفض الطلب اليهودى خوفا من الراى العام المصرى فى ذلك الوقت.

● وتصادف وقوع حادث «ذبح صهيونى» فى دمشق عام ١٨٤٠ ضد أحد القساوسة المسيحيين وقامت فى دمشق ثورة شعبية ضد اليهود اشترك فيها المسلمون والمسيحيون ضد اليهود ونكلوا باليهود فى دمشق تنكيلا شديدا وسقط عدد من القتلى اليهود.(١)

● واستغل اليهود فى أوربا هذه الحادثة للانتقام من «محمد على باشا» والايقاع بينه وبين حكام أوربا الذين كانوا يتحينون الفرص للانتقام منه. واتحد المحامى اليهودى «ايدولف كريميه» يساعده الزعيم اليهودى ومعهما المستشرق اليهودى «سالومون مونيك» ونجحوا فى الضغط على «محمد على» الذى أراد أن يرضى اليهود ويتلافى أى صدام مع حكام أوربا.

● وطلب «محمد على باشا» الاجتماع مع اليهود الثلاثة فى الأسكندرية، واتفقوا معه على ان يسمح لليهود بإقامة مدرسة زراعية يهودية جنوب مدينة يافا، ووافق، واطلق اليهود عليها اسم «مقوية إسرائيل» ومعناها «أمل إسرائيل».. وكان هذا العمل هو أول مبنى يهودى يقام على أرض فلسطين بعد خروجهم منها.. ثم كان بعد ذلك نواة لهجرة اليهود إلى فلسطين.

● وعاد المحامى اليهودى إلى فرنسا بعد تحقيق ذلك النجاح، وشجع بعض الشباب اليهودى على الهجرة إلى فلسطين للالتحاق بالمدرسة اليهودية التى نجحت فى زراعة واستصلاح الأراضى ثم تمليكها لليهود. ثم أسس المحامى اليهودى «الاتحاد الإسرائيلى العالمى» المعروف باسم «الاليانس الإسرائيلى» واتخذ باريس مقرا لهذا الاتحاد بصفتها المركز الرئيسى للحركة الصهيونية آنذاك.

● فى ذلك الوقت أصدر اليهودى «موسى هيس» كتابه «روما والقدس» أوضح فيه فكرة الصهيونية العالمية لأول مرة عام ١٨٦٢ ميلادية والتى ترمى إلى قيام دولة إسرائيل..

---

(١) الذبائح الصهيونية.. عبدالمنعم شميس

● وفى عام ١٨٨٢ استطاع المليونير اليهودى «البارون روتشيلد» أن يقنع الوالى العثمانى بالسماح لبعض اليهود بإنشاء أربعة مستعمرات زراعية على أرض فلسطين.. وفعلا أنشئت مستعمرة يهودية على أرض فلسطين. وكانت هذه المستعمرة وسيلة يتزرع بها اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين.. ولأول مرة تبدو بوادر «نكبة جديدة» ستحدث على أرض فلسطين.

● وتكونت فى فرنسا شركة أطلق عليها اسم «بيكا» وهى شركة يهودية تعمل على تهيئة الجو لإستيطان اليهود فى فلسطين، واعتمد اليهود ميزانيات ضخمة لهذه الشركة تستخدم لمساعدة اليهود فى شراء الأراضى فى فلسطين.

● وفى عام ١٨٨٤ عقد مؤتمر قومى يهودى فى مدينة «سيليسيا» ثم أعقبه مؤتمر آخر فى مدينة «بتسبرج» عام ١٨٨٥، وازداد النشاط الصهيونى وبلغ ذروة نشاطه فى التسعينات من القرن «التاسع عشر».

١٨- النشاط اليهودى فى مصر :

● تولى «إسماعيل باشا» حكم مصر عام ١٨٦٣، وهو واحد من الذين تعلموا فى دول الغرب وعاد من فرنسا.. ولقد بلغ «إسماعيل باشا» درجة عالية من الدرجات الماسونية حتى قيل عنه أنه راعى الماسونية فى مصر، وأصدر أمراً بتشكيل وزارة يرأسها الماسونى/ نوبار باشا، وأشرف نوبار باشا على حفر قناة السويس وشارك فى إغراق مصر فى الديون، وأنشأ المحاكم المختلطة ثم صرح بإنشاء المحافل الماسونية فى مصر بصورة فاضحة.

● فظهر المحفل الماسونى «محفل سان جون» عام ١٨٦٢م ثم محفل «سان بول» عام ١٨٦٧م وقبله كان محفل «هيدكلارك» بشرق الإسكندرية عام ١٨٦٥م، وتبعه محفل «ذا ستار أف ايست» أى محفل كوكب الشرق عام ١٨٧١م. وبدأ نجاح المخطط الصهيونى يبدو واضحا بصورة مرعبة على أرض مصر.

● ولأول مرة فى تاريخ مصر يتحول قصر ملكى إلى محفل ماسونى، وهو قصر النزهة فى شبرا والذى كان يملكه الأمير حليم،

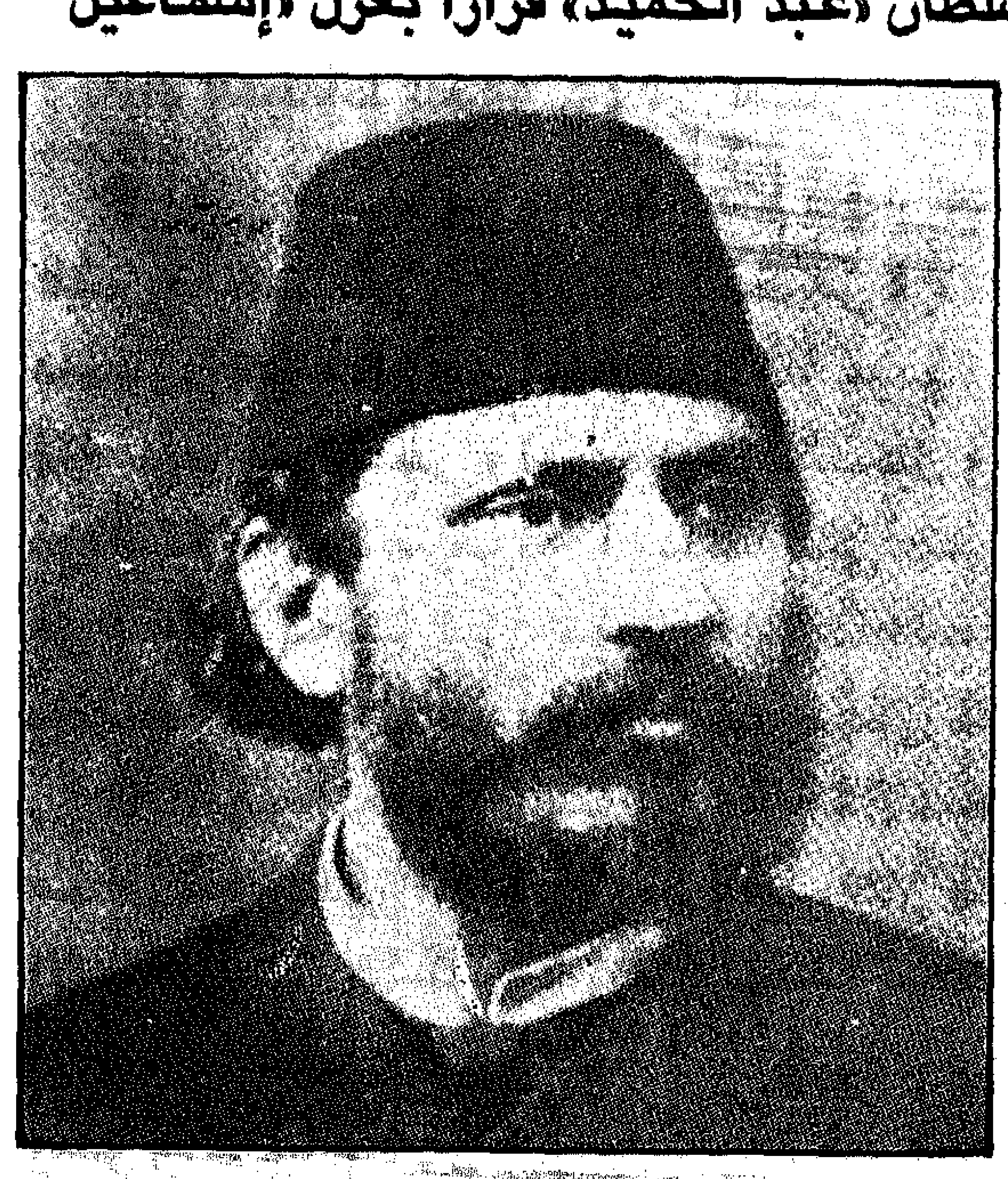
والأغرب من ذلك أن يعين الأمير حليم أستاذا أعظماً للمحفل الماسوني في حفل دولي حضره اقطاب الماسونية في العالم، من بينهم ولي عهد بريطانيا آنذاك، وهو الذي أصبح فيما بعد الملك «إدوارد السابع».

● ومما زاد الطين بلة أن السيد الماسوني «جمال الدين الأفغاني» عين رئيساً للمحفل الماسوني «كوكب الشرق» وترك تعيينه أثراً سيئاً فيما بعد في نفوس المواطنين، وأصبح ذلك وصمة عار في جبين «جمال الدين الأفغاني» مما جعل المسلمين يرتابون في شخصيته ويشكون في تصرفاته إلى الآن.(١)

● ونتيجة للنجاح الصهيوني الماسوني في مصر أقامت دول أوروبا لعميلها الماسوني الأول «إسماعيل باشا» وأولاده ثم أحفاده من بعده، حوالي ٢٠ قصراً من أفخر القصور في العالم، وهي قصر عابدين وقصر القبة وقصر المنتزه ورأس التين بالاسكندرية وغيرها..

● إزاء ذلك أصدر السلطان «عبد الحميد» قراراً بعزل «إسماعيل باشا» وتعيين ابنه «الخديوي توفيق» والياً على مصر عام ١٨٧٩م ثم أمر بالقبض على «جمال الدين الأفغاني» ونفاه من مصر إلى الهند.

● ووجد اليهود أبواب مصر مفتوحة أمامهم بترحاب شديد من أعوانهم الماسونيين الذي وصلوا إلى مناصب عليا، فمن رئيس الوزراء إلى



جمال الدين الأفغاني رئيس المحفل الماسوني «كوكب الشرق»

---

(١) صحوة الرجل المريض

الوزراء وقادة الجيش والشرطة والمحافظون والمديرون.. والباشوات والباكوات.. جميعهم من الماسونيين. ووجد اليهود ضالتهم المنشودة فى مصر أكثر من اى دولة عربية أخرى، وعاش اليهود فى نعيم مع أعوانهم الماسونيين. وما دامت مصر قد وقعت فى الفخ اليهودى فإنه يسهل القفز منها على فلسطين.

● وانشا اليهود أول محفل يهودى لهم فى مصر هو محفل «ابن ميمون» وهو خاص باليهود فقط، يوم ١٦ يناير ١٨٨٧ فى عهد الخديوى توفيق. واقام المحفل اول مدرسة يهودية فى القاهرة فى حى «درب البرابرة» هى مدرسة «ابن ميمون» أيضا. وعين الزعيم اليهودى «حاييم وايزمان» الذى اصبح أول رئيس لدولة إسرائيل رئيسا شرفيا لمحفل ميمون عام ١٩٤٤م.(١)

● وثانى محفل لليهود فى مصر انشئ عام ١٨٩٢ فى الاسكندرية وهو محفل «الياهو حنابى» والثالث هو محفل «بنى برنت» فى ١١ أبريل ١٩١١ فى شارع عدلى بالقاهرة، وكان هذا الأخير هو اخطرهم.

● وإلى جانب محافل الاسكندرية، انتشر اليهود فى أعماق المحافظات والمديريات وانشاوا محفل «ماجن ديفيد» بالمنصورة ومحفل «أوهيل موشى» بطنطا، ومحفل «إسرائيل» فى بورسعيد.

● وبلغ التبجح باليهود أن يؤسسوا جمعية سياسية هى «جمعية بنى صهيون» عام ١٩٠٨م، واعلنت صراحة تبنيها لجميع قضايا اليهود السياسية، وتنفيذ قرارات مؤتمر «بال»، ثم انشاوا بعدها جمعية اخرى لا تقل خطورة عن سابقتها هى جمعية «زائير زيور» وكان ذلك بموافقة المسئولين من رجال الحكومات المصرية .. الماسونيين طبعا.

١٩- التآمر على مصر واحتلالها :

● فى عام ١٨٧٠ (فى عهد إسماعيل باشا) وقت أن كانت مصر غارقة فى الديون مع دول الغرب كانت بريطانيا تخطط لاحتلال مصر لإرساء «النظام العلمانى» وحماية الماسونية والماسونيين فى مصر.

---

(١) اليهود والحركة الصهيونية ص ٢٩.

● وحدث أن اتفقت أمريكا سراً مع «إسماعيل باشا» لتعيين ٥٠ عسكريا للعمل فى الجيش المصرى. من بينهم خمسة من الجنرالات والعقداء. وكان من بينهم العقيد الأمريكى «شايا لونج» الذى تولى رئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية لشئون السودان. أما الجنرال «ستون» فقد تعين رئيسا لهيئة أركان حرب الجيش المصرى[١]

● ومما لاشك فيه، أن هؤلاء العسكريين جاءوا لدراسة حالة الجيش المصرى والتمهيد للقوات البريطانية لاحتلال مصر.. وبعد أن عرفوا جميع خبايا وأسرار القوات المصرية، رسموا خطة محكمة لغزو مصر.. ومن بعدها السودان، وبدأت المناورات التى تعمل للتمويه على أسباب وجود هذه المجموعة الأمريكية فى الجيش المصرى.

● فى نفس عام ١٨٧٠ استلم «إسماعيل باشا» خديوى مصر احتجاجا خاصا من حكومتى بريطانيا وفرنسا بسبب النشاط الأمريكى الملحوظ فى الشئون العسكرية المصرية، وتظاهر الأمريكان بعدم إعارة اهتمام لهذا الاحتجاج وواصلوا خطتهم فى تحقيق مآربهم ورقابتهم على شئون الجيش المصرى والسودان.

● ووضعت الخطة العامة لغزو مصر سراً بين أمريكا وانجلترا وفرنسا وإيطاليا عام ١٨٧٦ وتتلخص الخطة فى ابعاد وحدات كبيرة من الجيش المصرى وتوريطها فى حرب بعيدة عن مصر.. واختارت الدول الأربعة أن تكون الحرب مع الحبشة.[٢]

● وفى السر قامت الدول الغربية بامداد الحبشة بالسلاح والذخيرة القادرة على انزال هزيمة بالوحدات المصرية، فى محاولة لتوريط الجيش المصرى. (وربما يذكرنا ذلك بتوريط مصر فى حرب اليمن قبل حدوث نكسة ١٩٦٧)، ودخلت مصر فى حرب مع الحبشة حسب الخطة وهزم الجيش المصرى وهزم جيش الحبشة أيضاً، واستغلت إيطاليا الأضرار والخسائر التى حدثت للحبشة نتيجة هذه الحرب واستولت على جزء من أراضيها واقتطعته منها واطلقت عليه اسم «اريتريا»، أما القوات المصرية فقد نزلت بها خسائر فادحة.

---

(١) الغرب ضد العالم الإسلامى

(٢) المرجع السابق.

● وبعد أن أصبح الجو ملائما للقوات البريطانية لكى تحتل مصر. تحرك الاسطول البحرى البريطانى تسانده أربع قطع بحرية أمريكية كبيرة من عمارة البحر الأبيض المتوسط بقيادة الجنرال «نيكولسون». وهاجم الاسكندرية هجوما وحشيا تسبب فى تدمير كثير من المبانى مع قتل اعداد كبيرة من سكان المدينة، ونزلت على الساحل فصيلة بحرية أمريكية مع الأسطول الانجليزى يقودها العقيد «شايا لونج» الذى ذكرناه من قبل، كرئيس هيئة حرب الجيش المصرى لشئون السودان. (١)

٢٠ ـ الخيانة العظمى :

● وقبل وصول القوات البريطانية إلى أرض مصر، اجتمع الماسونيون العلمانيون فى القاهرة لوضع خطة لمساعدة القوات البريطانية للدخول إلى مصر واحتلالها، وكان يراس العملاء الخونة، السيد«محمد سلطان باشا» رئيس مجلس النواب المصرى فى ذلك الوقت ومعه «محمد بك الشواربى» و «عبد الشهيد أفندى بطرس»، و «عبد السلام بك المويلحى»، ومحمود بك سليمان» و«أحمد بك السيوفى» من نواب وأعيان مصر.

● وبلغت بهؤلاء الخونة الجراة إلى جمع تبرعات من الأهالى لشراء هدايا وتقديمها لقادة الحملة البريطانية ثم إرسال الهدايا من أموالهم الخاصة إلى كل من «سيمور» قائد الأسطول البريطانى الذى دمر الأسكندرية بمدافعه، والجنرال «ولسلى»القائد العام للجيش البريطانى، والجنرال «دروری لو» الذى كان اول من دخل القاهرة بعد سقوط التل الكبير (٢)

● وكذلك قام بعض الضباط العلمانيين الخونة من أمثال الاميرالاى «عبدالرحمن حسن» الذى كان معهودا إليه بحراسة المقدمة عند كفر الدوار، فغير مواقع الحرس المصرى لفتح الطريق أمام القوات البريطانية للتقدم والالتفاف حول القوات المصرية، والاميرالاى «على يوسف خنفس» الذى كان على خطوط الخنادق المتوسطة، فارشد الانجليز المهاجمين بان وضع مصابيح على نقطة من الاستحكامات المصرية تم إخلاؤها من جنودها، ليسهل للانجليز احتلالها.

---

(١) المرجع السابق

(٢) الحركة العرابية ـ عبدالرحمن الرافعى

● ولم يقتصر الأمر على هؤلاء الخونة وإنما قام بعض الضباط الموالين للخائن الأعظم توفيق باشا بإرشاد الوحدات البريطانية بمسالك الطرق فى الصحراء المصرية.. بالإضافة إلى أن بعض الخونة من الأعراب الذين يعرفون باسم «عربان الهنادى» كانوا يعملون جواسيس للقوات البريطانية، وعلى الأرجح فإن المخابرات الانجليزية توصلت إلى هولاء الخونة والعربان عن طريق المدارس التبشيرية التى سبقت دخول الحملة الفرنسية مصر.(١).

● ونتيجة لنجاح الحملة البريطانية ودخولها القاهرة، كافات قوات الاحتلال، العلمانين الخونة وأولهم «محمد سلطان باشا» بنيشان «سان ميشيل» و«سان جورج»، مما خوله الحصول على لقب «سير» وحصل الشواربى والمويلحى وسليمان والسيوفى على لقب باشا وصار الافندى «بطرس» بك..

● أما الخائن الأعظم توفيق باشا فقد انعم على ٦٠ ضابطا من الانجليز بالنياشين، كما شرب نخبهم ونخب ملكة انجلترا والجيش الانجليزى بحضور «دوق أوف كنت»، وحضر الحفل وزير الخارجية الماسونى العلمانى المصرى «رياض باشا»(٢).

٢١ - المنظمات الصهيونية فى مصر :

● ويبدو أن المخطط الصهيونى متجه إلى الوجهة المرسومة بنجاح، حيث كان دخول القوات البريطانية مصر عن طريق الخونة العلمانيين الماسونيين هو قمة النجاح لليهود والصهيونية العالمية فى مصر.

● لم يكن يدرى احد شيئا عن هذا المخطط الصهيونى، أو أن اليهود وراء القوات البريطانية وأن أسباب الحملة هو ترسيخ وتثبيت نظام «علمانى ماسونى» فى مصر يعمل لخدمة الصهيونية العالمية.

● وصدرت كتب كثيرة تذكر أسباب الحملة البريطانية على أنها أسباب اقتصادية أو عسكرية أو غيرها وبعضهم قال إنها كانت تريد منافسة فرنسا فى الشرق الأوسط وآخر يقول إنها جاءت لتؤمن مصالحها وتجارتها خلال قناة السويس.. وكل ذلك للتمويه عن الأهداف الأساسية.

---

(١) الحركة العرابية - عبدالرحمن الرافعى

(٢) المرجع السابق

● وانتشرت وحدات التبشير فى جميع بلدان مصر تعمل بحرية، وأنشئت المدارس التبشيرية مثل مدارس الفرنسيسكات والليسيه فرانسيه والمدارس الانجليزية والجامعة الأمريكية.. وغيرها.. ثم أنشئت الملاجىء والمستشفيات ودور العلاج التبشيرية لاصطياد الأطفال اللقطاء والفقراء والمحتاجين من أبناء الشعب المصرى.

● واستعد الخديوى توفيق لتنفيذ المخطط الماسونى العلمانى تدريجيا وتغيير قوانين الشريعة الإسلامية باخرى وضعية، وإزاحتها من الدستور المصرى. وبدأ «توفيق باشا» بإلغاء قانون عقوبات «الزنا» المبنى على الشريعة الإسلامية ووضع بدلا منها القوانين الوضعية الفرنسية الصادرة عام ١٨٨٣.

● واختفت كلمة «الزنا» وظهر بدلا منها الجماع أو الاتصال الجنسى والإشباع الجنسى، ولم تتورع القوات البريطانية عن فتح بيوت للدعارة فى مصر لتعمل علنا وتحت إشراف الحكومة المصرية، ثم تشجيع السيدات من ذوات الصحائف السوداء، لممارسة البغاء، وانتشرت المراقص والنوادى الليلية والملاهى وفتحت المسارح وبعدها ظهرت السينما... وجميعها يرمى إلى نشر الانحلال الخلقى بين الشباب لإفساده والقضاء على فكره ونشاطه.

● واستمر الحال على ذلك حتى عام ١٩٠٤م حيث أفاقت الحكومة المصرية على تغيير جذرى فى صفات المجتمع المصرى وظهور مجتمع علمانى دخيل على شعب مصر، تكثر فيه الرذيلة وتزداد الجرائم وخاصة جرائم الزنا. وحاولت الحكومة اجراء بعض التعديلات ولكن دون جدوى، وما أن جاء عام ١٩٣٧م حتى كان المجتمع المصرى فى صورة مزرية لم يشهد لها التاريخ المصرى مثيلا، واستمر الحال هكذا إلى يومنا هذا.

● ولا يتسع المجال هنا لذكر ما فعله الخائن الأعظم من تغييرات فى القوانين الجنائية والمدنية والتجارية والإدارية وغيرها. ثم أطلق الخديوى توفيق حرية العمل لليهود وللماسونيين.

● وفى عهد توفيق توحدت أعمال المحافل الماسونية مع المحافل الفرنسية ثم الإيطالية، وأصبحت المحافل فى مصر تأخذ صورة

المحافل العالمية، وفى عام ١٨٨٧ قرر المحفل الماسونى الأكبر المصرى انتخاب «الخديوى توفيق» نفسه أستاذا أعظماً له بسبب خدماته الجليلة للصهيونية العالمية وهو أول منصب من نوعه فى تاريخ مصر يتولاه حاكم مصرى.

● وترأس الخديوى عدة اجتماعات ثم اعتذر بعد ذلك لكثرة مشاغله وتنازل عن الرئاسة لكبير الماسونيين فى مصر فى ذلك الوقت «إدريس راغب بك» وكان ذلك عام ١٨٩٠م وقد أطلق اسمه على شارع فى الظاهر متفرع الآن من شارع رمسيس بالقاهرة، تخليداً لذكراه.

٢٢ - المعابد اليهودية فى مصر:

● واقام اليهود فى مصر المعابد والمحافل والمنظمات الصهيونية بدون اعتراض او عقبات من الحكومات الماسونية المصرية. وفى النصف الأول من القرن التاسع عشر بلغ عدد المعابد اليهودية التى أنشئت فى القاهرة وحدها ٢٩ معبدا، كان أخطرها المعبد الإسماعيلى الكبير فى شارع عدلى باشا، والذى وضع حجر أساسه عام ١٩١٥. وفى الاسكندرية انشىء عشرون معبداً، كما أنشىء معبد واحد فى كل من دمنهور وكفر الزيات والزقازيق والمحلة الكبرى وميت غمر، ومعبدان فى كل من المنصورة وبورسعيد وثلاث معابد فى طنطا.

● وأما المنظمات الصهيونية فقد كانت كثيرة وخطيرة، حيث بلغت الجرأة باليهود أن يفتحوا فرعا فى القاهرة للمنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩١٧، وتولى الصهيونى الكبير «ليون كاسترو» رئاسة المنظمة فى القاهرة. ثم افتتحت المنظمة الصهيونية فرعا لها فى بورسعيد ثم فى المنصورة. واتخذت المنظمة اليهودية العالمية مقرا رئيسيا لها فى ١٧ شارع «أبو السباع» المعروف الآن بإسم «جواد حسنى» المتفرع من شارع قصر النيل.

● وسيطر زعماء المنظمة الصهيونية فى مصر على محافل اليهود أيضا وأقام «ليون كاسترو» عام ١٩٣٠ المحفل الوطنى الأكبر لمنطقة مصر والسودان وهو محفل «بنى بريت».

● ونتيجة لحالات التسيب والحرية المطلقة التى منحتها الحكومة لليهود. بدأ اليهود فى إصدار الصحف اليهودية تحمل أسماء وآراء صهيونية.. وظهرت أول جريدة صهيونية فى مصر عام ١٩١٧ باللغة الفرنسية هى جريدة «النهضة اليهودية» ثم تغيرت إلى «النهضة الصهيونية» التى كان يشرف عليها «ليون كاسترو» بنفسه.

● ثم ظهرت مجلتان يهوديتان أسبوعيتان هما مجلة «إسرائيل» ومجلة «الفجر» وكانت قد ظهرت عام ١٩١٢ مجلة يهودية تحت إسم «مصر الإسرائيلية» وما كان لأحد أن يتجرأ ويطلق هذا الاسم على مجلة فى مصر، إلا إذا كانت لديه السلطة التى تسمح له بذلك.

● وفى عام ١٩٣١ ظهرت مجلة «الصوت اليهودى» ثم مجلة «الشمس» عام ١٩٣٤ وبعدها بعامين ظهرت مجلة «المنبر اليهودى» وهى من أخطر المجلات اليهودية التى دعت لإقامة وطن قومى لإسرائيل علنا ومن قلب القاهرة ولم تجد من يوقفها أو يتصدى لها.

● كما ظهرت مجلات أخرى كثيرة منها مجلة ماسونية هى «اللطائف» لصاحبها الماسونى العلمانى المعروف «شاهين مكاريوس» ومجلة أخرى هى مجلة «الأيام» لصاحبها «حسين شفيق المصرى»(١)

٢٣ - بوادر النكبة :

● وبدت بوادر نكبة فريدة من نوعها فى التاريخ العربى تلوح فى الأفق من بعيد ومكانها فى الشرق الأوسط وتحديدا على أرض فلسطين وبكل أسف كان النشاط الصهيونى يتركز فى الاسكندرية..

● ولكن الوالى العثمانى «أحمد جمال باشا» فى فلسطين تدارك الموقف وأصدر فى يناير ١٩١٥ أمرا بتحريم ووقف النشاط الصهيونى على أرض فلسطين.. وجرد بشجاعة المستعمرات اليهودية من السلاح وحرم الكتابة بالعبرية على لافتات الحوانيت.. ثم بدأ بعمليات تطهير وعقاب لليهود المخالفين.

---

(١) اليهود والحركة الصهيونية

● وفر عدد من اليهود.. ولكن إلى أين؟ إلى الاسكندرية.... حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود ١١,٢٧٧ يهودى.. واستقبلتهم الجاليات اليهودية والصحف والمجلات والمنظمات الصهيونية بالترحاب الشديد.. واهتم الوزراء والقادة العلمانيون الماسونيون فى مصر بقدومهم.

● وكتب الصحفى اليهودى المصرى «إيلى ليفى أبو عسل» يصف هؤلاء المهاجرين. «لقد وصلوا إلى مصر وهم يطوون أحشاءهم على الطوى.. فرفلوا فى بحبوحة النعيم والسؤدد مدى ٤ سنوات متتالية».

● وسارع «أدجار ساويرس» رئيس الطائفة اليهودية فى الاسكندرية بالسفر إلى القاهرة لمقابلة راعى الماسونية فى مصر آنذاك السلطان «حسين كامل» والماسونى «حسين رشدى» رئيس مجلس الوزراء ورحب الاثنان ترحيباً شديداً برئيس الطائفة.. وبحثوا مشكلة اللاجئين اليهود فى الاسكندرية.

● فأرسل السلطان «حسين كامل» أحد مفتشى وزارة الداخلية لدراسة أحوالهم.. وصدرت الأوامر بفتح مناطق القبارى والبلدية فى الشاطبى، ومبنى الحجر الصحى لليهود، ثم وضعت محطة الورديان ودار المحافظة فى رأس التين تحت التصرف المطلق لرئيس الطائفة اليهودية(١).

● ثم أصدر السلطان «حسين كامل» أمرا بصرف إعانة شهرية قدرها ٨٠ جنيها لكل يهودى، زادت فيما بعد إلى ١٠٠ جنيه، وهو مبلغ ضخم جدا فى ذلك الوقت.. وكانت الحكومة تتلقى تبرعات من العلمانيين الماسونيين المصريين ومن اليهود فى مصر أيضا بخصوص هؤلاء اللاجئين.

● ثم أصدر السلطان «حسين» أمراً بمنح الطائفة اليهودية فى مصر قطعة أرض كبيرة بالمجان فى حى غمرة بالقاهرة لبناء المستشفى الإسرائيلى وتبرع كثير من اليهود والمصريين العلمانيين الماسونيين على السواء، وافتتحت فى عام ١٩٢٦، وقد تحول الآن إلى مستشفى عائلات القوات المسلحة..(٢).

---

(١) اليهود والحركة الصهيونية ص ٢٢
(٢) المرجع السابق

٢٤ ـ نجاح اليهود فى مصر:

● لاقى المخطط الصهيونى نجاحا منقطع النظير فى مصر.. واقتحم اليهود جميع المجالات الصناعية والتجارية والزراعية، وكما نجحوا من قبل فى دول أوربا، حققوا نجاحات كثيرة للسيطرة على الاقتصاد المصرى. وظهرت أسماء عائلات يهودية كان لها أثر كبير فى إنهيار اقتصاديات مصر.

● ومن هذه العائلات عائلة موصيرى، وشيكوريل، وجاتينيو، ومنشة، ومزراحى، ورولو، وقطاوى، وعاداه، وعدس، وهرارى، وجرين، وشملا، وجربوعة ويعبيس، وذليخا، وسوارس..

● وسيطر اليهود سيطرة تامة على وسائل النقل فى مصر وامتلكوا شركة سكك حديد الفيوم، والامنيبوس العمومية وترام الاسكندرية، وسكك حديد الرمل، وسكك حديد قنا ـ أسوان المساهمة ، وبواخر البوستة الخديوية،

● ولم تسلم جميع البنوك المصرية تقريبا من سيطرتهم مثل البنك العقارى المصرى، والبنك الأهلى المصرى والبنك البلجيكى والدولى المصرى، والبنك التجارى المصرى، وبنك موصيرى وبنك سوارس.

● كما سيطروا على الشركات الكبرى مثل شركة الاسكندرية للتامين على الحياة، وشركة اراضى الشيخ فضل العقارية، والشركة المساهمة الزراعية والصناعية بالقطر المصرى، وشركة وادى كوم امبو وشركة الشرق الأدنى المالية، والشركة المصرية المالية... وغيرها.

● وكذلك بالنسبة لشركات الحليج والزيوت والسكر حيث سيطروا على شركات صناعة السكر وشركة حليج الوجه القبلى وشركة عموم مصانع السكر والتكرير المصرية وشركة الغربية للملاحة وشركة مكابس الاسكندرية.

● ومن شركات البناء والتبريد ومواردها كانت شركة صناعة مواد البناء والصناعات الخفيفة والطوب الرملى الأبيض وشركاه، وشركة كاريير ايجيبت، وشركة المبانى المصرية المساهمة (ايجيكو) وشركة المقاولات الأهلية المصرية، مصر للمواسير، وشركة التبريدات المصرية[١].

---

(١) اليهود والحركة الصهيونية ـ احمد بهاء الدين

● حتى شركات المطاحن العامة مثل شركة صناعة الطحين بالاسكندرية، وشركة مطاحن المحمودية وشركة الملح والصودا المصرية، والملح المتحدة، والمصرية للاضاءة باشعة النيون، وتوريد الكهرباء والثلج، ونطور جاناكليس للسجائر، والشيلان المساهمة والكهرباء، وصباغي البيضا والصناعات الكيماوية الامبراطورية، والصناعات المصرية للكيماويات والعقاقير الطبية وشركة صناعة الخردوات ونسيج الألياف وصناعة خيوط الغزل والمنسوجات، وشركة عموم الكهرباء والميكانيكا والمحلات الصناعية للحرير والقطن ومصانع النحاس المصرية ونسيج القاهرة، والمستحضرات الطبية..... وغيرها(١).

● أضف إلى ذلك شركات مضارب الأرز برشيد والاسكندرية، وشركة الملابس والمهمات المصرية والنسيج والحياكة وشركة أقطان بنتو، والانجليزية كونتننتال للأقطان وشركة البترول المصرية الوطنية والشركة التجارية الاقتصادية، ومحلات بونتريمولى للموبيليا، ومخازن الأدوية، وشركة فنادق مصر الكبرى، والمناجم والبحث المصرية، وبلتورس للنقل والسياحة وتخزين الغلال وشركة جوزى فيلم وشركة نادى سباق الخيل بالاسكندرية.... وغيرها... وغيرها... وغيرها(٢)

٢٥ - اليهود والامبراطورية العثمانية :

● وكما نجح اليهود فى إسقاط الدولة الرومانية وإسقاط فرنسا الملكية ودول أوربا واحدة تلو الأخرى، وكما ضاعت مصر فى أيديهم فى أوائل القرن العشرين، نجحوا فى اسقاط الامبراطورية العثمانية، حيث سيطر الماسونيون سيطرة كاملة على معظم المراكز العليا وقيادات الجيش والشرطة ومديرو الشركات والصناعات والاقتصاد والمالية...

● وبدأ الغزو الماسونى للامبراطورية العثمانية عام ١٨٤٠، وكون الماسونيون جماعة أطلق عليها اسم «تركيا الفتاة» هؤلاء الماسونيون هم الأطفال والشباب الذين ذهبوا إلى دول أوربا للتعليم والحصول على دراسات ومنح مجانية، ثم عادوا إلى بلادهم بعد غسيل مخهم وكذلك من خريجى مدارس التبشير

---

(١) (٢) المرجع السابق

وأصبحوا ماسونيين علمانيين عبيدا لأسيادهم الصهاينة، لا ولاء ولا انتماء لوطن أو لدين، وإنما ولاؤهم للصهيونية العالمية وأسيادهم في الغرب.

● ودبر الماسونيون خطة لقتل السلطان «عبدالعزيز» حتى يتسنى لهم تعيين أول خليفة ماسوني للخلافة الإسلامية وهو أخوه السلطان «مراد الخامس» وفعلاً نجحوا في قتل السلطان «عبدالعزيز» وتولى الماسوني «مراد الخامس» الحكم، ولحسن الحظ لم يدم طويلا حيث مات نتيجة سرطان في المخ بعد ٦٠ يوما من توليه الحكم.(١)



السلطان عبدالحميد الثانى
آخر الخلفاء الأقوياء

● وبويع الأخ الأصغر «السلطان عبدالحميد» في ٣١ أغسطس ١٨٧٦ وكان في الرابعة والثلاثين من عمره وقضى بعد ذلك ٣٣ عاما من الحكم في صراع مستميت مع الصهيونية العالمية ومع الماسونيين الذين كانوا يسيطرون على جميع المراكز الهامة والحساسة في الامبراطورية تقريبا.

● كانت الامبراطورية العثمانية في ذلك الوقت تمثل ثالث قوة عظمى في العالم بعد انجلترا وفرنسا، بسبب تطبيق القوانين والشريعة الإسلامية. وحققت انتصارات هائلة ضد قوى الغرب العظمى متمثلة في روسيا وانجلترا وفرنسا وإيطاليا واليونان. وأنزلت بهم خسائر فادحة، وتوسعت الامبراطورية العثمانية، حتى استطاع «محمد الفاتح» أن يعبر البسفور ليحقق أعظم انتصار في التاريخ الإسلامي، ويهزم جيوش الروم في «أدنى الأرض».. ويسقط الدولة البيزنطية ويستولى على القسطنطينية وتمتد فتوحاته لتشمل اليونان والصرب والبوسنة وكوسوفا والجبل الأسود و.... وغيرها.

---

(١) صحوة الرجل المريض

● ولما عجزت دول أوربا عن تحقيق انتصارات على الدولة العثمانية لجأوا إلى فكرة الماسونية والغزو الفكرى والنظم العلمانية. فأخذوا ينخرون فى نظام الامبراطورية رويداً رويداً حتى أصبحت فى يوم من الأيام «رجل أوربا المريض».

● ولقد كان السلطان «عبدالحميد» مثالا للرجولة والشهامة والوطنية والأمانة والإخلاص للإسلام والمسلمين فى جميع فترات حكمه... لكن المخطط الصهيونى كان عنيفا وقويا، يرمى إلى إسقاط دولتين إسلاميتين كبيرتين فى الشرق الأوسط هما «تركيا» و«مصر» وبعد ذلك تسهل بقية الدول العربية والإسلامية.

● كان الماسونيون العلمانيون يتآمرون على أوطانهم سراً ويعملون فى الخفاء، ويخططون لإزاحة الشريعة الإسلامية من أعظم امبراطورية حديثة فى تاريخ الإسلام. ودبروا المؤامرات لنشر الفساد والانحلال الخلقى، واختل التوازن فى المجتمع الإسلامى وبدأ يظهر بصورة التخلف والانحطاط بين الدول بعد تطبيق النظام العلمانى، وأصبحت تركيا العلمانية دولة متخلفة من دول العالم الثالث.

● وحاول السلطان «عبدالحميد» انقاذ ما يمكن انقاذه بالاتصال والتعاون مع حكام الدول الإسلامية، ولكن سبق السيف العزل، لقد أصبحوا جميعاً من الماسونيين العلمانيين. ورأى أن تتحالف الدول الإسلامية لانشاء جامعة إسلامية، ولكن دون جدوى، لقد كان تآمر الماسونيين عنيفا وكانت الأموال اليهودية من جميع دول العالم تتدفق بشدة على تركيا لإسقاط السلطان «عبدالحميد».



كمال اتاتورك - دمر تركيا بالنظام العلمانى

٢٦ - وسقطت الدولة العثمانية :

● وفى عام ١٩٢٣ تمكن اليهودى الذى تظاهر بالإسلام (من يهود الدونمة) والماسونى الأكبر «مصطفى كمال أتاتورك» من السيطرة على نظام الحكم فى تركيا وأعلن إلغاء الخلافة الإسلامية، وقيام الجمهورية التركية، وإعلان نظام الحكم العلمانى فى تركيا بدلا من الحكم الإسلامى.

● وتبع ذلك إلغاء استخدام اللغة العربية، ووقف العمل بالتشريعات الإسلامية، واعتماد الزى الأوربى للأتراك، ورفع الأذان فى المساجد باللغة التركية، وإلغاء المدارس والمحاكم الشرعية وإلغاء العمل بالتقويم الهجرى. ثم اصدر أمراً بتحريم ارتداء الزى الإسلامى للمرأة المسلمة وأغلق المسجدين الكبيرين... أيا صوفيا، ومحمد الفاتح.

● وكان نجاح «كما اتاتورك» فى ضرب الخلافة الإسلامية من أكبر الأعمال التى نجح فيها المخطط الصهيونى العالمى فى بداية القرن العشرين، وكانما كان لسقوط الامبراطورية العثمانية وقع عظيم فى نفوس دول الغرب حيث جرى وزير خارجية بريطانيا إلى مجلس العموم وهو ينادى «أبشروا... أبشروا لقد نجح أتاتورك فى ثورته.. وسقطت الخلافة الإسلامية ولن يقوم للإسلام قائمة بعد اليوم فى تركيا...» ومن هنا بدأ الماسونيون تطبيق النظام العلمانى فى كل من تركيا ومصر.

● وبدأت المصائب والنكبات تنهال على الدول العربية والإسلامية.. وتم تمزيق الدولة العثمانية وتوزيع دولها على دول الغرب.. وتحولت تركيا بسبب العلمانية إلى دولة متخلفة تصدر الجنس إلى دول العالم.

● واستغل الماسونيون العرب سقوط الأم الكبرى وبدأوا يثيرون فكرة القوميات المحلية بقصد زيادة التفكك بين الدول العربية وشغل بال المواطنين عما يدور حولهم وإغراقهم فى متاهات ومشاكل وأزمات لا نهاية لها..

● ثم ظهرت فكرة القومية الفرعونية للمصريين، والفينيقية

لأهل الشام، والآشورية للعراقيين وهكذا.. ومن المؤسف أن نجحت فكرة القومية العربية.. وفى عام ١٩٤٤ نادى وزير خارجية انجلترا بقيام الجامعات العربية. وقامت الجامعة فى القاهرة عام ١٩٤٧... وفى عهدها قامت إسرائيل وترعرعت وانتكس العرب وانهزموا ولم تنجح الجامعة حتى فى قيام وحدة عسكرية بين دولتين عربيتين، وفشلت أيضا فى قيام وحدة عربية بين العرب.

● وزيادة فى إغراق الشعوب العربية والإسلامية فى خلافاتها ظهرت بكل أسف صراعات بين الأقليات الدرزية والمسيحية والأرمنية والقبطية وغيرها، لأجل تعميق النعرات العنصرية والمذهبية والطائفية وبرزت أسماء تعمل على إثارة هذه الخلافات، منها مكرم عبيد (قبطى مصرى) فارس الخورى (بروستانتى لبنانى)، شكيب أرسلان (درزى)، جورج أنطونيوس (أرثوذكسى)(١)

٢٧ ـ محاولة يهودية :

● ولقد تولى زعامة اليهود زعيم صهيونى هو «تيودور هرتزل» وهو من أشهر الشخصيات فى التاريخ اليهودى الحديث، ولقد بلغ من تقدير اليهود لجهوده فى سبيل قيام دولة إسرائيل أنهم أطلقوا عليه اسم «موسى القرن العشرين».



هرتزل

الصهيونية حركة سياسية

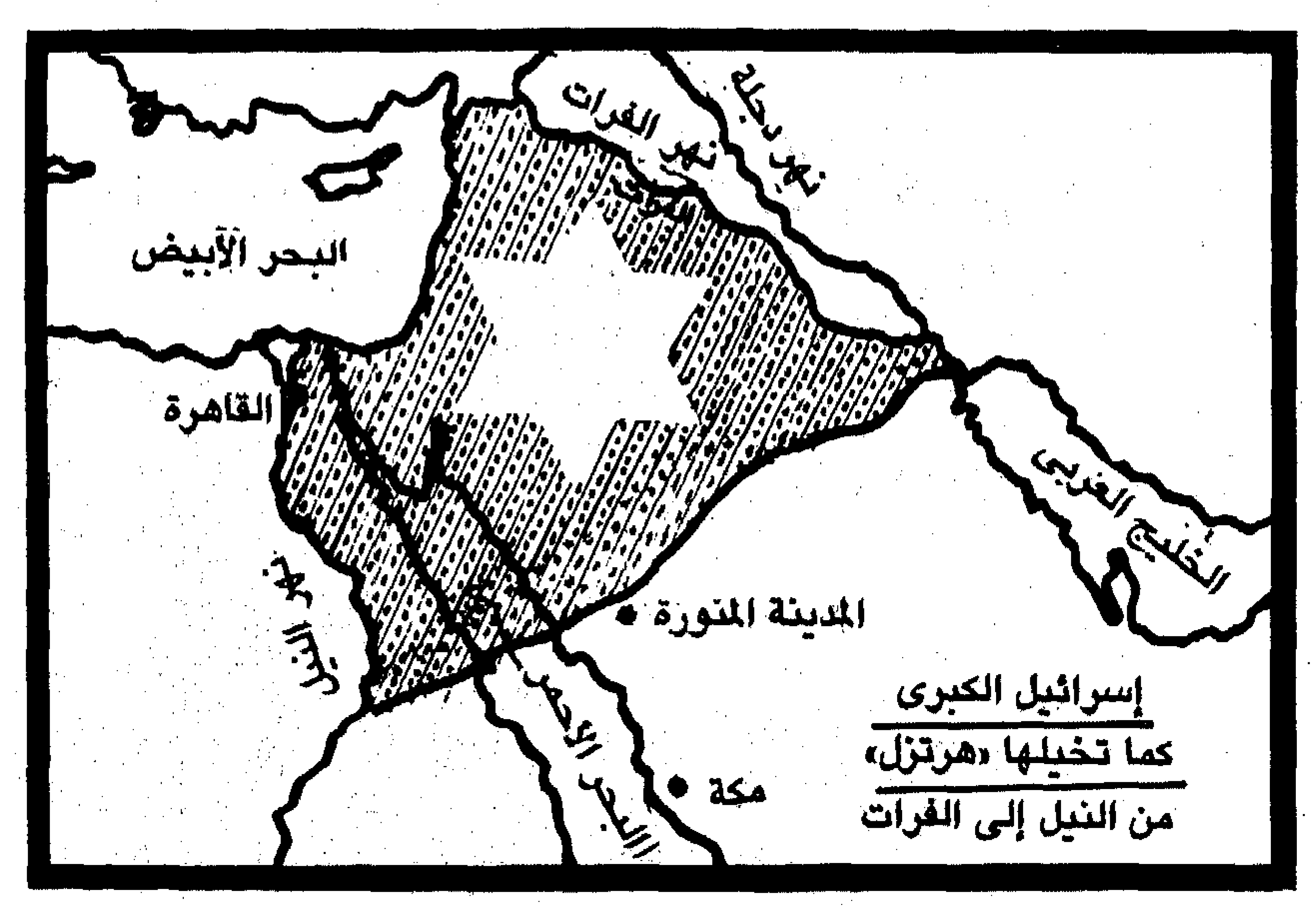
● وفى عام ١٨٩٥ أصدر «هرتزل» كتابه «الدولة اليهودية» وأعلن فى الكتاب لأول مرة أن الصهيونية حركة سياسية وليست فكرة يهودية وهى تهدف إلى قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين. ورسم خريطة لإسرائيل الكبرى لتمتد من النيل إلى الفرات. ونادى «هرتزل» يهود العالم لعقد مؤتمر صهيونى عالمى فى مدينة «بال» بسويسرا.

● كانت فلسطين فى ذلك الوقت تحت سلطة الدولة العثمانية .. فأرسل «هرتزل» كتابا إلى السلطان «عبدالحميد» فى ١٩ / ٦ / ١٨٩٦.. مع صديق يهودى للسلطان يدعى «نيولفسكى» وطلب منه أن يبيع لليهود أرض فلسطين. وجاء فى الخطاب «وإذا ما وافق السلطان على اعطائنا فلسطين فإننا فى مقابل ذلك نتعهد بتنظيم الأحوال المالية للامبراطورية العثمانية».

(١) صحوة الرجل الأبيض

● إلا أن السلطان عبدالحميد خذل «هرتزل» فى طلبه ووقف موقفا وطنيا شديدا من هذا الطلب.. ويقول «هرتزل» فى مذكراته فى صفحة ٨٥ على لسان «نيولفسكى» قال لى السلطان إذا كان «هرتزل» صديقك بقدر ما انت صديقى، فانصحه أن لا يسير أبدا فى هذا الطريق. لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا فى البلاد، لأنها ليست لى بل لشعبى. إن الامبراطورية العثمانية ليست لى، وإنما للشعب العثمانى ولا أستطيع أن أعطى أى أحد جزءاً منها.. ليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل. ولكن لن تقسم إلا على جثثنا، ولن اقبل بتشريحنا لأى شخص كان».

● وأثار هذا الموقف البطولى الشجاع من السلطان «عبدالحميد» غضب «هرتزل» واليهود معه، وقرروا عقد مؤتمر مدينة «بال»



اسرائيل الكبرى كما تخيلها هرتزل - من النيل للفرات

بسويسرا وأرسل «هرتزل» الدعوات إلى الجاليات اليهودية فى كل أنحاء العالم وأطلق على الاجتماع «المؤتمر الصهيونى العالمى الأول» وهذا المؤتمر من أخطر ما ظهر فى نهاية القرن التاسع عشر، وحضره حوالى ٣٠٠ شخصية يهودية أطلق عليهم «حكماء صهيون».

٢٨ - مؤتمر بال :

● عقد المؤتمر الأول فى ٢٩ أغسطس عام ١٨٩٧ فى مدينة «بال» السويسرية واتخذ اليهود فيه قرارات غاية فى الخطورة عرفت فيما بعد باسم «بروتوكولات حكماء صهيون»... ووضع المؤتمر خطة لتحقيق خمسة آمال رئيسية لليهود نلخصها فيما يلى:

● إنشاء «دولة اسرائيل».

● اتخاذ القدس عاصمة أبدية للدولة.

● بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى.

● التوسع لإنشاء اسرائيل الكبرى من النيل للفرات.

● إشعال حرب عالمية من شأنها تدمير القوى المسيحية العظمى وبذلك تنفرد إسرائيل بالسيطرة على الحكومات العلمانية الأخرى فى العالم عن طريق عملائهم الماسونيين(١).

● ولقد أوصى المؤتمر بالاهتمام بتكوين حكومة سرية لتحقيق هذه الأهداف وتعمل تحت اسم «المؤتمر الصهيونى العالمى» وأحكم اليهود خطتهم لمحاصرة فلسطين من جميع الجهات وتنظيم هجرات يهودية متواصلة إليها. ثم الحصول على اعتراف دولى بشرعية قيام وطن قومى لليهود مع تشجيع التنظيمات السرية التى تعمل لخدمة اليهود ويتم ذلك بتجميع الأموال من يهود العالم.

● ولتحقيق هذه الأهداف وتلك الآمال كان على اليهود أن يخططوا فيما بينهم لتنفيذ الآتى بعد: (مستخرج من بروتوكولات صهيون).

● محاربة الأديان السماوية بجميع الوسائل التى تمحو آثارها من نفوس المسلمين والمسيحيين وذلك بنشر المبادىء الهدامة والإلحاد والشك فى وجود الله، وتشجيع النظريات المادية والإلحادية مثل نظرية «داروين» وإبعاد الشباب عن الدين بشغله بالرقصات الحديثة والموضات الخليعة.

● نشر الانحلال الخلقى بين الشباب والفتيات وتجسيد الجنس أمامه عن طريق الأفلام والمجلات والصحف والكتب والروايات والأغانى.

● إثارة الفتن والقلائل وإشاعة الفوضى وتدبير الانقلابات وإشعال الحروب بين المسيحيين والمسيحيين.. أو المسيحيين والمسلمين.. وإقامة الجمهوريات والإطاحة بالنظم الملكية.

(١) بروتوكولات صهيون

● إغراق المجتمعات بالمشاكل المفتعلة، وخلق الأزمات المالية والاقتصادية والسياسية وجعل الشعوب تعيش فى إذلال ومعاناة وسخرة وقلق دائم، وتفكيك قواها والقضاء على الزعامات الشعبية والقيادات الوطنية.

● تشجيع تجارة الخمور والمخدرات وتسهيل انتشارها بين جميع طبقات الشعوب..

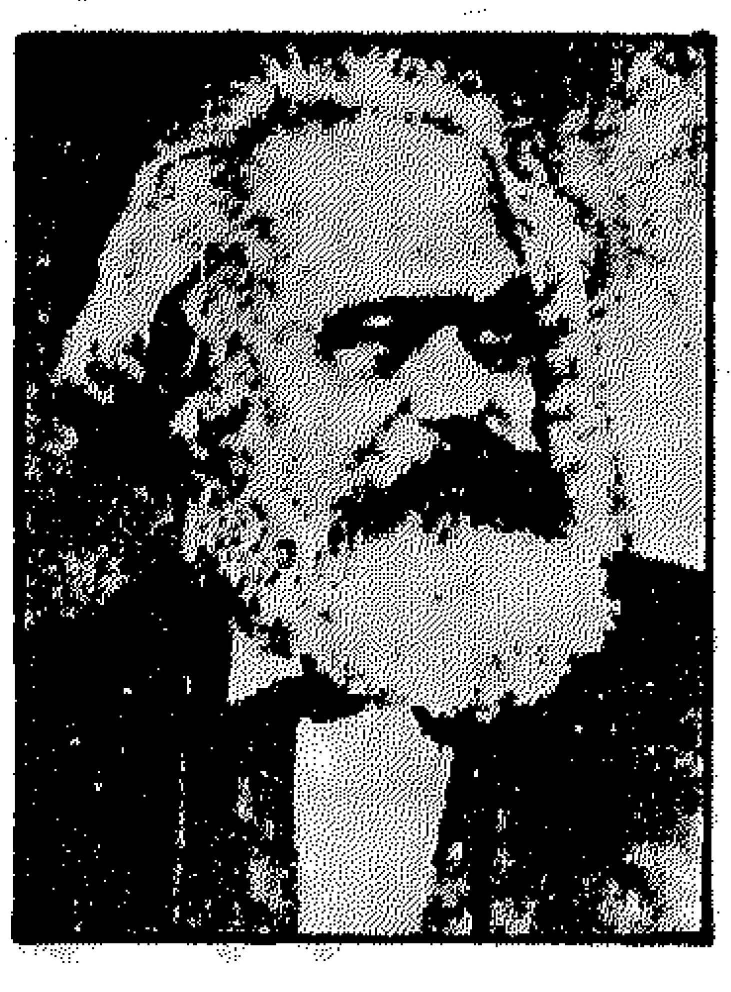
● السيطرة الشبه كاملة على وسائل الإعلام وخاصة الصحافة ووضعها تحت سيطرة العملاء الماسونيين العلمانيين حتى لا يعلو صوت فوق صوت اليهود وعملائهم، واستغلالها لتحقيق المبادىء السابقة وفى نشر الإنحلال الخلقى والفساد والفوضى فى المجتمعات الإسلامية، ومحاربة الدين الإسلامي فى عقر داره.

● خلق تنظيمات سرية أخرى تعمل فى الخفاء تساند «الماسونية العالمية» وفى حالة اكتشاف أمر تنظيم منهم فإن التنظيم الآخر يعمل لسد الفراغ وكلاهما يعمل لخدمة الصهيونية العالمية.

● السيطرة على مصادر المال والذهب والتجارة والزراعة والصناعة.. والبنوك والمصارف وبيوت المال.

● تسخير قوات الشرطة والأمن والجيش لحماية الحكام العلمانيين ونظم الحكم العلمانية.

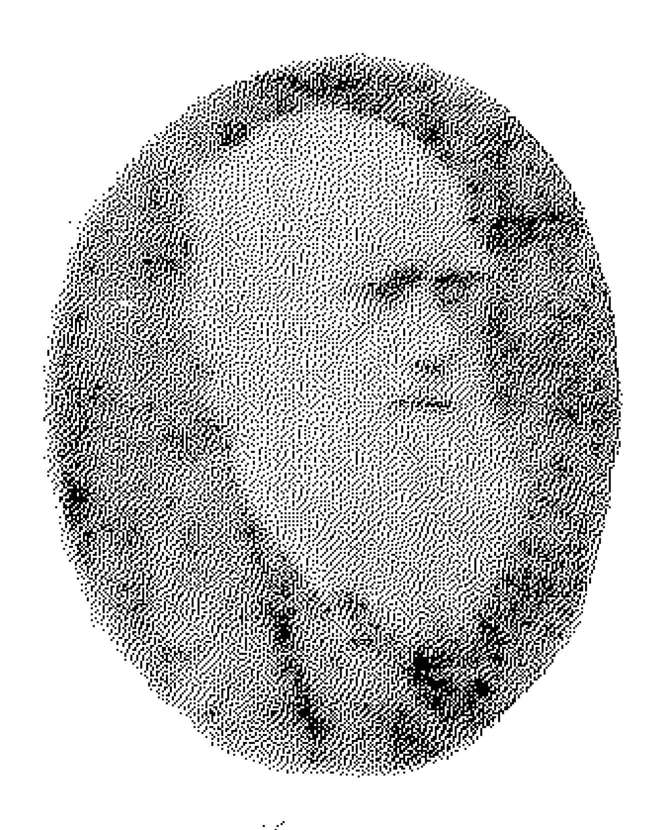
● ولكن أخطر ما جاء فى قرارات مؤتمر «بال» هو إشعال حرب عالمية لتدمير القوى المسيحية العظمى وحلفائهم وكانت الفكرة تتلخص فى تقسيم العالم إلى كتلتين إحداهما شيوعية والأخرى رأسمالية، وتم اختيار روسيا لتطبيق النظام الشيوعى فيها، وهو نظام جديد وضع أسسه اليهودى الداهية «كارل ماركس» الذى ذكر اسمه فى بروتوكولات صهيون.. مع اثنين من عتاة اليهود «كنا وراء ثلاثة..«ماركس وداروين ونيتشه»(١)



كارل ماركس



نيتشه



داروين

---

(١) بروتوكولات صهيون

٢٩ ـ ما بعد مؤتمر بال :

● نشطت الصهيونية العالمية بعد مؤتمر بال وازداد نشاطهم بدرجة ملفتة للنظر فى جميع انحاء العالم، ونشط اليهود ينشرون الفساد والإنحلال فى كل أرجاء الأرض تمهيدا لتحقيق مخططاتهم الخطيرة وخاصة فى البلاد العربية.

● ولجا «هرتزل» إلى «غليوم» الثانى فى المانيا لمحاولة شراء أراض فى فلسطين، ولكنه فشل.

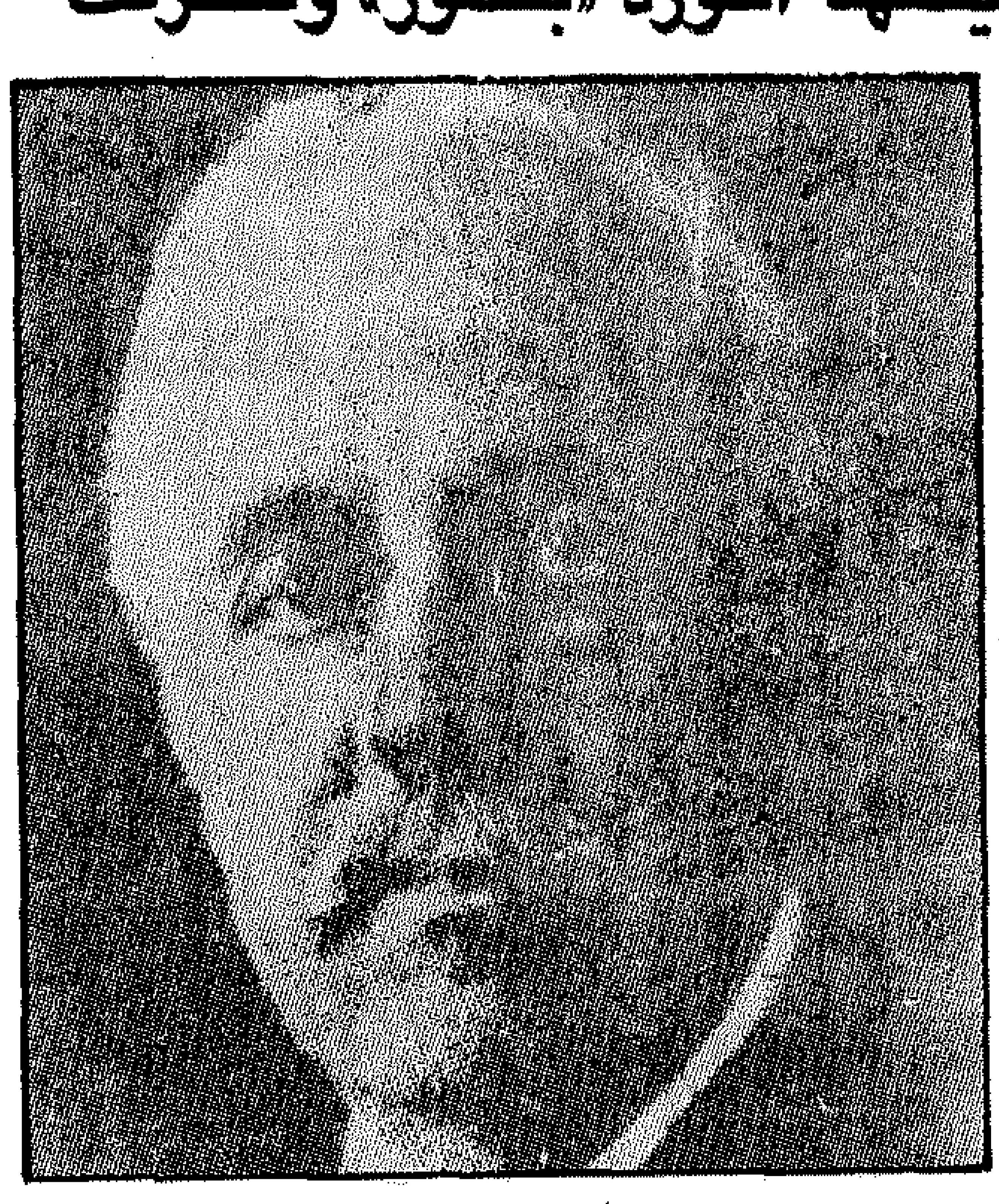
● ثم اتجه إلى صاحب الأمر مباشرة وهو السلطان «عبدالحميد» ولكنه رفض طلبه (كما أوضحنا من قبل).

● ثم نقلت الصهيونية العالمية نشاطها إلى بريطانيا التى كانت العوبة فى ايدى اليهود فى ذلك الوقت وهى التى كانت تحتل مصر وفلسطين أيضا بل أن «هرتزل» نفسه وصل إلى القاهرة فى ربيع ١٩٠٣ واستقبل استقبالا غريبا ، ورحبت به الجاليات اليهودية الراسمالية التى كانت ترى فى وصوله إلى القاهرة، بوادر قيام دولة اسرائيل التى بدأت تظهر فى الأفق من بعيد.

● وتحركت القوى الصهيونية فى جميع دول العالم لاسقاط السلطان «عبدالحيد» وفى عام ١٩٠٩ تلاحقت الكوارث على جميع الدول العربية والإسلامية، وسقط السلطان «عبدالحميد».

● واشتعلت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ووقف اليهود موقف المخادع الذى ينتظر نصيبه الكامل مهما كانت نتائج الحرب.

● وفى أول نوفمبر ١٩١٧ أقر مجلس الوزراء البريطانى «وعد بلفور» الذى أصدره وزير خارجيتها اللورد «بلفور» وتحركت انجلترا لتضع يدها على فلسطين والعراق، واصبحتا تحت الوصاية البريطانية وذلك بعد هزيمة ألمانيا وتركيا فى الحرب ثم تولت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان مما جعل فلسطين محاطة من جميع الجهات بأشقاء عرب مكبلين بالاغلال.. فسوريا ولبنان فى قبضة فرنسا، أما العراق ومصر وشرق الأردن فتحت السيطرة الانجليزية.



آرثر بلفور

«وعد بلفور» كان بداية ظهور النكبة

● وفى الفترة من عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩٢٢ كانت الخلافات مشتدة ومستعرة بين أوساط الماسونيين المصريين بسبب تقسيم المراكز العليا فى المحافل الماسونية وخاصة الرئاسية منها. وفى عام ١٩٢٢ انشطرت المنظمات الماسونية فى مصر وظهر إلى جانب المحفل الأكبر المصرى، المحفل الأكبر الأورشليمى وانتهى الصراع بتعيين الأمير «محمد على باشا» رئيسا للمحفل الماسونى.

● وكان من بين الأعضاء البارزين فى المحفل الماسونى، كبير حاخامات اليهود فى القاهرة «حاييم ناحوم» افندى الذى كان عميلا للمخابرات البريطانية على الدولة العثمانية والمنطقة العربية كلها أثناء الحرب العالمية الأولى. وأنشا الحاخام «ناحوم افندى» بعد ذلك ٣٥٠ محفلا ماسونيا فى الدول العربية، وأصبح ذا نفوذ كبير فى مصر إلى درجة أنه اقنع الملك «فؤاد الأول» بتعيين اليهودى «يوسف قطاوى» وزيرا للمالية المصرية وقال كاتب يهودى معلقا «إنه منذ تعيين «يوسف الصديق» وزيرا فى مصر لم تعرف مصر وزيرا يهوديا إلا «يوسف قطاوى» واسمه يوسف ايضا».

● فى نفس الوقت استطاع تعيين زوجة هذا الوزير اليهودى، كبيرة وصيفات فى قصر الملك «فؤاد الأول» وبذلك أصبحت أسرار القصر ومالية مصر فى أيدى اليهود.(١)

● وهكذا سيطر اليهود والماسونيون العلمانيون المصريون على جميع نظم الحكم فى مصر حتى أن دائرة المعارف الماسونية صدرت تقول بالحرف الواحد «ان الماسونية لم تزدهر فى بلد عربى كما ازدهرت فى أرض النيل حيث كانت مصر مهدا للماسونية فى الشرق».(٢)

● وأمام هذا النفوذ الخطير، استطاعت انجلترا مع حكام القاهرة شغل بال المواطنين فى مصر بمتاهات ومناورات لا تنتهى. فالقت انجلترا القبض عام ١٩١٩ على الزعيم «سعد زغلول» وثلاثة من أصحابه ونفتهم إلى جزيرة مالطة، وحدثت ثورة شعبية عجزت بريطانيا عن اخمادها.. فافرج عن الزعيم وصحبه.. وحدثت مفاوضات ومظاهرات ومشاغبات..

---

(١) المؤامرة على الإسلام مستمرة
(٢) صحوة الرجل المريض

● وازداد التفاف جماهير الشعب المصرى حول الزعيم الوطنى «سعد زغلول» بعد أن انتهى رسمياً تاريخ الدولة المصرية الإسلامية.. وبذلك كانت «ثورة ١٩١٩» هى نهاية مصر الإسلامية.. وبداية لتاريخ دخيل على مصر وعلى شعب مصر... إنها «مصر العلمانية».. أى «مصر اللادينية».. كما جاء فى دستور ١٩٢٣.

● يقول د. عبدالعظيم رمضان فى أهرام ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٩ «تعتبر ثورة ١٩١٩ نقطة فاصلة فى تاريخ مصر الطويل فقد انتهى تاريخ «مصر الإسلامية الذى استمر أربعة عشر قرنا من الزمان»

● وتولى «سعد زغلول» رئاسة الوزراء المصرية، بعد أن صدر الدستور المصرى عام ١٩٢٣، وجاء فى أول بنوده دون أن يدرى أحد «أن مصر دولة علمانية» وظل هذا الدستور هكذا حتى يومنا هذا، ولكن أضيف إلى هذا البند حديثا «على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للقوانين...!؟؟

● وانتهى العصر الإسلامى وبقى منه آثاره من العلماء والشعراء والأدباء وأهل الفكر والفن.. بقى أحمد شوقى وحافظ إبراهيم والعقاد والمنفلوطى والسنهورى والدكتور على إبراهيم ومورو وعلى مشرفة وحسن فتحى.. ولم يظهر بعدهم من ينافسهم أو يملأ فراغهم.. حيث جاء النظام العلمانى.. وبدأ عصر بغيض على مصروعلى شعب مصر.. انه العصر اللادينى حيث الانحلال الخلقى والفساد والانحطاط والتدنى والتخلف والفشل والنكبات والنكسات والفوضى والهزائم.. والذى يطلق عليه الماسونيون العلمانيون، عهد التنوير.. للتضليل والخداع..

٣٠ - الثورة الشيوعية «اليهودية» :

● بلغ العداء ذروته بين الشعب الروسى واليهود الذين يعيشون فى روسيا، وتشاء الظروف أن تقوم امرأة فرنسية بتتبع أحد حكماء صهيون الذين حضروا مؤتمر «بال» وبأسلوبها الخاص تمكنت من الحصول على نسخة من القرارات السرية الخطيرة التى اتخذت فى هذا المؤتمر وتوجهت المرأة الفرنسية ومعها القرارات

إلى جـريدة «المورننج بوست» فى روسـيـا وسلمـتـهـا إلى أحـد المراسلين هناك، وقام المراسل بدوره بتسليمها إلى قيصر روسيا، ثم نشـرت القـرارات ووزعت فى أنحـاء العـالم تحت اسم «بروتوكولات حكماء صهيون».

● ثار اليهود فى كل دول العالم ثورة عنيفة بعد اكتشاف هذه الأسرار، وأخذوا يجمعون النسخ من السوق ليحرقونها حتى لا يقرؤها أحد، لكن قيصر روسيا كان أكثر الناس تاثرا بعد أن علم أن اليهود يخططون لقيام ثورة شيوعية فى روسيا للقضاء على حكم القياصرة فيها.

● كـان اخـتـيـار روسـيـا من بين دول العـالم لتطبـيق النظام الشيوعى من أجل تحقيق فكرة اقتسام العالم المسيحى إلى كتلتين قويتين رهيبتين لإشعال حرب عالمية تقضى على الدول المسيحية الكبرى، وكان ذلك لعدة أسباب.

● الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة التى تنبىء بقيام دولة عظمى بالإضافة إلى مساحة روسـيـا التى تشكل ١/٦ مساحة العالم بما فيها من ثروات ومناجم وخامات لا حدود لها.

● كما أن اليهود فى روسيا يسيطرون على شئون الحكم فيها، مع وجود عدد ضخم من العمال البائسين وهذا يساعد على قيام الثورة.

● اشعال الثورة فى روسيا يضمن القضاء على حكم القياصرة والانتقام منهم ثم محو دولة دينية عظمى كان يطلق عليها الركن الركين للمسيحية فى العالم.

● وحينما علم قياصرة روسيا بالقرارات ثاروا وقاموا بعمليات انتقامية عنيفة ضد اليهود فى روسيا أدت إلى هروب عدد كبير منهم إلى فلسطين وإلى أمريكا..

● ولما كـان لليـهـود سلطة جـبـارة عن طريق الماسـونيـين فى اليابان، فان اليهود اليابانيين تمكنوا من تسلط الجيش اليابانى للهجوم على روسيا عام ١٩٠٥م. وتفاجأ روسيا بالهجوم اليابانى الكاسح بدون إبداء أسباب أو مقدمات.. وتطلب روسيا الصلح ووقف الهجوم، وتعقد اليابان صلحا مع روسيا، وتشترط عدة بنود

كان أول بند فيها «وقف عمليات الاضطهاد ضد اليهود فى روسيا» وتوقفت الحرب، وانتهى اضطهاد اليهود فى روسيا، وواصل اليهود تآمرهم وتنفيذ مخططاتهم.

● وفى ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧ نجحت الثورة الشيوعية «اليهودية» فى روسيا، وهذه الثورة هى قمة نجاح المخطط الصهيونى، وانقسم العالم المسيحى إلى كتلتين رهيبتين، كتلة شرقية شيوعية يتزعمها الاتحاد السوفيتى، وكتلة غربية تتزعمها أمريكا.. ونجح اليهود فى توسيع شقة الخلاف بينهما وقاموا بتهريب أسرار القنبلة الذرية من ألمانيا إلى أمريكا - ثم من أمريكا إلى روسيا. وأصبح العالم على شفا حرب عالمية ثالثة لا يعرف نتائجها إلا الله.

٣١ - أندية الروتارى والليونز :

● نشطت الصهيونية العالمية بعد انتهاء المؤتمر الصهيونى الأول فى «بال» وازداد نشاطها فى جميع دول العالم تقريبا بعد ان افتتحوا اندية جديدة اسمها اندية «الروتارى» وهى فى الحقيقة نفس التنظيمات الماسونية والاختلاف فى الأسماء فقط، على أساس لو اكتشف نشاط أحدهما فان الثانى يستمر فى نشاطه.

● وتولى اليهودى الامريكى «بول هاريس» إنشاء أول نادى جديد فى شيكاغو هو نادى «روتارى شيكاغو»، وهو محامى يعمل فى نفس المدينة فى أمريكا.. وظهر النادى عام ١٩٠٥م. وساعده فى تكوين هذا النادى مجموعة من اليهود الأمريكان مثل تاجر الفحم «سيلفر شيللر» ومهندس التعدين «جوستاف لوهر».

● ويعمل أعضاء أندية «الروتارى» كالخفافيش فى الظلام ويتظاهرون أمام المواطنين بانهم يعملون لصالح المجتمعات التى يعيشون فيها، يزورون المرضى أو يساعدون بعض الطلبة، أو يكنسون الشوارع والحارات.. وفى حقيقة الأمر فانهم صورة صادقة من التنظيمات الصهيونية المعروفة باسم الماسونية العالمية، ولقد ثبت ان معظمهم يجهل حقيقة هذه الاندية وأسرارها.

● جاء فى كتاب حقائق عن الماسونية بالحرف الواحد «والروتارى هو إحدى التنظيمات الماسونية التى تتستر وراء الشعارات الدولية والنشاطات الاجتماعية»(١).

(١) حقائق عن الماسونية

● وجاء فى كتاب الماسونية ذلك العالم المجهول «ولقد اتخذت الماسونية اشكالا واسماء متغيرة ولكنها ترمى إلى هدف واحد، ومنها «الروتارى، والليونز والبناى برت، والاتحاد والترقى، وشهود يهوه، والبهائية..»(١)

● وانتقلت اندية الروتارى من امريكا إلى انجلترا عام ١٩١١ ثم إلى غيرها من دول العالم. وفى عام ١٩٢١ انشىء «نادى الروتارى الدولى» ليصبح تنظيما عالميا ، وبلغ عدد أعضائه عند نشوب الحرب العالمية الثانية ٢١٠ الف عضو يمثلون ٦٠ دولة.

● ولما كانت الماسونية قد قطعت شوطا كبيرا فى مصر، فانهم اقاموا سراً أول نادى «روتارى» فى القاهرة، واطلق عليه اسم «نادى روتارى القاهرة» فى ٣ شارع ممر بهلر بالقاهرة يوم ٢ يناير ١٩٢٩. والذى انشا هذا النادى، اليونانى الماسونى «نيكولا ميراكوس» وتولى رئاسته السيد/ فؤاد اباظة باشا. وكانت العضوية مقتصرة فى البداية على الباشوات الماسونيين، وجميع قوانين النادى كانت باللغة الفرنسية ثم ترجمها العضو الماسونى الدكتور/ طه حسين إلى العربية . وإنتشرت أندية الروتارى فى مصر بصورة خطيرة حتى أصبح عددها الآن ٥٦ ناديا.

● وفى نفس العام الذى أنشىء فيه «نادى روتارى القاهرة» ظهر نادى «روتارى فلسطين» لأن فلسطين هى محور المؤامرة. ومن الغريب ان هذه الأندية لا تظهر إلا فى مجتمعات يسيطر عليها الماسونيون سيطرة كاملة.

● وينقسم نادى الروتارى إلى أندية «انرهويل» ومعناها «سيدات الروتارى».. كما يشتمل على نادى «الروتاراكت» وهو خاص باصطياد الشباب والفتيات من سن ١٨ إلى ٢٨ سنة وهم يمثلون الصف الثانى، فهم رجال «روتارى المستقبل». وقسم ثالث لا يقل خطورة عما ذكر وهو «الانتراكت» وهو خاص بالنشء الصغير الاقل من ١٨ سنة، ويضم الأطفال الضحايا من ابناء اعضاء الروتارى والذين يشبون منذ نعومة اظفارهم على تعاليم الروتارى العالمى.

---

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٢٦

● وتخصص الحكومات الآن فنادق من الدرجة الأولى ، وأندية راقية، لاجتماعات أعضاء أندية الروتارى كما يخصصون ميزانيات معتمدة لمواصلة استمرار نشاط هذه الأندية.

● كانت كل هذه النشاطات تجرى على قدم وساق مع المخطط الصهيونى العالمى استعدادا للانقضاض على فلسطين.. وكانت الخطة ترمى إلى اغراق شعب مصر بالذات فى حالات من الفقر المدقع والأمراض المتوطنة والجهل المطبق.. والفوضى والفساد والإنحلال الخلقى، حيث أصبح الشعب ضحية اربعة قوى مترابطة ترمى إلى تكسير أوصاله ومص دمائه حتى لا يكون حجرة عاثرة أمام اليهود عند قيام دولتهم، هذه القوى الأربعة هى اليهود وقوات الاحتلال ولهما نواياهما الخبيثة والماسونيون العلمانيون المصريون والقصر، ولهما مصالحهما الشخصية.

● ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو الماسونية عام ١٩٢٥ وافتضح أمر الماسونية العالمية وظهر أنها تعمل لخدمة الصهيونية العالمية من أجل قيام دولة إسرائيل، تظاهر أعضاء ثورة ٢٣ يوليو بإلغاء المحافل الماسونية فى مصر، واصدر جمال عبدالناصر قرارا فى أبريل عام ١٩٦٤ بإغلان المحافل الماسونية التى بلغ عددها فى مصر ٢٦ محفلا، علما بان محفلا واحدا كفيل بان يدمر أخلاقيات دولة باكملها.

● لكنه ترك أندية «الروتارى» تعمل سراً فى الظلام ودون أن يشعر بها أحد.. بل أنه وافق على انشاء أول نادى من نوع جديد، هو نادى «الليونز» أى الأسود.. ورشح لرئاسته الصحفى المصرى الماسونى المعروف «محمد زكى عبدالقادر» رئيس تحرير الأخبار الأسبق، ودخلت مصر فى منطقة الليونز العالمية، ولا اختلاف إلا فى الاسماء فقط بين اندية الروتارى والليونز والماسونية.

● وإذا كان العلمانيون الماسونيون يعملون فى الظلام كالخفافيش لخدمة الصهيونية العالمية وافتضح أمرهم وخانوا وطنهم مصر وجيش مصر عام ١٨٨٢ كما أوضحنا من قبل.. فماذا فعلوا مع الجيوش العربية عام ١٩٤٨ ؟ وماهو دورهم فى هزيمة عام ١٩٥٦؟.. وكيف خططوا لنكسة ١٩٦٧ لتحقيق نصر لم تكن تحلم به إسرائيل..؟

● ومـــاذا يا ترى يدبرون ويخططون الآن فى أنديتـــهم المشبوهة..؟؟

٣٢ ـ اليهود فى الحرب العالمية الأولى :

● انشا «هرتزل» بعد مؤتمر بال «الهيئة الصهيونية العالمية» وهى عبارة عن بنك سرى تحت اسم «صندوق الائتمان اليهودى» وانشا له فرعاً فى مدينة يافا براسمال قدره ٥٠ الف دولار.. وكذلك «الصندوق القومى اليهودى» لمساعدة اليهود على شراء الأراضى فى فلسطين ، ثم تبعها «بالوكالة اليهودية» وهى الهيئة التنفيذية الرئيسية. ولها فرع فى نيويورك وفرع آخر فى القدس.

● وفى عام ١٩٠٣ مات «هرتزل» وخلفه فى الزعامة الدكتور الروسى المولد «حاييم وايزمان» الذى تجنس بالجنسية الانجليزية فيما بعد، وانشا «وايزمان» جماعة «الهاستومير» سراً فى فلسطين وكان هدفها حماية المستعمرات الزراعية القليلة فى فلسطين وكان شعار هذه الجماعة «يد على المحراث ويد على السلاح».

● وفى عام ١٩٠٩ كان قد تحرك من مدينة «يافا» ٦٠ يهوديا لتاسيس مدينة جديدة تكون عاصمة لاسرائيل فى المستقبل واطلق عليها اسم «تل ابيب».

● وعندما اشتعلت الحرب العالمية الأولى وقف اليهود من الدول المتحاربة موقف الثعلب الماكر، ورأى اليهود انه لا امل فى الوقوف إلى الجانب التركى ـ الألمانى، فى نفس الوقت تكونت لجنة امريكية للوقوف على اسباب الحرب ووقف نزيف الدم المسيحى.. وكانت اللجنة برئاسة «هنرى فورد» صاحب مصانع السيارات المشهورة «فورد». وظهرت النتيجة التى اثبتت ان اليهود وراء هذه الحرب مما آثار غضب الراسماليين اليهود فى امريكا.. وحدثت مصادمات انتهت بان اصدر «فورد» بيانا اعتذر فيه لليهود.



حاييم وايزمان
خليفة هيرتزل، وأول رئيس لإسرائيل

● وأثناء الحرب استطاع الزعيم اليهودى «وايزمان» الهروب من المانيا ومعه بعض الأسرار الحربية الكيماوية التى ساعدت بريطانيا على إنتاج الذخيرة بنجاح. لكنه قبل ان يبوح بسر هذه المواد الكيماوية، ساوم وزير الخارجية البريطانية مستر «بلفور» ووزير الحرب البريطانى «تشرشل» على ان يحصل على «وعد» من بريطانيا بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وصدر «وعد بلفور» الشهير فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ كما ذكرنا من قبل.



تشرشل وبلفور
ماسونيان ساهما بقوة فى قيام الكيان الصهيونى

● وفى ديسمبر ١٩١٥ حققت تركيا نصرا كبيرا على انجلترا فى موقعة «غاليبولى» فى العراق واستعانت بريطانيا بروسيا وفرنسا للوقوف بجانبها ضد تركيا فى مقابل توزيع دول الامبراطورية العثمانية فيما بينهم بعد انتهاء الحرب.. وعقد معها اتفاقية «سايكس ـ بيكو» السرية.. ولما قامت الثورة الشيوعية، أعلنت الثورة أسرار الاتفاقية وفضحت نوايا بريطانيا مع أصدقائها العرب.

● وجن جنون الحكام العرب آنذاك وتحرك «الشريف حسين» عن طريق ابنه الأمير «عبدالله»، وانكرت بريطانيا ما أعلنته روسيا..

وفى ٢١ فبراير عام ١٩١٨ نشرت جريدة «برافدا» السوفيتية، نص الاتفاقية بالحرف الواحد وانفضحت نوايا بريطانيا السيئة للعرب الذين وقفوا معها فى الحرب، لكنها خانتهم.

● وازاء انتصار تركيا فى معركة «غاليبولى» قامت بمطاردة اليهود من فلسطين، وفر زعيم صهيونى إلى القاهرة يدعى «جابوتنسكى» ولحق به قائد يهودى اسمه «ترومبلدور»، ثم سافر الاثنان إلى بريطانيا التى رحبت بهما وسمحت لهما بتكوين الفرقة العسكرية رقم (٣٨) من المتطوعين اليهود، وتحركت الفرقة (٣٨) إلى فلسطين لتساند الجيش البريطانى ضد تركيا تحت قيادة الانجليزى الشهير «اللنبى» وكانت هذه الفرقة هى أول وحدة عسكرية يهودية يحمل افرادها اليهود.. السلاح.. وتدخل فلسطين.

● وبعد انتصار الحلفاء «اخذت الفرقة اليهودية رقم (٣٨) مكانها على أرض فلسطين وهى تحمل علما عليه نجمة داود، وكتب على العلم: «ان نسيتك يا اورشليم، نسيتنى يمينى».

● ازاء الفضيحة التى ظهرت من اعلان قرارات معاهدة «سايكس ـ بيكو»، حاولت بريطانيا ان تستعيد ثقة الهاشميين والعرب الذين أخلصوا لها طوال فترة الحرب، فعينت ابناء الشريف حسين امراء وملوكا على بعض الدول العربية، فعين الأمير «فيصل ملكا» على العراق، والأمير «عبدالله» أميرا على شرق الأردن.

● بالرغم من ذلك استمرت بريطانيا ومعها اليهود فى تحقيق سياستهم وتنفيذ ما جاء فى معاهدة «سايكس ـ بيكو».. وصرحت بريطانيا بتكوين وحدات عسكرية ومنظمات حربية تحت اسماء مستعارة فى فلسطين لجمعيات رياضية أو اجتماعية فقامت جمعيات «ابناء صهيون» و «شباب اسرائيل» و «الترمبلدور». و «الطلائع» وهى فى حقيقة امرها وحدات عسكرية إرهابية.

● وفى ٢٥ يونيو ١٩٢١ تم انشاء وحدات الهاجاناه التى هى أساس تكوين الجيش الاسرائيلى فيما بعد.

٣٣ ـ عصبة الأمم المتحدة :

● وكان من بين قرارات مؤتمر «بال» التوصية بقيام هيئة دولية لتكون أداة قوية لشد أزر اليهود ورعاية وعد بلفور دوليا، وفي عام ١٩٢٢ انشئت «عصبة الأمم المتحدة» وارسل رئيسها في الحال رسالة إلى الزعيم اليهودي «حاييم وايزمان» يؤكد فيها حماية حقوق الشعب اليهودي في إنشاء وطن قومي له في فلسطين.

● وفي ٢٤ يوليو ١٩٢٢ اجتمعت عصبة الأمم المتحدة واتخذت قرارا غريبا يدعوا إلى «وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني». وتوصى عصبة الأمم المتحدة ان تجعل البلاد في احوال تسمح وتكفل بانشاء الوطن القومي اليهودي.

● وتنص «المادة الرابعة» بالاعتراف بوكالة يهودية في فلسطين.. اما المادة السادسة فهي تحث الدول المنتدبة على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين.

● وجاء في المادة السابعة توصية إلى انجلترا بسن قانون للجنسية يسهل لليهود الاقامة الدائمة في فلسطين.. اما المادة (٢٢) فانها تنص على ان تكون اللغات الرسمية في فلسطين هي العبرية والانجليزية والعربية.. وغير ذلك من نصوص صك الانتداب التي إتخذتها عصبة الأمم المتحدة.

● وفي مذكرات «حاييم وايزمان» اعترف بان الذي وضع هذه النصوص هو سكرتير وزير خارجية بريطانيا اليهودي «بنيامين كوهين» وانتهى من صياغتها في ١٩ فبراير ١٩١٩.

● وبناء على قرارات «عصبة الأمم المتحدة » اصدرت الحكومة البريطانية امرا بتاليف ادارة مدنية في فلسطين عام ١٩٢٠ حلت محل الادارة العسكرية.. واسند تنظيم الادارة إلى مندوبها السامي (اليهودي) البريطاني السير «هربت صيموئيل» ودائرة المالية والتجارة والمعارف والأمن العام والجمارك والعدل إلى مديرين انجليز مختارين من اليهود الانجليز اما المناصب الأخرى الرئيسية فقد اقتسمها رؤساء من كبار اليهود والانجليز في فلسطين.

٣٤ - الانجليز فى فلسطين :

● كان قرار انتداب بريطانيا لفلسطين بمثابة تسليم الذئب مفتاح حظيرة الدجاج. وسرعان ما اصدرت بريطانيا ماسمى «بالكتاب الأبيض» بخصوص انشاء «المجلس التشريعى» للبلاد. وينص على تكوين المجلس من ٢٢ عضوا منهم ١٠ انجليز و ٨ مسلمين و٢ يهود و٢ مسيحيين يتم تعيينهم جميعا بالانتخابات.

● كما ذكر فى الكتاب ان يكون المندوب السامى اليهودى رئيسا للمجلس، وله حق الاعتراض على اى قرار يتخذه المجلس، ثم ان هذا المجلس له الحق فى الاعتراض او التعرض لأى قرار يمس الوطن القومي لليهود.



هجرات اليهود من المانيا إلى فلسطين

● وكان ذلك الكتاب هو إعلان صريح بنوايا انجلترا، ورفض العرب جميع ما جاء بالكتاب، وفشلت الانتخابات، لكن الانجليز لم يهدأوا حتى يتم لهم تحقيق ما يريدون.. وطلبوا من العرب إنشاء وكالة عربية على نمط «الوكالة اليهودية» ومعنى ذلك اعتراف العرب «بالوكالة اليهودية» بطريقة غير مباشرة.. ورفض العرب طلب الانجليز.

● وجن جنون المندوب السامى البريطانى اليهودى، فاصدر الأمر بتعيين الأعضاء من كبار الشخصيات اليهودية والبريطانية

فقط، وأضاف اليهم الادارة المدنية السابقة التى كانت تدير شئون فلسطين. فهاج الشعب العربى الفلسطينى وانتشرت الثورات فى كل أنحاء البلاد، ونادت بوقف الهجرات المتواصلة داخل فلسطين.

● كانت بريطانيا تغرق شعب فلسطين بمشاكل اقتصادية وادارية وسياسية فى الوقت نفسه كانت هجرات اليهود تتزايد يوما بعد يوم.. ولم تكن انجلترا وحدها هى التى تساعد على هجرة اليهود وإنما جميع الدول الأوروبية وأمريكا وروسيا واليابان والهند وغيرها بدون استثناء.

● كان عدد اليهود فى فلسطين وقت اعلان «وعد بلفور» عام ١٩١٧ ميلادية ٥٠ الف يهودى، لكن عددهم بلغ فى عام ١٩٢٢ بعد إعلان قيام « عصبة الأمم» ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى ٨٤ الف يهودى، زاد عددهم عام ١٩٣٢ إلى حوالى ١٧٥ الف يهودى فى مقابل ٦٠٠ الف مواطن فلسطينى.

● ونشطت وسائل الإعلام اليهودية فى كل دول أوروبا وأمريكا تحث اليهود على الهجرة إلى «أرض الميعاد» وسخرت اموالا طائلة لتحقيق هذه الهجرة. فكانت هجرة اليهودى الواحد تتكلف ٣٠٠٠ جنيه تدفع من أموال يهود امريكا وانجلترا وفرنسا. واستمر سيل المهاجرين اليهود ومعظمهم من روسيا وألمانيا ومعهم اسلحتهم وذخائرهم.

● وفى عام ١٩٣٣ تم افتتاح ميناء يهودى جديد فى حيفا خاص باستقبال دفعات اليهود المتزايدة إلى فلسطين، وقبل ذلك بثمان سنوات افتتحت الجامعة العبرية فوق جبل «سكوباس» ودعى لافتتاحها العالم اليهودى المشهور «البرت إينشتاين». وحضرها من مصر الماسونى/ «أحمد لطفى السيد» الذى كان يعرف بانه عدو الاسلام والمسلمين فى ذلك الوقت وبميوله لمساعدة الكيان الصهيونى.

● وتصادف أن ظهر فى ألمانيا الزعيم النازى «ادلف هتلر» الذى تولى الحكم عام ١٩٣٤ وأمر بتشكيل لجنة للوقوف على أسباب هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى وكانت خيانة اليهود من أهم الاسباب، فعاقبهم «هتلر» واستغل اليهود الفرصة وهاجر عدد غير قليل من ألمانيا وباسلوب منظم إلى فلسطين، وفى عام ١٩٣٦

بلغ عددهم ٤٠٠ الف يهودى، ومن العجيب انهم كانوا يجدون المستعمرات والمبانى التى تسعهم حيث كانت هنالك جمعيات متخصصة لبناء المساكن وتجهيزها.

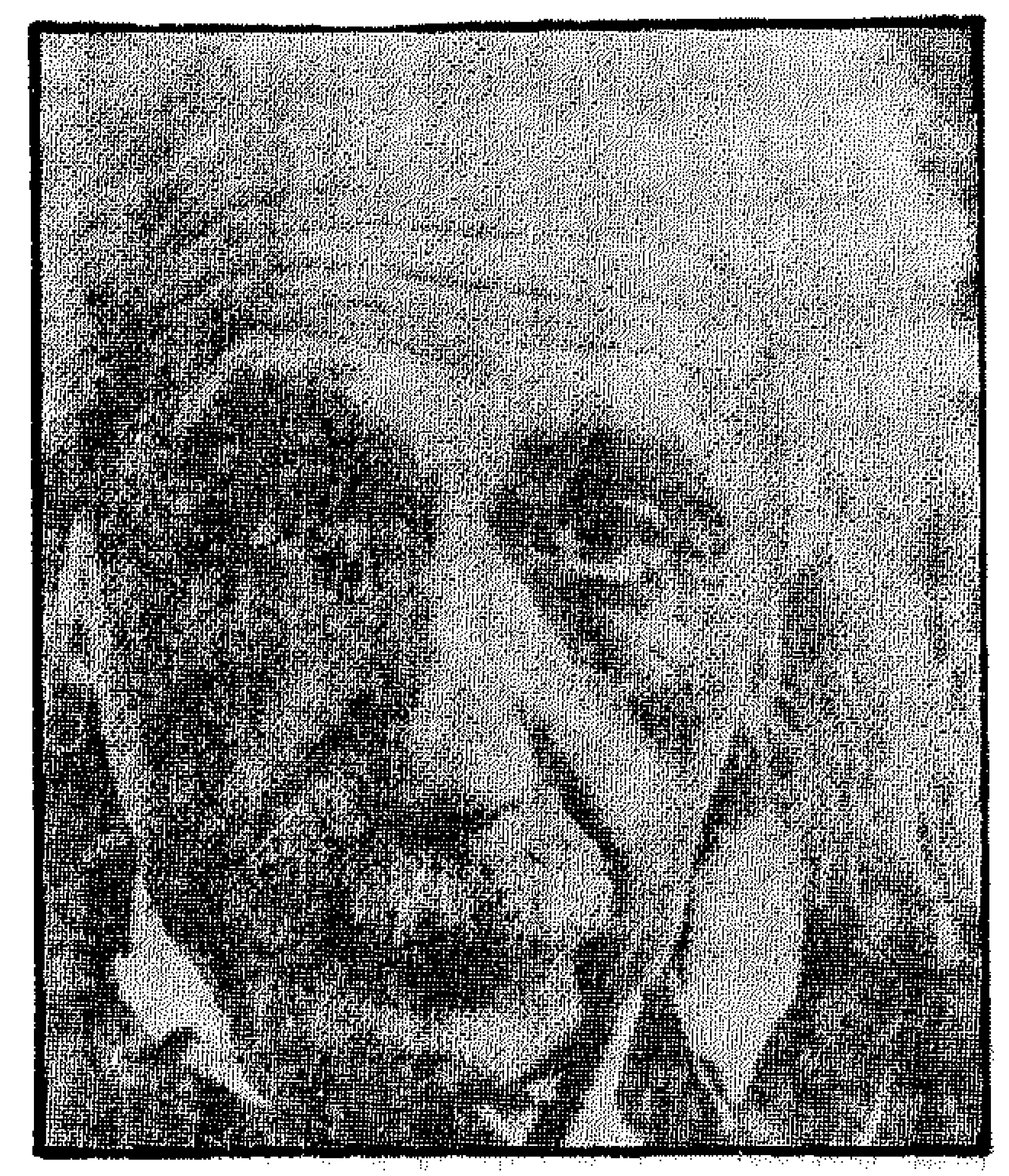


احمد لطفى السيد كان يعادى كل ما هو إسلامى ويتعاطف مع اليهود

٣٥ ـ اليهود الخونة :

● استفاد اليهود من اضطهاد «هتلر» لهم.. واستطاعت وسائل إعلامهم إظهارهم امام العالم بانهم شعب مظلوم ومضطهد . ويستحق العطف من جميع الدول المسيحية، وان افضل شىء يقدم لهم هو مساعدتهم فى إنشاء وطن قومى يهودى لهم.

● وكان اليهود على علم بما يدور فى نفوس المسيحيين من حقد وغل وكراهية للمسلمين، فاقنعوا دول اوروبا بان خير وسيلة لضرب العالم الإسلامى هو خلق دولة اسرائيل فى قلب الأمة العربية والإسلامية.



إينشتاين.. اليهودى العتيق

● وكما عرفنا كيف كان لليهود دور هام فى إشعال نار الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، وانهم كانوا يعملون على اتساع شقة الخلاف بين الكتلتين الكبيرتين، وتاجيج نار اى حرب بين دولتين فانهم تجمعوا مع اليهود الفارين من المانيا تحت قيادة العالم اليهودى «اينشتاين» .. وسيطروا على مراكز الأبحاث الذرية فى امريكا، واستطاعوا بذكائهم إقحام امريكا فى الحرب العالمية الثانية ضد «هتلر».

● كان العالم الألمانى «اينشتاين» قد لجا إلى أمريكا وجمع حوله علماء الذرة الألمان الهاربين من اضطهاد «هتلر» داخل مراكز الطاقة الذرية، والتف الجميع حول العالم الإيطالى «فيرمى» الذى كان له الفضل الأكبر فى اختراع القنبلة الذرية وبعد أن حصل اليهود على أسرار القنبلة، قاموا بتهريب أسرارها إلى الاتحاد السوفيتى، ومن أشهر هؤلاء الخونة «جوليوس» و «ايفل روزنبرج».. وحكم عليهما بالإعدام بالكرسى الكهربائى.

● وقامت المخابرات الأمريكية بالقبض على اليهودى الخائن «دافيد جرينجاس» الذى استطاع إفشاء أسرار الفتيل الذى يستخدم فى تفجير القنبلة الذرية إلى روسيا ، وحكم عليه بالإعدام بالكرسى الكهربائى.

● أما الخائن اليهودى «كلوش فيش» - وهو خبير فى صناعة القنابل الذرية فقد قبض عليه ومعه تسعة من العلماء اليهود أثناء تهريبهم أخطر الأسرار النووية إلى الاتحاد السوفيتى. وحكم عليهم جميعا بالإعدام. إلا أن العالم «اينشتاين» سارع وكتب تقريرا إلى الرئيس الأمريكى «روزفلت» يخبره فيه بان العالم «كلوش فيش» يمتلك معلومات قيمة وفريدة من نوعها فى العالم، ونجى العالم الخائن فعلا من الموت مع رفاقه.

● ولقد قبض فى أمريكا على عدد غير قليل من اليهود الخونة الذين قاموا بتهريب أسرار القنبلة الذرية إلى الاتحاد السوفيتى عملا بالتوصية التى جاءت فى قرارات «بروتوكولات حكماء صهيون» للعمل على اتساع شقة الخلاف والفجوة بين الكتلتين الرهيبتين تمهيدا لإشعال حرب عالمية بينهما.

٣٦ - اليهود فى فلسطين :

● بدأ تدفق اليهود بصورة مرعبة إلى فلسطين، وأراد اليهود إثبات وجودهم واختبار قوتهم، فهاجموا الفلسطينيين، ووقعت مصادمات عنيفة، وتمادوا فى تصرفاتهم، وطردوا العرب من قرارهم وحولوها إلى مستعمرات إسرائيلية. وظهر اليهود فى الشوارع يحملون السلاح بما ينذر بخطر رهيب، وبما ينبىء بان كارثة لا حدود لها سوف تظهر فى المستقبل على أرض فلسطين.

● وفى عام ١٩٢٧ قام اليهود بطرد ٣٠ الف مواطن عربى من اراضى الحولة، وشردت عائلاتهم فى «طبعون» و «الزبيدات» و «الساخنة».. وما ان هل عام ١٩٢٩ حتى كان العرب فى اشد حالات هياجهم، واشتعلت الثورة العربية داخل فلسطين ضد الوجود اليهودى وتصرفاتهم التعسفية.

● وهجم العرب على الأحياء اليهودية بكل قوتهم وبشجاعة نادرة. ولأول مرة تظهر الأسلحة الحديثة والذخائر والمعدات الحربية فى أيدى اليهودى، واستخدموها فى نسف منازل العرب ومحلاتهم ومصانعهم ، وسقط القتلى من الجانبين فى مذابح غريبة على أهل فلسطين.

● وتساءل العرب عن مصدر هذه الأسلحة التى حصل عليها اليهود وكيف دخلت إلى فلسطين ومتى وصلت إلى أيدى اليهود؟ انها تتدفق عليهم بلا حدود من جميع دول العالم تقريبا. المؤامرة عنيفة والمخطط محكم.. والعرب فى أسوأ الحالات والظروف، فالجميع يتامر عليهم، والاستعمار انهك قواهم ومزق وحدتهم وفكك أوصالهم واغرقهم فى مشاكل اقتصادية وسياسية ومالية واجتماعية.. وغيرها.

● وتدخلت بريطانيا لتوقف المعارك بين العرب واليهود باسلوبها الخاص، فارسلت جيشا قوامه ٣٠ الف جندى انجليزى، وحاصر العرب فى حيفا وعكا وبقية مدن الساحل الفلسطينى. وبدأت التحقيقات الظالمة، وكان من نتائجها إلقاء القبض على الشباب العربى، وفرض الغرامات على الفلاحين الفلسطينيين الذين اشتركوا فى الهجوم على اليهود، وتحديد إقامة زعماء العرب الذين قادوا الثورة.

● ثم سمحت حكومة الانتداب بتكوين مايسمى ببوليس المستعمرات لحمايتها، وتشكيل فرقة عسكرية اصبحت فيما بعد نواة لتكوين الشرطة اليهودية، وظهرت بعد ذلك مستعمرات يهودية قوية ومحصنة وكتائب عسكرية مدربة.

● وراى الشباب الفلسطينى ان الواجب المطلوب منهم اكبر من طاقتهم وعليه ان يتعدى حدود فلسطين، إلى الدول العربية المجاورة.. ان المخطط الصهيونى عنيف وأن الواجب المقدس يحتم

على كل عربى ان يقف مع اخيه فى فلسطين. ويطالب كل مسلم أن يجاهد فى سبيل الله وان يقدم العون إلى أشقائه العرب فى فلسطين، والخطر ليس على فلسطين وحدها، بل على الأمة العربية كلها، والخطر على فلسطين هو خطر على مصر. والمشكلة ليست بين عرب ويهود. وإنما هى بين مسلمين ويهود، واليهود جادون فى تنفيذ مخططاتهم، لكن الشعوب العربية والإسلامية أصبحت مقيدة ومكبلة بقيود «النظم العلمانية» الخطيرة.

● وثارت ثائرة زعماء اليهود بعد ثورة العرب، وعقد «المؤتمر الصهيونى العالمى» فى جنيف عام ١٩٣٠ وتقرر اعتماد مبالغ طائلة لتقوية وحدات «الهاجاناة» الذى بلغ تعدادها ٢٠,٠٠٠ مقاتل على أعلى مستوى من التدريب.

● نشرت جريدة يهودية فى القدس عام ١٩٢٩ أى بعد ثورة العرب مباشرة تقول «إن أرض فلسطين أرضنا، سناخذها من العرب، وما على العرب إلا ان يهدموا خيامهم ويرحلوا إلى الصحراء من حيث أتوا..»

٣٧ ـ الاتصال بالأخوة العرب :

● لجأ الفلسطينيون إلى اخوانهم العرب فى مصر وسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق والسعودية وغيرها. لكن الفلسطينيين ركزوا اهتمامهم على مصر.. وعلى شعب مصر.

● فى تلك الفترة كانت مصر تمر باسوأ الفترات التى فرضها عليها النظام «العلمانى الماسونى» العميل. ووصلت مصر إلى حالة من الفساد والفوضى والإنحلال الخلقى مالم يحدث له مثيل منذ عهد الفراعنة حتى هذه الأيام. وكانت قوات الاحتلال مع اليهود الماسونيين قد أغرقوا مصر فى بحار من المشاكل والأزمات.. وتخرج مصر من مشكلة لترى نفسها غارقة فى مشكلة أخرى.. وتنتهى من أزمة لترى أزمة جديدة.

● أما قوات الاحتلال فقد أغرقت البلاد فى حالة غريبة من الفساد، بعد أن غرقت فى قوانين النظام العلمانى. فظهرت علنا فى الشوارع وانتشرت الكباريهات بجميع انواعها فى القاهرة

والاسكندرية. وزادت المسارح والمراقص والملاهى ودور اللهو باسم الفن ومن أجل إنعاش الحركة الفنية فى مصر.. وفى نفس الوقت كانت بيوت الدعارة تملأ الأحياء الشعبية تحت رعاية الحكومة المصرية، وانتشر الفساد فى كل مكان، وسادت البلاد موجات متلاحقة من حالات التخلف والانحطاط والإنحلال والتدنى والفقر والجهل والمرض.

● خلاصة القول، إن المملكة المصرية كانت منهوكة القوى بسبب المشاكل الاقتصادية والسياسية والإدارية والاجتماعية، التى دبرتها قوات الاحتلال البريطانى مع الحكام الماسونيين واليهود والقصر.

● واتصل الفلسطينيون باخوانهم العرب فى مصر وسوريا. وتحرك رئيس فلسطين فى ذلك الوقت الحاج/ أمين الحسينى ليقابل زعماء الأمة العربية ويطلب العون للوقوف أمام الوحش الكاسر الذى ينشب أظافره فى جسد قطعة غالية جدا من قلب الأمة العربية والإسلامية.. إنها فلسطين الحبيبة.

● وتشاء الظروف الطيبة، ان يبعث الله فى روح هذه الأمة، قبس من نور السماء فى مدينة الاسماعلية، ويظهر زعيم إسلامى وهب حياته فى خدمة الإسلام والمسلمين، هو الشيخ «حسن البنا» الذى أثنى عليه أتباعه وأعداؤه على السواء حيث وصف بالاعتدال والحكمة والتعقل.. وانشا عام ١٩٢٨ جمعية إسلامية هى جمعية «الاخوان المسلمين» التى ظهرت فى ذلك الوقت الحالك السواد، كأعظم تنظيم اسلامى فى العصر الحديث لتذكير المسلمين بدينهم واسلامهم.. وتنادى بالعودة إلى شريعة الله، فلا علمانية ولا ماسونية بل إسلام وإسلام وإسلام.

● واقبلت فئات الشعب المصرى تلتف حول هذا التنظيم الاسلامى على انه الأمل فى وقف النشاط اليهودى فى فلسطين .. وعلى أن يكون وسيلة لإصلاح ما افسده النظام العلمانى، فى ذلك الوقت، ولعبت جماعة الأخوان دورا رائعا فى إصلاح الفساد والانحلال الخلقى، اللذان هما سمة من سمات «النظام العلمانى»..

وغرست فى نفوس الشباب روح الإسلام واخلاق الإسلام، حيث ظهر شباب جديد يختلف تماما عن الشباب العلمانى الرقيع الخليع.. وبدت على شباب الاخوان روح الشجاعة والرجولة والأمانة والصدق واتجهت الجماعة اتجاها عمليا فى إصلاح المجتمع، فاقامت المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والخيرية والرياضية لأول مرة منذ أن دخلت العلمانية مصر.



الإمام حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين قتلوه ظلماً

● ولم يحدث ان لاقت دعوة نجاحا وتاييدا من الشعب بمثل مالاقت جماعة «الاخوان المسلمون» فى مصر فى ذلك الوقت. وكانما كان الشعب المصرى متلهفا لاستقبال مثل هذه الجماعة..

● لذلك انتشرت جمعيات الأخوان بسرعة فى جميع أحياء مدينة القاهرة والاسكندرية ثم امتدت إلى جميع عواصم المحافظات والمديريات وبعد ذلك إلى قرى ونجوع مصر.

● وفى عام ١٩٣٤ بدأت الدعوة تنتشر خارج مصر، إلى البلاد العربية، إلى سوريا والأردن ولبنان والسودان بل وصل الأمر إلى فتح جمعيات فى أوربا وامريكا.. وفى عام ١٩٣٨ استكملت الدعوة عناصرها وتبلورت فى أعظم صورها وفى أقوى مظاهرها.

● ونتيجة لذلك استغاث شباب فلسطين بزعيم جماعة الاخوان المسلمين وبشباب الاسلام، ولاقوا قبولا ورغبة قوية فى تقديم جميع طلبات الشباب الفلسطينى. وتقدم شباب «الاخوان المسلمون» للوقوف مع أشقائهم الفلسطينيين مستعدين للتضحية بالروح والدم.

٣٨ ـ ثورة الفلسطينيين عام ١٩٣٦ :

● فى عام ١٩٣٥ حاول المندوب السامى البريطانى أن يحد من ثورات العرب المشتعلة فى كل مكان من أرض فلسطين، فقدم مشروعا لتاليف المجلس التشريعى الفلسطينى على ان يتكون من ٢٨ عضوا، منهم ٨ مسلمين و٣ يهود وواحد مسيحى وكلهم يعينون بالانتخابات، اما الباقى فيعينون بالترشيح كالآتى، ٣ مسلمين، ٤ يهود وواحد مسيحى، ٥ موظفين انجليز، و٢ تجار انجليز.

● ومن الغريب أن اليهود رفضوا المشروع، وطالبوا أن يكون نصف الأعضاء من اليهود بحجة أن عددهم زاد فى تلك الفترة إلى ٤٠٠ ألف يهودى. وخرج اليهود إلى الشوارع يحملون السلاح علنا أمام أعين رجال الدولة المنتدبة، يطلقون الرصاص على الشباب، ويهاجمون الفتيات ويبقرون بطون النساء الحوامل فيما بينهم لمعرفة نوع الجنين ، ثم يغتصبون البنات والنساء بلا حياء ولا استيحاء.. لقد ملك اليهود السلاح، فعلى الأرض السلام.

● والأغرب من ذلك ان انجلترا لبت طلب اليهود ورفضت المشروع متحدية شعور الفلسطينيين ومن يساندهم من الشعوب العربية.

● ثم هاجم اليهود فى يوم ٦/ ٧/ ١٩٣٦ إحدى المقاهى العربية وقتلوا ١٨ فلسطينيا من روادها.

● ولم يحتمل السكان الفلسطينيون تلك الجرائم فقاموا بثورة ١٩٣٦ الجارفة التى كانت أشبه بحرب أهلية عنيفة اشترك فيها المسلمون والمسيحيون الفلسطينيون، وحضر من مصر شباب من «الاخوان المسلمين» لأول مرة ينادى من قلبه «النصر أو الشهادة.. والموت فى سبيل الله اسمى أمانينا..» وكانت نداءاتهم تزلزل قلوب اليهود الذين كانوا يفرون أمامهم كالأرانب. وتدفق شباب الاخوان من سوريا ولبنان وشرق الأردن ليحققوا أعظم انتصارات ضد اليهود.

● واستنجد اليهود بدول العالم، فانهالت عليهم أحدث الاسلحة بجميع انواعها من كل الدول المسيحية، من امريكا وفرنسا وانجلترا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا.. وتحرك اليهود من روسيا

باعداد ضخمة ليساندوا ذويهم فى أزمتهم.. وكانت المعارك بين العرب واليهود مشتعلة فى الشوارع والحارات والأزقة والقتال يدور من بيت إلى بيت ، وامتدت المعارك حتى شملت القرى والحقول، وخرجت المرأة الفلسطينية تحمل السلاح وتخوض المعارك فى فدائية وشجاعة نادرتين..

● وسقط اليهود قتلى وهرب من جرح منهم واستسلم من لم يستطع الهروب وجن جنون دولة الانتداب، وصعق زعماء اليهود فى كل أنحاء العالم. ما الذى حدث؟ وما هو الجديد على المعارك؟.. إنهم شباب «الاخوان المسلمين» الذين أضافوا إلى المعارك روح الفدائية والبطولة والشجاعة الإسلامية الحقة التى كانت تخشاها القيادات اليهودية، ودول الغرب جميعها.

● وإنقاذاً للموقف تدخلت بسرعة القوات البريطانية المنتدبة من قبل عصبة الأمم المتحدة، تدخلت لتوقف هجمة الشباب العربى. وتحرك الجيش البريطانى بكل عتاده وعدته، ليهاجم الشباب العربى ويمطر القرى والمدن الفلسطينية بالقنابل الفتاكة، ويدك معاقل الفلسطينيين الثوار دكا عنيفا مستخدما الأسلحة الثقيلة. وأصدرت بريطانيا قراراً بتعيين الجنرال «ويل» قائدا للقوات البريطانية فى فلسطين، وهو الذى كان يقود الجيش البريطانى فى الحرب العالمية الاولى.. فهاجم الشباب العربى هجوماً وحشياً وانتقم من العرب شر انتقام.

● وثارت الشعوب العربية فى جميع أنحاء الوطن العربى.. ولأول مرة يسمع صوت الشباب العربى فى البلاد العربية، التى تحكمها أنظمة علمانية فاسدة فاشلة لا يرتجى منها خير ولا نصر، وكيف يحقق العرب نصرا فى ظل حكم «علمانى ماسونى»؟.. وكيف ينصر الله حكاماً، هم انفسهم أعداء الله؟ وكيف يحقق العلمانيون نصراً على أسيادهم اليهود؟

● واحتجت الحكومات العربية خوفا من غضبة شعوبها، على الحكومة البريطانية التى تظاهرت بطريقة ماكرة وتعهدت بانها سوف تحل المشكلة حلا سلميا بين العرب واليهود ، وشكلت لجنة للتحقيق فى الحوادث الدامية التى وقعت.

● وقدمت اللجنة تقريرها فى ٧ يوليو ١٩٣٧ وجاء فى التقرير

اقتراحات غريبة لحل المشكلة، تقضى بتقسيم فلسطين العربية إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يمثل دولة يهودية ، والقسم الثانى يمثل دولة عربية تكون تحت الانتداب البريطانى.. اما القسم الثالث فكان امره اغرب حيث اقترحت اللجنة ان يضم إلى شرق الأردن.. إلى الأمير عبدالله.

● ولأول مرة يظهر رسمياً اسم دولة يهودية، ثم ان الاقتراح الثالث يغرى الامير عبدالله، مما يشجعه على قبول الاقتراح.. وهذا يبرر لليهود الحصول على قسم ايضا. وبالرغم من ذلك اصدر اليهود بيانا يرفضون فيه الاقتراحات رفضاً باتاً، انهم لا يريدون قسماً واحداً من فلسطين، انهم يريدون فلسطين كلها.

● ولم يات عام ١٩٣٧ حتى كان اليهود قد ثبتوا اقدامهم ورسخوا مراكزهم على الأرض و لقد بنوا مستعمرات حصينة، وحملوا فوق أكتافهم السلاح.. وبداوا يستعدون بثقة لقيام دولة إسرائيل.. ظلماً وعدواناً.. غصباً وقهراً.. دولة بنيت على جريمة وغدر وخيانة.

● وفى يوم ١٩٣٨/٧/٦ فجرت عصابات «الاتسل» سيارتين فى سوق «حيفا» أدى إلى مقتل ٢١ مواطن وجرح ٥٢ آخرين.

● وفى ١٩٣٨/٧/١٤ القى أحد الصهاينة قنبلة يدوية فى سوق خضار فلسطين فقتل ١٢ فردا غير الجرحى.

● وفى اليوم التالى فجر الصهاينة قنبلة يدوية أمام أحد المساجد فى مدينة القدس أثناء خروج المصلين من المسجد فقتل عشرة وجرح ثلاثين.

● وفى يوم ١٩٣٨/٨/٢٦ إنفجرت سيارة ملغومة فقتلت ٣٤ عربيا وجرحت ٣٥ شخصا.

● وقامت عصابات «أتسل» مرة أخرى بتفجير قنبلتين فى حيفا فقتلتا ٢٧ عربيا وجرحتا ٣٩ آخرين.. بالإضافة إلى نسف فندق الملك داوود فى ١٩٣٨/٧/٢٢.

● ومن قريب بدأت تظهر بوادر.. النكبة.. وكأنها سوف تحدث.. رضى العرب أم لم يرضوا.. لكن هنالك فى مصر قوة جبارة بدأت تظهر هى الأخرى وسوف تكون حجر عثرة فى تنفيذ قيام «إسرائيل» وأن وجودها هو خطر على المخطط الصهيونى العالمى فلا بد أن يكلف حكام مصر العلمانيون لوقف نشاطها والقضاء عليه.

● وفى عـام ١٩٤٤ وقف مـوشى ديان وزير الدفـاع الأسـبق الإسرائيلى فيما بعد يخطب فى مجلس الشيوخ الأمريكى ويقول «لقد ضمنا قيام دولة إسرائيل، ولكن قوة خطيرة فى مصر هى التى ستقف فى وجهنا.. إنها قوة «الأخوان المسلمون».. ورد عليه أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى قائلا «لا تخف سنعرف كيف نسلط حكام مصر للقضاء عليها..»(١)

٣٩ ـ النكبة.. النكبة :

● كون اليهود منظمتين إرهابيتين للقيام بأعمال قرصنة وإرهاب وتخريب فى صفوف المواطنين الفلسطينين. كانت المنظمة الأولى هى «أرجون زفاى» يقودها سفاح عتيق هو «مناحم بيجن»، والمنظمة الثانية هى منظمة «شترن».

● وبدأ التحرش بالأهالى الفلسطينيين وظهرت المفرقعات تنسف المنازل الفلسطينية بمن فيها من نساء ورجال وأطفال دون تمييز، ثم إطلاق الرصاص على التجار والباعة والشباب والنساء والرجال الفلسطينيين. وفى عام ١٩٣٩ ثار الشعب الفلسطينى ثورة عارمة ، وأفاقت الشعوب العربية وخاصة شعب مصر، على بوادر نكبة خطيرة للغاية نتيجة مخطط يحيط بالعرب من جميع الجهات. من الداخل حيث العلمانيون الخونة وقد امتصوا دماء المواطنين المصريين ونهبوا أموالهم وكسروا عظامهم وأغرقوهم فى مشاكل لا حدود لها. وأسرة ماسونية حاكمة لا يهمها سوى المحافظة على العرش، وقوات استعمار تمسك بزمام البلاد بالحديد والنار، ويهود وضعوا أيديهم على اقتصاديات البلاد وسيطروا على دفة الحكم.

● ومن الخارج تقف دول العالم غير الإسلامية بكل قواها وراء اليهود ومخططاتهم، وتمدهم بالأسلحة والذخيرة وتغدق عليهم المال والامكانيات الاقتصادية بلا حدود. ومن داخل فلسطين تحرك مفتى فلسطين يدعو العرب المسلمين للتعاون فى أحرج اللحظات الخطيرة على العروبة والإسلام.. فليس الخطر على فلسطين وحدها.. بل على الأمة العربية كلها.

---

(١) مجلة «الدعوة»

● واشتدت الثورة العربية عام ١٩٣٩ وتطوع الفدائيون من جمعية «الاخوان المسلمين» وتركوا ديارهم فى مصر وسوريا واتجهوا ليقفوا مع اخوانهم الفلسطينيين بروح فدائية فريدة من نوعها أمام سرطان لعين لا يدرى أحد ماذا ستكون نهايته السوداء..

● ويفاجأ العرب بالقنابل تتساقط من الطائرات فوق منازلهم وتدمر البيوت والمبانى بمن فيها دون تمييز بين رجل وشيخ وامرأة وطفل، إنها الطائرات الحربية البريطانية لقوات الانتداب تدخلت لمنع الثورة.

● كذلك يفاجأ العرب من جهة البحر بالمدافع الثقيلة تفتح نيرانها بلا هوادة ولا رحمة من قطع الأسطول البحرى البريطانى لتبيد وتمحو وتدمر.. لقد تدخلت بريطانيا على أساس أنها تحكم بالعدل بين الطرفين، فكانت أساطيلها تضرب بقسوة الجانب العربى وحده، بل وصل الأمر إلى أنهم أسروا الأعيان الفلسطينيين وحبسوا الشباب وقتلوا المجاهدين منهم، وعلقوا أجسادهم على المشانق فى الميادين بقصد إرهاب المواطنين.(١)

● فى تلك الفترة السوداء، اشتعلت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وتحركت جيوش ألمانيا لتغزو دول أوربا واحدة تلو الأخرى.. ويهرب عدد كبير من اليهود.. إلى أرض فلسطين ويزداد عددهم، وأثناء اشتعال الحرب كان اليهود يستعدون للحظة الحاسمة.. ومنذ بداية عام ١٩٤٢م وهم يشكلون قوات نظامية مدربة خير تدريب، ويحصلون على الأسلحة الحديثة من أمريكا مرة ومن انجلترا وفرنسا ودول أوربا مرة أخرى. وأنشأوا مستعمرات قوية محصنة تربطها شبكات طرق ومسالك خفية زودوها بمخازن للذخيرة والمواد التموينية، وبلغ عدد المسلحين اليهود فى تلك الفترة ٦٢ ألف مقاتل علاوة على العصابات الصهيونية الإرهابية التى تزيد عن ٦ آلاف مقاتل.

● الخطة تسير فى طريقها المرسوم، والنكبة قادمة لا محالة إن لم تتدخل قوى عربية أو إسلامية، ووضع الفلسطينيون الأمل فى

---

(١) الشعب الضليل اسرائيل ص ١٧

جماعة «الاخوان المسلمين» كاعظم شباب مؤمن بالله ومدرب على القتال والجهاد فى سبيل الله ولديه الخبرة فى حرب العصابات التى تخشاها إسرائيل.

٤٠ ـ الموت للأخوان المسلمين :

● كان لظهور جماعة «الاخوان المسلمين» فجاة وقع الصاعقة على قلوب القوات البريطانية واليهود من جهة ومن جهة اخرى كان الخوف ينتاب قلوب رجال الحكم الماسونيين ورجال القصر فى مصر. وتحركت قوات الاحتلال للضغط على القصر وهذا بدوره يضغط على رؤساء الوزراء والوزراء لشل نشاط هذه الجماعة بكل الوسائل ، وكانت الفترة من عام ١٩٣٩ وحتى عام ١٩٤٥ من أسوأ الفترات التى مرت بهذه الجماعة ظلما وعدوانا وخاصة بعد عودة شباب الاخوان المسلمين من فلسطين واشتراكهم مع اخوانهم الفلسطينيين عامى ٣٦، ٣٩.

● وازداد حقد رؤساء الوزارات العلمانية فى مصر حينما انضم إلى الجماعة شباب الجامعات والمدارس والمعاهد والأطباء والمهندسين والمدرسون والعمال والتجار والصناع وجميع فئات الشعب المصرى، وزاد الموقف حرجا حينما طالب الزعيم «حسن البنا» الحكومة المصرية بعدم الاشتراك فى الحرب العالمية الثانية.

● واستغل رئيس الوزراء المصرى الماسونى فى ذلك الوقت «حسين سرى باشا» هذه الفرصة واصدر الأمر بمصادرة صحف جماعة «الاخوان المسلمين» واغلقت مطابعهم ومنعت اجتماعاتهم وبدأت المضايقات لأعضاء الجماعة من جميع الهيئات الحكومية وخاصة المخابرات العامة والشرطة ومباحث أمن الدولة التى كانت تنتهز الفرص لتلفيق اى تهمة لهم.

● وفى عام ١٩٤٢ تولى «مصطفى النحاس باشا» رئاسة الوزارة، فهادنهم وسالمهم واعاد حقوقهم، ونتيجة لضغط امريكا من الخارج ومن السفارة البريطانية فى القاهرة، عادت المحنة مرة أخرى والتربص لجماعة «الاخوان» لاصطياد الأخطاء لهم، وتدبير المؤامرات عن طريق رجال المخابرات المصرية وتلفيقها لأعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» واقيلت وزارة النحاس باشا عام ١٩٤٤.

● وتولى الوزارة الماسونى «احمد ماهر باشا» فى اكتوبر ١٩٤٤، والمعروف أنه كان رئيسا للمحفل الماسونى فى مصر. وكان هدفه منذ اول لحظة تولى فيها الوزارة هو شل نشاط جماعة الاخوان.. وعادت المحنة مرة أخرى فى صورة أشد مما كانت، وزاد الطين بلة أن رئيس الوزراء أعلن اشتراك مصر فى الحرب العالمية الثانية.. مما اثار غضب الشعب المصرى ضده.. فتقدم شاب يدعى «محمود العيسوى» ينتمى إلى الحزب الوطنى، وهو طالب بالدراسات العليا للقانون واطلق النار على «احمد باشا ماهر» فارداه قتيلا فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ وقامت المخابرات بإلصاق التهمة إلى جماعة «الاخوان المسلمين» ظلما وعدوانا.

● وتولى بعده «محمود فهمى النقراشى باشا» جاء بقلب يملؤه الحقد والغل والكراهية لكل ما هو إخوانى.. وبدأ حملة فريدة من نوعها على بنى الإنسان ضد «الاخوان المسلمين» وبدأ باعتقال مرشد الاخوان المسلمين «الشيخ حسن البنا» نفسه والسكرتير العام للجماعة وبعض الأعضاء. وحاولت الحكومة المصرية مرارا توريط الاخوان المسلمين فى عملية القتل ولم يثبت أن القاتل كان ينتمى إلى جماعة الأخوان المسلمين. لكن الماسونى الأعظم «النقراشى باشا» أصر على مواصلة شن حرب ضروس على شباب الأخوان المسلمين بدون إبداء أسباب، وأمر باعتقالهم وفرض عليهم أثقل القيود لشل نشاطهم ... فهل يصمد الاخوان ضد اليهود فى فلسطين، أم يتحملوا اضطهاد الحكام فى مصر؟

● كل ذلك واليهود على أرض فلسطين يلاقون التشجيع والتاييد والمساندة والمناصرة من كل دول العالم المسيحى تقريبا. فى نفس الوقت كان شباب الاخوان يستعدون للتصدى للمخطط الصهيونى ويدربون شبابهم ويعدونه لخطة المواجهة مع اليهود بالرغم مما يلاقونه من اضطهاد الحكام فى مصر.

● وتوالت الحكومات الماسونية العلمانية على حكم مصر تتنافس وتظهر عضلاتها لضرب وشل نشاط الاخوان المسلمين. وجاء «اسماعيل صدقى باشا» ليعلن حرباً ضارية قاسية، صعبة ومؤلمة على شباب الاخوان المسلمين، بدون ابداء اى سبب يذكر أو بدون جريمة ارتكبها شباب الجماعة.

● لكن الحملة الضارية التى قام بها حكام مصر ورجال القصر بالاتفاق مع الصهيونية العالمية وانصار الالحاد والكفر والشيوعية والاباحية، جاءت بسبب انهم كانوا يرون فى الاخوان ودعوتهم خطراً عليهم جميعاً وعلى خطة قيام الكيان الصهيونى. فى نفس الوقت فإن دعوتهم كانت السد المنيع لانهاء قضية فلسطين حسب اهوائهم، وليست حسب رغبات الشعوب العربية.. كما وأن ظهور جمعية إسلامية يشكل خطراً جسيماً على سياسة العلمانيين الملحدين من عملاء دول الغرب وخطتهم فى محاربة الإسلام والمسلمين بكل الوسائل.

٤١ ـ الاستعداد للحرب :

● فى ٢٩ مايو عام ١٩٤١ نادى وزير خارجية بريطانيا ـ مستر إيدن ـ بإنشاء جامعة تلم شمل الدول العربية اقتصادياً وثقافياً وسياسياً... «وأن حكومة جلالته من ناحيتها سوف تعلن تاييدها التام لأى خطة تلقى موافقة عامة». إيدن وزير خارجية دولة الانتداب ينادى بإنشاء جامعة عربية فى وقت كانت بريطانيا تمر فيه باحلك الظروف..؟؟

● ياله من امر غريب حقاً!!! إنها خطة لجر الشكل مع الدول العربية الأخرى .. انهم لا يريدون فلسطين وحدها، لأن إسرائيل الكبرى تمتد من النيل للفرات.

● وتناولت وزارات الخارجية العربية دراسة الاقتراح، ووافق عن مصر، «مصطفى النحاس باشا» وعن العراق «نورى السعيد» ثم الملك «سعود» ملك السعودية. وفى ٧ اكتوبر ١٩٤٤ تم التوقيع على إنشاء جامعة عربية يكون مقرها فى القاهرة .... وفى ٢٢ مارس ١٩٤٥ قامت الجامعة العربية.

● فى ١٣ اغسطس ١٩٤٥ ارسل الرئيس «ترومان» إلى رئيس وزراء بريطانيا مستر «اتلى» يبلغه فيه بان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على منح اليهود ١٠٠,٠٠٠ تصريحاً بالهجرة إلى فلسطين، ثم شكلت لجنة امريكية بريطانية لدراسة مشكلة فلسطين وهاجمتها الجامعة العربية «الجديدة».

● اقترحت وزارة المستعمرات البريطانية عقد مؤتمر فى لندن واتخاذ قرارات أخرى .... ودخلت المشكلة فى متاهات المفاوضات والاقتراحات والقرارات... وكلها لكسب الوقت لليهود الذين يستعدون بجدية ونشاط لقيام الدولة. وفى ١٠ سبتمبر ١٩٤٦ عقد مؤتمر «لندن» بناء على رغبة الحكومة الانجليزية وكانت المفاجاة عدم حضور اليهود.

● ولأول مرة عرضت بريطانيا عرضاً خطيراً، وهو تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية وإسرائيلية، على أن يضم القسم العربى منها إلى شرق الأردن ... وتكون القدس عامة تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة ، ووافق الأمير عبدالله!! ووافق اليهود!!

● وتدخلت الجامعة العربية ورفضت المشروع رفضاً قاطعاً .... وهنا أعلنت بريطانيا تحويل الموضوع برمته إلى هيئة الأمم المتحدة. واجتمعت الهيئة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وكانت الصدمة الكبرى عندما وافقت هيئة الأمم المتحدة رسمياً على تقسيم فلسطين. ،بدأت أخطر مشكلة يتعرض لها العرب فى تاريخهم الحديث.... وبدأت بوادر النكبة حقاً.

● وثارت الشعوب العربية ثورة عارمة وعقد اجتماع فى القاهرة ضم أعضاء الجامعة العربية، وطالب الجميع إشراك الجيوش العربية لتحرير فلسطين من أيدى العصابات الصهيونية. واعترض مفتى فلسطين على دخول الأمير عبدالله أمير شرق الأردن خشية تحقيق أطماعه الشخصية... أما الأمير نفسه فخاف من دخول الجيوش العربية، وطالب بدخول الجيش الأردنى وحده حتى يتسنى له احتلال الجزء العربى الذى خصصته هيئة الأمم له بموجب قرار التقسيم.

● فى ذلك الوقت لم يتوقف نشاط الفدائيين العرب الذين أبلوا بلاءً حسناً ضد العصابات اليهودية وأنزلوا بهم خسائر فادحة، رغم ما كانوا يعانونه من نقص فى السلاح والذخيرة والمواد التموينية...

● وفى يونيــو ١٩٤٧ تولى «بن جــوريون» منصب وزير الدفاع لأول مرة بالإضافة إلى عـمله كـرئيس للوكـالة اليـهودية.... فوحد العصابات اليهودية التى جاءت من جميع دول العـالم تضم حـثـالات الشـعوب ورجال العـصابات. وتاكد اليهود تماماً بانهم ليسوا بحاجة إلى وجود الانجليز حيث انهم قـامـوا بواجبـاتهم نحـو اليهود خير قيام. فطلب اليهود من الانجليـز الانسـحـاب من أرض فـسطين بين عـبارات الشكر والثناء للقوات البريطانية، وسرأ بدأت القوات الانجليزية تنسحب من مـواقـعـها بعد تسليمـهـا لليـهـود. وفى الليل بدأت الطائرات الحربية القادمة لليهود من تشيكوسلوفاكيا تملأ المطارات الحربية التى أخلتها القوات البريطانية وخاصة مطار اللد.... ورفرف العلم اليـهودى على المطار، واستلم اليـهود ميناء حيـفا. واسـتـولت الوحـدات اليـهـودية على مـداخل المدن والكبـارى والمناطق الإستراتيجية ومستودعلت الأسلحة والذخيرة والمرافق الحيوية.



بن جوريون
كان له دور كبير فى قيام الدولة

● وبدأ العلم البـريطانى يخـتـفى رويدا رويدا من المناطق العسكرية ليرتفع بدلاً منه سراً علم اسرائيل ذو النجمة المسدسة. وتظاهرت بريطانيا بأنها على خلاف مع اليهود، ووقعت اشتباكات مفـتعلة أو وهمية بينهما مما يخفف غضبة العرب. ثم أذاعت الصحف اليـهودية عن هجـمات اليـهود على بعض المعسكرات الانجليزية والاستيلاء على مابها من سلاح... وفى حقيقة الأمر ان الانجليز هم الذين سلموهم السلاح.

● وهكذا تخلت بريطانيا عن المناطق الهـامـة لليـهـود غـدراً وخيانة وظلماً، ثم أعلنت انها غير قادرة على البقاء فى فلسطين

وقررت الانسحاب فى اغسطس ١٩٤٨، فى حين انها انسحبت فجاة فى اليوم المشئوم يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ الذى قامت فيه اسرائيل.



مناحم بيجين
«بطل» رسالته الإرهاب والقتل

● واستعدادا لقيام دولة إسرائيل حدثت مذبحة قريتى «بلد الشيخ» و «حواسة» فى ١٩٤٨/١/١ وتم قتل جميع السكان فيها بما لم يحدث له مثيل فى تاريخ المذابح البشرية.

● وفى يوم ١٩٤٨/٤/١٣ هاجم اليهود قرية «ناصر الدين» القريبة من «طبريا» وهم يرتدون ملابس عربية للخداع والتمويه.. وحينما استعد اهل القرية للترحيب بهم، هجموا عليهم وذبحوهم عن آخرهم.

● اما مذبحة «دار يس» فى ١٩٤٨/٥/٢١ وهى قرية كبيرة شرق غزة، حيث هاجمت الدبابات والمصفحات القرية من جهاتها الأربع وابادوا سكان القرية باكملها.

٤٢ ـ أوقات عربية عصيبة:

● فى ابريل من عام ١٩٤٨تحركت على أرض فلسطين عصابات «أرجون زفاى» إلى قرية عربية صغيرة هى قرية «ديرياسين». ودخلوا فى وضح النهار، واخرجوا النساء والأطفال والشيوخ من منازلهم كرها، حيث كان الرجال مشغولين باعمالهم خارج بيوتهم. واختار اليهود ٢٥٠ فلسطينياً من جميع الأعمار ما بين رجل وإمراة وطفل وشيخ وقاموا بذبح عدد منهم، ثم اختاروا النساء الحبالى وبقروا بطونهن، وجاء دور الفتيات فهتكوا اعراضهن، واطلقوا الرصاص على عدد من الشباب والأطفال. والقوا باجساد ٢٥٠ ضحية فى بئر القرية بعد ان نكلوا بهم أبشع تنكيل.

● وبعد ارتكاب هذه الجريمة البشعة طردوا بقية السكان لينتشروا فى كل انحاء فلسطين ليقصوا على المواطنين ما رأوه باعينهم فيصابوا بالرعب والخوف.... ونفذ هذه الجريمة البشعة، السيد «مناحم بيجن» الذى عين فيما بعد رئيس وزراء اسرائيل، وهو الذى وقع اتفاقية «كامب ديفيد» مع السادات.

● وفى يوم الجمعة ١٤ مايو ١٩٤٨ تقدمت قوات يهودية من مدينة يافا الفلسطينية وأثناء صلاة الجمعة، أمطر اليهود المدينة من كل جانب بالقنابل الثقيلة التى كانت تنزل على الأهالى كالمطر. وسقطت القنابل بلا رحمة ولا شفقة من معسكرات إنجليزية، ولم يكن يتصور احد ان الانجليز سلموها لليهود قبل انسحابهم بيوم واحد. وظهرت فى المدينة عربات يهودية تحمل ميكروفونات لتعلن للأهالى «تذكروا مذبحة ديرياسين»، اتركوا المدينة الآن..... اتركوها وإلا حدث لكم ما حدث فى مذبحة «ديرياسين».

● وترك الأهالى المساجد أثناء الصلاة، وخرجت النساء مع أطفالهن وأخذوا ما قل حمله وغلا ثمنه، وحدث هرج ومرج يصعب منه أن يتعرف الرجال على نسائهم أو أطفالهم. وسقط آلاف القتلى تحت الأنقاض.. وأمام هذا الرعب الفريد من نوعه فى تاريخ العالم، خرج ١١٧ ألف عربى (كان عدد سكان يافا آنذاك ١٢٠ ألف) يهيمون على وجوههم فى موكب حزين لئيم، وغادروا يافا... وضاعت المدينة كاملة فى أيدى اليهود بنهاية مؤلمة بائسة.. ومرت لحظات كئيبة وأوقات عصيبة بالأمة العربية نتيجة هذه الأحداث.

● فى هذه الفترة العصيبة من تاريخ الأمة العربية، كان شباب «الاخوان المسلمين» فى مصر يتعرضون أيضا لأبشع ما توصلت إليه العقول الشيطانية من أعمال التعذيب والقتل والتشريد بدون أى خطأ ارتكبوه.

٤٣ ـ حدثت النكبة وقامت اسرائيل :

● فى اليوم التالى من نكبة يافا أى فى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وأمام هذه المهزلة غادر المندوب السامى البريطانى «اليهودى»

ميناء حيفا بعد أن سلمه لليهود، خرج بعد منتصف الليل معلناً انتهاء الانتداب البريطاني لفلسطين خرج المجرم تاركاً آثار جريمته، وغادر البلاد وهو على ثقة من أن الذئب الآن يستطيع أن ينشب أنيابه في جسد الحمل الوديع.

● غادر المندوب السامي فلسطين في منتصف ليلة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨، وفوراً أعلن «بن جوريون» قيام «دولة إسرائيل» وتعيين «حاييم وايزمان» رئيساً للدولة، وبعد ١١ دقيقة من هذا الاعلان، أعلن الرئيس الأمريكي «ترومان» فوراً اعتراف أمريكا بدولة «اسرائيل». وتلتها فرنسا. ثم روسيا.. ثم.... وهكذا حدثت النكبة وقامت إسرائيل..

● لحظات عصيبة ومؤلمة مرت على جماهير الشعوب العربية والاسلامية التي تتباكى حزنا وألما وحسرة لما حدث على أرض فلسطين الحبيبة الغالية. وخرجت الجماهير المسكينة في جميع الدول تنادي بالانتقام. كانت اللجنة المركزية للجامعة العربية قد قررت تدخل الجيوش العربية، وحددت الساعة الثانية عشرة من اليوم المشئوم لدخول الجيوش العربية واختارت بكل أسف الأمير عبدالله أمير شرق الأردن قائداً على الجيوش العربية.

● واتخذت الجامعة العربية القرار الوحيد منذ إنشائها حتى



ديفيد بن جوريون يعلن قيام دولة «إسرائيل» في ١٥ مايو ١٩٤٨م

الآن وهو انشاء جيش عربى موحد يعمل تحت إشراف الجامعة العربية وتحت إشراف الأمير عبدالله «قائد الجيوش العربية»..

● وأسندت القيادة إلى بطل عربى مجاهد، قل أن يوجد مثله فى التاريخ العربى الحديث.. هو البطل المغوار الشجاع «أحمد عبدالعزيز». وأطلقت الجامعة العربية على هذا الجيش اسم «جيش الانقاذ العربى» ويتكون من ٣ آلاف شاب من خيرة الشباب المسلم المؤمن بالله، وهم من صفوة شباب الاخوان المسلمين الممتلئة قلوبهم حماساً وحيوية وايماناً بالله والوطن.

● واتخذ الأمير عبدالله، أمير شرق الأردن وقائد الجيوش العربية السبعة المتحاربة اتخذ رئيس أركان حربه قائداً انجليزياً هو «جلوب باشا». وكانت الجيوش السبعة هى مصر والسعودية والأردن وسوريا ولبنان واليمن.

● وانطلق البطل «أحمد عبدالعزيز» مع جنوده الشجعان يسطرون على أرض فلسطين أعظم البطولات والانتصارات،رغم أن السلاح الذى كان معهم، من بقايا حرب العلمين، حيث كان «الاخوان» يرسلون جماعات لتجميع بقايا الأسلحة، ويغربلون الرمال لاستخلاص طلقات الرصاص من الرمال، ويقومون بإزالة الصدأ من فوق الطلقات والبنادق والرشاشات.. ثم يستخرجون من بين ٣ أو ٤ قطعة سلاح، سلاح واحد أو اثنين ويتدربون عليه ويرسلونه إلى الميدان ... إلى فلسطين.

● وتجلت شجاعة «أحمد عبدالعزيز» وجنوده فى معركة «دير البلح» ثم فى معركة «بيرون اسحاق» التى حقق فيها «أحمد عبدالعزيز» انتصارات ساحقة على عصابات اليهود وانتصر عليهم بعد أن دك المستعمرة دكاً.. واحتل مدينة «المجدل» يوم ٢٢ مايو ثم توجه إلى «دير سنيد» وسيطر عليها يوم ٢٤ مايو.. ثم توجه «أحمد عبدالعزيز» بجنوده إلى مدينة «القدس» وانتصر على اليهود فى جميع المستعمرات التى صادفته، حتى وصل إلى «بيت لحم» وسيطر عليها، وأخيراً حاصر ١٠٠,٠٠٠ يهودى فى القدس.

٤٤ ـ قتل أحمد عبدالعزيز :

● واصيبت القيادات الصهيونية بصدمة عنيفة قاسية.. وتساءلوا.. كيف حصلت جنود «أحمد عبدالعزيز» على هذا السلاح.؟ أين تدربوا؟ ومن دربهم؟؟ وكانت القوات الأمريكية فى زمن الحرب العالمية الثانية قد تركت ٨ طائرات قاذفات قنابل عاطلة فى منطقة الهايكستب بمصر الجديدة وتمكن شباب الاخوان المسلمين من اصلاح خمس طائرات.. فكانت المفاجآت الكبرى لليهود.. وتساءلوا مرة أخرى من اين حصل المصريون على هذه الطائرات؟

● كان لابد للصهيونية العالمية ان توقف هذا الموج الهادر، وذاك البحر الجارف بقيادة البطل «أحمد عبدالعزيز» ولن يتم ذلك إلا بتسليط حكام مصر العلمانيين الماسونيين لشل نشاط «أحمد عبدالعزيز» أو ربما لقتله.. وفكرت مباحث أمن الدولة والمخابرات المصرية فى خطة لقتله والتخلص منه.

● واستعد رجال المخابرات لتنفيذ خطة القتل... وأطلق الرصاص عليه فعلا فى ميدان القتال، من أحد جنودهم الذى ادعى ان القائد البطل لم يكن يعرف كلمة السر.. وقتل البطل «أحمد عبدالعزين» على أيدى مخابرات العلمانيين.

● أما الجيش المصرى فقد اشترك فى حرب فلسطين بتسع كتائب منها كتيبة دبابات وأخرى رشاشات وثالثة مدفعية عيار ٢٥ رطل ومدافع عيار ٧٥ مم. وكان سلاح الجو المصرى يتكون من ١٦ طائرة مقاتلة منها ١٢ سبيت ـ فاير و٢ فيورى و٢ لايسند. أما قاذفات القنابل فكانت خمسة، منها ٣ سترلنج و٢ هاليفاكس. وتم تجهيز ٤ طائرات نقل داكوتا أمكن تجهيزها كقاذفات للقنابل بعد الهدنة الأولى.

● ومنذ بداية الحرب والغارات الجوية المصرية لم تنقطع فوق تل أبيب ودمرت محطة «ريدنج» ومصنع حرير وحقل «دب» ومطار تل أبيب ومعسكر «يونا».. وغيرها وفى يوم ١٨ مايو اغارت الطائرات المصرية مرتين على تل أبيب وقصفت محطة الأتوبيس

المركـزية وألقت على سكان النقب منشـورات تطالبـهم فـيـهـا بالاستسلام والقاء السلاح. ثم اغارت على مستودعات البترول الرئيسيـة.. وسقطت طائرة مصرية كان يقودها الشهيد «جمال عرفان».

● وفى ٢٢ مايو ١٩٤٨ انطلقت قاذفات القنابل المصرية الخمسة مرة أخرى من مطار العريش، وضلت طريقها وأغارت على معسكر انجليزى فى حيفا. واستغلت القوات الانجليزية المتبقية فى هذا المعسكر الموقف وفتحت نيران مدفعيتها ودمرت الطائرات الخمسة كلها.

● فى نفس اليوم طالبت أمريكا بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الذى اجتمع فى الحال وقرر وقف القتال فوراً فى ٢٢ مايو ١٩٤٨.

● ورفضت الدول العربية وقف القتـال عدا الأردن والعراق وواصلت القوات المصرية زحفها وقتالها إلى أن اجبرت على وقف القتال فى ٧ يونية.... كانت فرصة لكى تعيد اسرائيل صفوفها ووصلتها طائرات «سبيتفاير» وهى أعظم ما أنتجت بريطانيا فى وقت الحرب، ووصلت من «براج» احدى عشر طائرة «مسر سميث» الألمانية الصنع فى صناديق على أنها غلال وتم تركيبـها فى تل أبيب وقادها جنود أمريكان يهود.. ثم بدأ القتال مرة أخرى فى ٩ يوليو، وأصاب اليهود هزائم كثيرة أمام شباب مصر وسوريا ولبنان واليمن والسعودية، وبالرغم من الظروف القاسية للاخوان المسلمين فى مصر، فلم يتخل واحد منهم عن مواصلة القتال ضد اليهود.

● فى هذه اللحظات كـان «النقـراشى باشـا» يطلق الكلاب المسعورة تنهش لحم شباب الاخوان وهم عرايا ظلماً وعدواناً وبدون أسباب تستحق ذلك.. وأصدر أمراً فى ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جمعية «الاخوان المسلمين» ووقف نشاطها فى جميع أنحاء المملكة المصرية. وزاد الموقف حرجا حينما تقدم طالب مصرى من أبناء الشعب ليفرغ مسدسه فى جسد «النقراشى» فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨. فأرداه قتيلا وتولى ابراهيم عبدالهادى باشا الحكم بعده.

● وبدون تحقيق أو إثبات، لفق «ابراهيم عبدالهادى» تهمة القتل لشباب الاخوان، وقام بعمليات اعتقالات وتعذيب وتشريد وسحل وقتل لحوالى ٤٠٠٠ شاب من خيرة شباب مصر لم يتعرض لمثلها شباب من قبل فى مصر أو فى غير مصر.

٤٥ ـ نكبة الاخوان المسلمين :

● كانت حكومات القيادات الماسونية فى مصر.. فى شغل شاغل لضرب حركة «الاخوان المسلمين» وقامت حكومة «ابراهيم عبدالهادى باشا».. بما لا يمكن وصفه من أعمال التعذيب والتقتيل والتشريد والسجن، بل انها دبرت الاشتراك فى تنفيذ خطة لقتل مرشد الاخوان المسلمين «حسن البنا» نفسه، بناء على الاجتماع السرى الذى عقده سفراء كل من فرنسا وانجلترا وامريكا يوم ١٠/ ١١ / ١٩٤٨ فى مدينة فايد على قناة السويس.. ونفذت حكومة عبدالهادى الخطة الساعة الثامنة من مساء يوم ١٢ / ٢ / ١٩٤٩ امام مبنى جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة.. حيث أطلق اثنان من رجال مباحث أمن الدولة الرصاص على الشيخ «حسن البنا» وصهره «عبدالكريم منصور». (١)

● ضرب حسن البنا بالرصاص فى الطريق العام أمام مبنى جمعية الشبان المسلمين بعد أن أخلوا الطريق من المارة، ومشى الإمام على رجليه والدماء تنزف من جسده ليطلب الاسعاف لنفسه. جاءت الاسعاف لتحمله إلى مستشفى القصر العينى، وترك هناك ينزف دمه قطرة قطرة حتى فارق الحياة، يشكو إلى ربه الظلم والغدر والخيانة.(٢)

● فى ٢٥ يوليو ١٩٤٩ استقالت حكومة السفاح ابراهيم عبدالهادى باشا.. بعد ان اعتقلت وسجنت عشرات الآلاف من شباب الاخوان المسلمين بدون أسباب تذكر بالإضافة إلى قتلها الشيخ / حسن البنا.

● ثم نجحت وزارة النحاس باشا فى الانتخابات بفضل تأييد

---

(١) الحرب على الاسلام مستمرة
(٢) المرجع السابق

شباب الاخوان المسلمين لها وفى ٥ يناير ١٩٥١ صدر حكم مجلس الدولة بالافراج عن جميع المسجونين من شباب الاخوان «وأعلن أن امر الحكم كان باطلاً من أساسه وخرج حتى عن حدود سلطة الحاكم العسكرى نفسه». وهكذا سجن وضرب وعذب شباب الاخوان المسلمين ظلماً وعدواناً.

● وفى عام ١٩٥١ ألغى مصطفى النحاس باشا اتفاقية ١٩٣٦ ودخلت الحكومة فى صراعات مع قوات الاحتلال البريطانى واستعد شباب الاخوان المسلمين للقيام بواجبهم نحو الوطن.. وتولت وحدات فدائية من شباب الاخوان مهاجمة معسكرات الانجليز فى قنال السويس. وجن جنون انجلترا، وعاشت القوات الانجليزية أسوأ وأسود وأحلك أيامها ولياليها.. وأظهر شباب الاخوان بطولات فدائية رائعة، وثبت للجميع أن التربية الدينية هى أعظم وسيلة لايقاظ الضمير الوطنى فهى تبث الشجاعة والفدائية فى المواطن.. وهى أمل المصريين فى الدفاع عن وطنهم وفى مواجهة الخطر الصهيونى.

● وكان لابد للصهيونية العالمية من القضاء على هذه القوة الجبارة الموجودة فى مصر.. لقد عجز حكام مصر العلمانيون على وقف نشاطها بالقضاء المدنى أو بالتامر الحكومى، لكن الموقف يحتاج إلى شخص ماسونى من نوع آخر للقضاء عليهم. بعد ذلك قامت ثورة ٢٣ يوليو.. وتولى جمال عبدالناصر رئاسة الجمهورية.. ودخل مع الانجليز فى مباحثات الجلاء. وكان عبدالناصر هو الشخص المنتظر.



الملك «عبدالله»
انسحب فجاة من اللد والرملة



● «جولدا مائير»
اجتمعت سراً مع الملك «عبدالله»

● ولما وقعت اتفاقية الجلاء عن مصر، حدث خلاف بين عبدالناصر وقيادة الاخوان المسلمين. ادى فى النهاية إلى حل الجماعة نهائياً والقبض على جميع شباب الاخوان المسلمين. بدون استثناء احد، وحدثت أعمال تعذيب لهم فاقت اى أعمال تعذيب تعرض لها انسان منذ بدء الخليقة وحتى الآن، واعدم ستة من زعماء الاخوان المسلمين ظلماً وعدواناً.. وبعدهم اعدم العالم الإسلامى الكبير «سيد قطب»، مؤلف أحدث سلسلة كتب إسلامية لتفسير القرآن الكريم «فى ظلال القرآن ». لقد حقق عبدالناصر امل اليهود فى القضاء على الاخوان المسلمين وأزاح من أمامهم حجراً عثراً كاد أن يكون الوسيلة الكبرى فى القضاء على الكيان الصهيونى او على الأقل القيام بحرب عصابات ضدهم، وهو ما يخشاه اليهود.

● وحاولت الثورة ان تجد سبباً تلفقه للاخوان المسلمين لتبرر به عمليات التعذيب الشاذة التى قامت بها.. فلم تجد سوى اتهامهم بالاتصال بالانجليز سراً.. ولم يثبت حتى الآن صحة هذا الاتهام، وهكذا تم القضاء على شباب الاخوان المسلمين بدون ابداء اى سبب مقبول او ظاهر حتى الآن ونجح اليهود فى تحقيق أمل غال جداً بالنسبة لهم.

● (ولقد حاول اليهود أن يقوموا بنفس الخدعة مع «ياسر عرفات» بعد مؤتمر «أوسلو» و«مدريد»، وان يقنعوه بالقضاء على الجمعيات والتنظيمات الإسلامية مثل حماس والجهاد وشهداء الأقصى.. من أجل بناء دولة فلسطين، وان يفعل معهم ما فعله عبدالناصر مع الاخوان المسلمين.. ولكن عرفات فطن بذكاء إلى مؤامرتهم وخداعهم ورفض ذلك تماما).

٤٦ ـ النهاية المؤلمة :

● ولقد اجتمع الملك عبدالله سراً بالسيدة «جولدا مائير» (رئيسة وزراء اسرائيل فيما بعد) فى قرية الشونة للاتفاق على كيفية تسليم مدينتى اللد والرملة للعصابات الصهيونية.. وكان ذلك هو السبب الرئيسى فى أن قام أحد الشباب العربى وأطلق الرصاص على «الملك عبدالله» أثناء خروجه من المسجد الأقصى فى عام ١٩٥٠، فارداه قتيلاً.

● ونتيجة لاستيلاء اليهود على مدينتى اللد والرملة، قامت القوات الاسرائيلية باحتلالهما والالتفاف حول الجيش المصرى ومحاصرته فى الفالوجا. وأحكم اليهود الحصار حول الجيش المصرى. وتقدمت قوات الاخوان المسلمين ووحداتهم العسكرية وفكوا الحصار عدة مرات ووصلوا إلى القوات المصرية، يمدونهم بالمؤن والعتاد ويرفعون روحهم المعنوية واستمر الحصار من اكتوبر ١٩٤٨ وحتى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ أى ١٣٠ يوماً.

● كانت فترة قاسية على أفراد الجيش المصرى الباسل، قابلوها برجولة وشهامة وإيمان بالله والوطن.. كان الكل يعلم أنه ذاهب إلى ميدان القتال ليجاهد فى سبيل الله والوطن، وانه لو مات فإنه سوف يكون شهيدا، خالداً فى جنات الخلد.. كانوا ياكلون الحشائش والأعشاب ويشربون مياه البرك والمستنقعات ولم نسمع ان واحدا منهم ترك السلاح، واستسلم..

● فى نفس الوقت انسحب الجيش العراقى فجاة من مدينة «راس العين» ودخلتها القوات اليهودية والتفت منها حول الجيشين السورى واللبنانى.. وتدهور الموقف العربى تماماً.. وكاد النصر الذى حققته بعض الجيوش العربية ينقلب إلى هزيمة بل إلى كارثة قاسية.. لولا ان اعلنت الجامعة العربية قبولها للهدنة الثانية فى ١٩ يوليو ١٩٤٨ إنقاذاً للموقف..

● وكانت فرصة للعصابات الصهيونية ـ التى لا تعترف بهدنة أو أى شىءآخر ـ أن تتقدم لتوسيع رقعة الأراضى التى تحتلها، فتقدمت القوات اليهودية إلى أن سيطرت تماماً على اللد والرملة. ثم اتجهت إلى بئر سبع ومنها إلى كل صحراء النقب حتى ميناء أم الرشراش المصرى (وهو مدينة إيلات الآن) واستولت عليه.

● أما فى مدينة اللد فقد وقعت فيها مذبحتان كانت الأولى يوم ١٩٤٨/٧/٢٧ حيث قتل ٢٥٠ غير الجرحى، ومذبحة ثانية كان عدد القتلى يفوق ٣٥٠ فردا ثم طردوا الأهالى من المدينة ليرحلوا سيراً على الأقدام وليحل بدلا منهم مستعمرات يهودية.

● وقاد «موشى ديان» الكتيبة ٨٩ الاسرائيلية واقتحم قرية «الدواجة» فى ١٩٤٨/١٠/٣٠ وذبحوا ٩٦ مواطنا فلسطينيا.. اما الأطفال فقد قطعوا رؤوسهم.

● ثم حدثت مذابح كثيرة لا تقل بشاعة عما ذكر من قبل، فى «عيلبون» يوم ١٩٤٨/١٠/٣٠ وبعدها مذبحة صفصف فى الجليل، ومذبحة «صفد» حيث قتلت قوات الهاجاناه ٧٠ شابا عربيا.

● ثم أعيد تنظيم القوات اليهودية وقسمت «اسرائيل» إلى أربع مناطق عسكرية شمالية، وشرقية، ووسطى وجنوبية... وتحركت جميع الوحدات اليهودية فى كل الاتجاهات واستولت على ١٤ مدينة عربية، وباحتلال صحراء النقب، انقسمت الأمة العربية وانقطع الاتصال البرى بينهما.

● وتقدم الكونت «برنادوت» سكرتير هيئة الأمم المتحدة بمقترحات جديدة لإعادة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود واحتج اليهود على ذلك. إنهم يريدون فلسطين كاملة فكيف يعاد فكرة التقسيم مرة أخرى. وقرروا قتل الكونت «برنادوت» سكرتير هيئة الأمم المتحدة.

● ودعوا برنادوت لزيارة مدينة القدس .. وهناك أطلق عليه الرصاص.. ومات .. وماتت معه مقترحاته. ولم يحتج على اغتياله أحد، لا من أهله أو من هيئة الأمم المتحدة أو حتى من بلده.. إنه منطق القوة والإجرام.. وهما اللغتان التى تفهمهما الدولة العبرية الجديدة .. إسرائيل.

● وأمام هذه المواقف القاسية احتج وزير الدفاع الأمريكى «فورستال» على موقف الحكومة الأمريكية المنحاز إلى إسرائيل دائما، والموجه ضد الأصدقاء العرب .. ولم يعجب ذلك المنظمات الصهيونية التى تحركت فوراً وطلبت من عميلها «ترومان» رئيس أمريكا، إقاله وزير دفاعه .. فلبى الطلب فى الحال.. وتوجه على الفور ثلاثة شبان يهود إلى حيث يسكن «فورستال» واطلقوا الرصاص عليه، وألقوا بجثته من النافذة فسقط صريعا فى الشارع.. أمام سمع وبصر الشعب الأمريكى.. ولم يحتج على ذلك كلب واحد.

● أما اليهود فانهم استغلوا الظروف الدولية التى تعمل فى صالحهم، وأحكموا الحصار ـ كما قلنا ـ على الجيش المصرى فى الفالوجا وطالبوه بالقاء سلاحه. وكان أهون على الجندى المصرى

آنذاك ان يضحى بحياته ولا يلقى سلاحه.. لانه كان يؤمن أن السلاح هو شرف الجندى ولا يمكن التخلى عنه.. وان الموت فى سبيل الله والوطن خير من ان يستسلم لعدوه..

● وعقدت فى «رودس» اجتماعات بين المصريين واليهود صدر عنها «اتفاقية رودس» فى ٢٤ / ٤ / ١٩٤٩ التى تقضى بهدنة ثالثة دائمة (كان ذلك بعد قتل حسن البنا باقل من أسبوعين) على أن يعود الجنود المصريون بسلاحهم إلى وطنهم، وتبقى الدول المتحاربة على حدود الأراضى التى تحت يدها.. وهكذا بقيت النقب باكملها تحت سيطرة اليهود.. وضاعت مدينة بئرسبع، ووضع قطاع غزة تحت الحكم المصرى وسقطت مدن كثيرة تحت سيطرةاليهود.

● ثم عقدت اتفاقية مماثلة مع لبنان فى ٢٣ مارس ١٩٤٩.. وتلتها اتفاقية أخرى مع سوريا فى ٢٠ يوليو ١٩٤٩.. وعاد الجيش السورى.. وعاد الجيش أللبنانى.. وعاد الجيش المصرى!!

● وعادت الجيوش العربية من حيث أتت باسلحتها.. وعاد معها الخزى والعار من الخونة العلمانيين.. وسقطت فلسطين العربية الحبيبة فى أيدى اليهود .. وحدثت النكبة وقامت إسرائيل..

● وأسدل الستار عن خيانة عظمى أخرى يقوم بها العلمانيون الخونة .. فهاهم يغدرون بأبناء وطنهم الذين كانوا يجاهدون فى فلسطين فى سبيل الله والوطن، وليس من أجل مال أو جاه أو سلطان. غدروا بابناء وطنهم ودينهم إرضاء لأسيادهم الصهاينة.. وحفاظاً على مناصبهم وأنظمة الحكم العلمانية الى رسخت جذورها فى البلاد وتسلطوا هم على تلك الأنظمة العميلة الخائنة.

● ولقد ظهر أثر تلك الخيانات حينما قامت فى أيامنا الانتفاضة فى فلسطين، ووقف الحكام العلمانيون موقفاً مخزياً يوصمهم بالعار والفضيحة، وظهر جلياً واضحاً كيف أن هذه الأنظمة العلمانية كلها تعمل لحماية الكيان الصهيونى وتنفيذ مخططاته الخطيرة.

● لقد تمكنت الانتفاضة الفلسطينية من كشف حقيقة الحكام العلمانيين، وفضح الانظمة العلمانية التى غرسها الاستعمار بالحديد والنار ضد إرادة الشعوب العربية ووضح تماما الآن حقيقة هذه الأنظمة المشبوهة.

● هذه هى الحقيقة المرة التى يجب أن يعرفها كل عربى ومسلم.

كامل الشرقاوى



حدثت النكبة.. وقامت إسرائيل.. وتحرك موكب الشياطين إلى مجلس وزرائه

تعقيب هام

● لا شك أن المخطط الصهيونى الذى رسمه اليهود للسطو على دولة فلسطين، كان قوياً ومحكماً، ولو طبق على أية دولة فى العالم مثل سويسرا أو بلجيكا أو غيرها لحقق نجاحا، أكثر مما حققه مع الفلسطينيين.. فالفلسطينيون نجحوا فى المقاومة إلى يومنا هذا.. لقد كان المخطط الصهيونى يرمى إلى إذابة الشعب الفلسطينى بين الشعوب العربية فى خلال ٢٠ أو ٣٠ سنة..ولكن والحمد لله لازال الفلسطينيون يقاتلون ويجاهدون بالرغم من النظم العلمانية العميلة فى البلاد العربية المجاورة... بل أصبح الشعب الفلسطينى أقوى مما كان وأكثر تماسكاً وترابطاً ونظاماً وتعليماً، وزادت نسبة التعليم والثقافة وتحسنت ظروف المعيشة، وتكونت لديه تنظيمات عسكرية ومدنية تنبىء بكل ما هو خير بإذن الله.

● ولا ينكر أحد أن من أهم الأسباب التى ساعدت على قيام دولة إسرائيل، هو نجاح التنظيمات السرية وخاصة الماسونية، وأن عملاء الصهيونية من الماسونيين والعلمانيين قد لعبوا دوراً خطيراً من أجل قيام «إسرائيل » وإننى أؤكد وأجزم مرة أخرى أنه لولا الحكام الماسونيون العلمانيون.. لما قامت إسرائيل.

● ويجب أن نضع فى اعتبارنا خطر الكيان الصهيونى على أمن بلادنا ومستقبل أمتنا، لما لديهم من أطماع وأهداف خبيثة فى غاية الخطورة.. وتتمثل هذه الخطورة حالياً فى جمعيات التبشير ووحداتها التى تنتشر فى جميع أنحاء مصر وخاصة فى قراها وصعيدها، سواء كانت مستشفيات أو مستوصفات أو مدارس أو جامعات.. فكلها تعمل على خلق جيوش جرارة وطابور خامس من عملاء الصهاينة الذين يعملون على حماية النظم العلمانية العميلة واستمرارية وجود النظم العلمانية فى البلاد الاسلامية.

● وأخطر ما يواجه شعوبنا الآن هو الأندية المشبوهة التى تنتشر وراءها الماسونية وتعمل فى الخفاء وفى الظلام والتى تزداد قوة يوماً بعد يوماً وتنتشر الآن فى جميع المحافظات بشكل خطير. وأننى أذكر هنا، البيان الصادر من المجمع الإسلامى المنعقد فى مكة المكرمة عام ١٩٧٤.

«إن كل من ينتمى إلى أندية الروتارى أو الليونز أو شهود يهوه أو الأدفنتست.. وغيرها ويعلم بحقيقتها، فهو كافر بالله».

● وعلينا أن ندرك أن قيام إسرائيل بتلك الخطة التى ترمى إلى تسخير دول العالم المسيحى كالقطيع لضرب العالم الإسلامى، ولجوءها إلى عمليات الغدر والخيانة والظلم والقهر وكل الوسائل الغير شريفة.. كل ذلك لا يعنى أن إسرائيل دولة لا تقهر، بل أن ذلك أكبر دليل على ضعفها وخوفها، فاليهود شعب لا حضارة لهم ولا تاريخ ولا آثار ولا أدب ولا فن ولا ثقافة.. إنهم عصابات إرهابية تكونت من حثالات الشعوب ومجرمى الحروب وسفاكى الدماء وتجار السلاح والموت.. ثم ملكوا السلاح.. وهذا هو الخطر، ثم تجمعوا على أرض فلسطين. والسر فى قوة اليهود الآن هى الظروف الدولية الموجودة حاليا.. وهى ظروف واهية على وشك أن تنهار وتزول، وكانت بوادرها هو سقوط الاتحاد السوفيتى.

● أننى أشبه اليهود بعصابة من اللصوص وضعت خطة محكمة قوية للسطو على أحد البنوك الكبيرة.. وكان القائمون على حراسة هذا البنك غافلين عما يدور حولهم.. فنجحت العصابة فى عملية السطو وحققوا ما أرادوا من سرقة وسلب ونهب رغم وجود رجال الشرطة والحراسة.. لقد حققوا نجاحا مؤقتا وأصابوا شيئا من التوفيق، لكن مصيرهم محتوم ومعروف، وهو القبض عليهم والتنكيل بهم وسوف يعود الحق إلى صاحبه.. وترد المستحقات إلى أهلها وفى ذلك نهاية لهذه العصابة المجرمة.

● والقرآن الكريم قد تنبأ بانهم سوف يفسدون فى الأرض مرتين.. وحذرهم المولى عز وجل قائلا (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) وانهم سوف يعلو شانهم وقدرهم علوا كبيرا ويسلط

عليـهم عـبـادا له أولى باس شـديد فى المرة الأولـى.. امـا فـى المرة الثانيـة حيث عادوا إلى مـا فعلوه فى المرة الأولى فـإن الله سوف يبـعث عليـهم رجـالا من جنس آخـر من أهـم مـواصـفـاتهم، انـهم يدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة. والذين دخلوا المسجد أول مرة هم المسلمون.. ولا أحد غيرهم.. فكان لابد من تجميع اليهود فى مكان هو فلسطين.. تمهيدا للنهاية التى رسمها لهم الحق سبحانه وتعالى على أيدى المسلمين.

● أما العالم المسيحى الذى ساند اليهود فى غدرهم وظلمهم، والذى وقف خلف اليـهود بكل مـا يملك من قـوة، ظلمـا وعـدوانا، فسوف يلاقى مصيره المحتوم على أيدى أبناء صهيون أنفسهم.. إنهم يدبرون حربا عالمية ثالثة لا محالة واقعة ليس فيها منتصر ولا مهزوم بل كل من يدخلها فهو مهزوم مهزوم. مهزوم.

● وسوف يعيد التاريخ نفسه ليقف المسلمون وجها لوجه مع اليهود فى حروب ينطق فيها الحجر.. حروب بين المسلمين جنود الله.. وبين اليـهود أعداء الله وأعداء الأنبياء وأعداء الإسلام.. حروب سوف تنتهى بدخول المسلمين بإذن الله إلى بيت المقدس كما دخلوه أول مرة.

كامل الشرقاوى..

الفهرس

اقرأ للمؤلف

- المخطط الصهيونى حتى عام ٢٠٠٠.
- كيف قامت دولة اسرائيل؟.
- العذاب الذى لاقاه المسلمون على أيدى الغرب.
- التاريخ الأسود «لتفسدون فى الأرض مرتين».
- قصة حياة اينشتاين صاحب النظرية النسبية.
- قصة حياة فاراداى أعظم علماء الكهرباء.
- قصة حياة فليمنج مكتشف البنسلين.
- قصة حياة اسحاق نيوتن أعظم العلماء.
- قصة حياة مدام كورى مكتشفة الراديوم.
- قصة حياة أديسون أعظم المخترعين.
- حرب الدبابات.
- تاريخ الطيران الحربى.
- الصواريخ والفضاء.
- الطائرات الهليوكبتر.
- الشهاداتان.
- الصلاة.
- الزكاة.
- «أسلحة الجيوش» جارى الطبع.
- الطائرات الحربية
- القنبلة الذرية



المؤلف

- عميد متقاعد / كامل الشرقاوى
- مواليد دمنهور - البحيرة
- بكالوريوس العلوم العسكرية - الكلية الحربية
- بكالوريوس هندسة - جامعة الاسكندرية
- دراسات تربوية - جمهورية المجر الشعبية
- دراسات فنية - سيدنى / استراليا
- مدير عام مكتب المهندس الشرقاوى للاستشارات الهندسية

ت ٢٥٨٦٠٣١

هذا الكتاب

هو سجل حافل بالأحداث التى سبقت قيام دولة إسرائيل، والدور الخطير الذى لعبه الماسونيون العلمانيون العرب، من أجل قيام دولة إسرائيل. ولا ينكر أحد أن المخطط الصهيونى على فلسطين كان محكماً وخطيراً، ولو أن اليهود طبقوه على أية دولة لنجحوا فى تحقيقه، ولذاب شعبها بين شعوب الدول المجاورة.. لكن الشعب الفلسطينى لازال والحمد لله يقاوم ويقاتل ويتصدى ويتحدى وأصبح أكثر تعليما وثقافة وتنظيما وقدرة على الوقوف فى وجه الصهيونية العالمية.. وحقيقة لابد أن يعرفها الجميع ان اليهود نجحوا فى تنفيذ مخططهم بسبب ظروف دولية ساعدتهم على تحقيق أهدافهم.. هذه الظروف فى طريقها إلى الزوال، وسوف يدخل المسلمون المسجد الأقصى بإذن الله كما دخلوه أول مرة.

مطابع الأهرام بكورنيش النيل